الأخبار
al-akhbar

الخميس 18 آب 2011
العدد 1490 السنة الخامسة
jeudi 18 août 2011 no 1490 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بلمار: يمكن الاستنتاج...

02
أرقام الهواتف التي حُجبت: السمعة لبلمار والفعل لفرع المعلومات

04
القرار الاتهامي مبنيّ على أدلة ظرفية: اتصالات أظهرت وجود اقتران مكاني

04
الحريري: على حزب الله فكّ ارتباطه بالمتهمين والتعاون مع المحكمة

07

نصر الله: اتهام يستند إلى الاستنتاج والتحليل لا إلى الأدلة

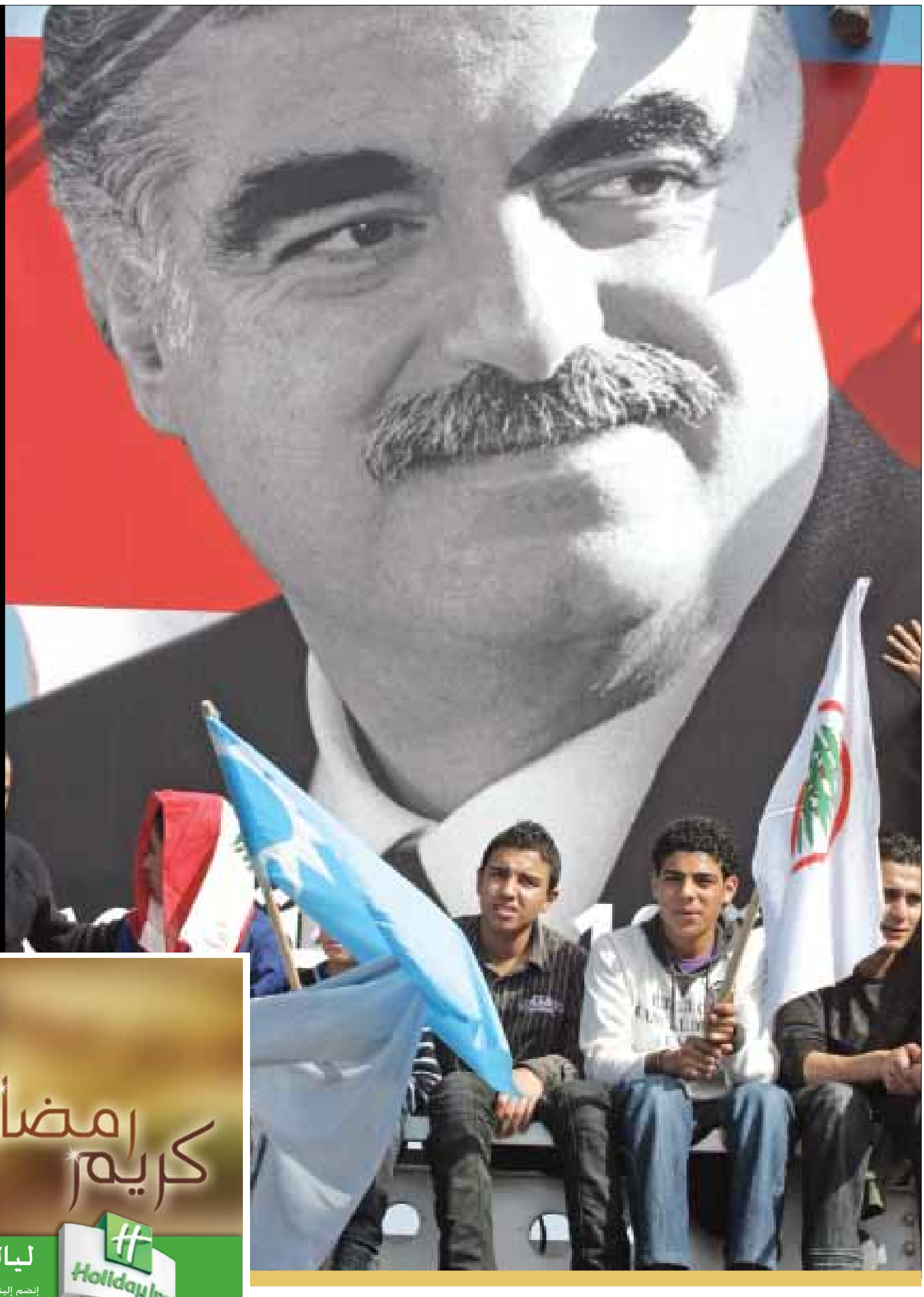

بحيون ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري (رشيف ـ هيثم الموسوي)

قضية اليوم

القرار الإتهامي: استنتاجات السمعة لبلمار والفعل لفرع المعلومات

في ما سُمِح نشره من قرار الاتهام، أكثر المدعي العام دانيال بلمار من الاستناد إلى الاستنتاج والإمكان. كرر بلمار في النص المنشور أكثر من 12 مرة عبارتي «يمكن الاستنتاج» و«المعقول الاستنتاج». دزينة سمحت للمدعي العام بتوقع مضمون اتصال هاتفي من دون أن يملك تسجيلاً صوتياً له. هو القرار الاتهامي الأول. بدا نسخة «مزيدة ومنقحة» عن التقرير الذي بثته هيئة الإذاعة الكندية قبل نحو عشرة أشهر. وهو لم يضف كثيراً إلى ما سلمه فرع المعلومات للجنة التحقيق الدولية عام 2006. قرار أول سعى فيه بلمار إلى إضفاء طابع السرية على معلومات منشورة سابقاً، ومتوافرة لكل من يريد الحصول عليها

حسن عليق

لم يأت القرار الاتهامي المنشور بجديد. المضمون الذي رُفِعَت السرية عن جزء كبير منه ورد في تشرين الثاني 2010 في التقرير الذي بثه تلفزيون هيئة الإذاعة الكندية (CBC). الجديد الوحيد هو ربط بعض الأسماء ببعض أرقام الهاتف. لكن المدعي العام الدولي دانيال بلمار، يريد الإيحاء بأن بعض التفاصيل لا تزال سرية، علماً بأن معظمها منشور سابقاً، فيما البعض الآخر موجود في حوزة عشرات الجهات والأشخاص. وبالتالي، يسهل على المتابعين لملف التحقيق الدولي وضع الكلمات والأرقام المناسبة في الفراغات التي غطاها بلمار بحبر أسود. والأبرز مما تقدم، أن ملايين الدولارات التي صرفها المحققون الدوليون لكشف «الحقيقة»، لم تمكنهم من إضافة شيء يُذكَر على التحقيقات التي أجرتها الأجهزة الأمنية اللبنانية، بدءاً من يوم حصول الجريمة. القرار الاتهامي مبني على استنتاجات مبنية بدورها على التقاطعات المكانية والزمانية لأرقام الهواتف الخلوية. وهذه التقاطعات حددها المحققون اللبنانيون ابتداءً من نيسان 2005. حينذاك، توصل الفرع التقني في مديرية استخبارات الجيش (كان برئاسة العقيد غسان الطفيلي) إلى تحديد ثمانية أرقام هواتف (يسميها بلمار الشبكة الحمراء) هي: 3123741، 3125636، 3127946، 3129652، 3129678، 3129893، 3292572، 3478662. وهذه الأرقام لم تتواصل إلا بعضها مع بعض. وتركزت اتصالاتها يوم تنفيذ الجريمة على منطقتي ساحة النجمة وسان جورج وما بينهما، وصولاً إلى ما قبل تنفيذ الجريمة. واستُخدم ستة أرقام من الأرقام الثمانية المذكورة بكثافة. وقبل نهاية نيسان 2005، سلم الطفيلي تقريراً مفصلاً عن نتائج عمله لمدير استخبارات الجيش العميد جورج خوري. لاحقاً، أقصيت مديرية استخبارات الجيش عن التحقيق الذي تولاه فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي. المحققون اللبنانيون، وزملاؤهم في لجنة التحقيق الدولية عجزوا عن معرفة مستخدمي الشبكة الحمراء. فهؤلاء، خلال مراقبتهم لموكب الرئيس رفيق الحريري خلال الأيام السابقة لاغتياله، لم يرتكبوا أي خطأ يمكّن المحققين من تحديد هويتهم. لجأ النقيب وسام عيد إلى أسلوب جديد لمحاولة إحداث خرق. بحث عن أرقام الهواتف التي تقاطعت حركتها المكانية والزمانية مع حركة الشبكة الحمراء. والمقصود بالتقاطع هو أن يكون رقم هاتف ما قد تحرك في منطقة معينة في وقت قريب من وجود هاتف آخر في المكان ذاته. وإذا تكرر هذا التقاطع، يستنتج المحققون أن شخصاً واحداً يستخدم الرقمين.

وبناءً على هذه النظرية، حُدِّدت شبكة هواتف خلوية مؤلفة من 18 رقماً (يسميها بلمار الشبكة الخضراء) هي الآتية:

3140023، 3140050، 3140064، 3140032، 3140049، 3140026، 3155992، 3159300، 3140029، 3140260، 3140034، 3140046، 3150071، 3140030، 3140048، 3140280، 3140290، 3150065.

توصل فرع المعلومات إلى هذه الشبكة قبل نهاية عام 2005، ليتوصل بعدها مباشرة إلى تحديد شبكة مؤلفة من 18 رقماً آخر (يسميها بلمار الشبكة الزرقاء) هي:

03071233، 03079501، 03043585، 03067324، 03067322، 3020967، 3846965، 3085338، 3071235، 3872349، 3872354، 3197610، 3197817، 3198864،

شركة لافاجيت تبدأ العمل في مدينة أبو ظبي

بدأت شركة «لافاجيت» بتاريخ ١٩ تموز / يوليو ٢٠١١، بتنفيذ عقدها مع إمارة أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة، القاضي بجمع النفايات الصلبة وتنظيف الشوارع بالإضافة إلى خدمات خاصة أخرى في مدينة أبو ظبي (منطقة رقم ١). مدّة العقد خمس سنوات وقد تمّ توقيعه إثر فوز شركة «لافاجيت» بالمناقصة العالمية التي طرحتها إمارة أبو ظبي لجمع النفايات الصلبة وتنظيف الشوارع. حضر توقيع العقد السيد ماجد المنصوري العضو المنتدب في مركز إدارة النفايات - أبو ظبي ورئيس دائرة الشؤون البلدية في أبو ظبي والسيد سركيس أزعور مدير شركة «لافاجيت».

بلديات الفيحاء منذ سنة ٢٠٠١. وتستمرّ الشركة بتنفيذ مشروع النظافة لمنطقة العين الشمالية في إمارة ابو ظبي منذ سنة ٢٠٠٧ (مساحة ٥,١٠٠ كم٢)، كما تنفّذ مشروع إدارة محطة ترحيل النفايات الصلبة لمدينة أبو ظبي بالإضافة إلى مطمر النفايات (١٩,٠٠٠ طن/اليوم). يثبت هذا التلزم الثقة بالشركة بعد نجاحها في مدينة العين التي تعتبر من أنظف مدن الخليج والعالم، ومنافستها لأهم الشركات العالمية المتخصصة في هذا المجال. كما تظهر قدرة الشركات اللبنانية على منافسة الشركات العالمية وإمكانيتها على تقديم خدمات عالية الجودة حيث ان معظم موظفي وإدارة شركة «لافاجيت» هم من الجنسية اللبنانية.

يأتي ذلك المشروع ضمن الجهود التي تبذلها إمارة أبو ظبي لجذب انتباه العالم لمشروعاتها الطموحة حيث ترغب الإمارة ومركز إدارة النفايات - أبو ظبي في تطوير نظام عالمي الطراز لإدارة النفايات بغية إدراج أبو ظبي على قائمة انظف خمس مدن في العالم. إن شركة «لافاجيت» تقوم بأعمال النظافة في مدن

شركة «لافاجيت» هي إحدى أعضاء مجموعة «باتكو غروب» المتخصصة في أعمال البنى التحتية ومعالجة النفايات. وبعد توقيع هذا العقد سيزيد مجموع أعمال المجموعة عن ٧٠٠ مليون دولار اميركي.

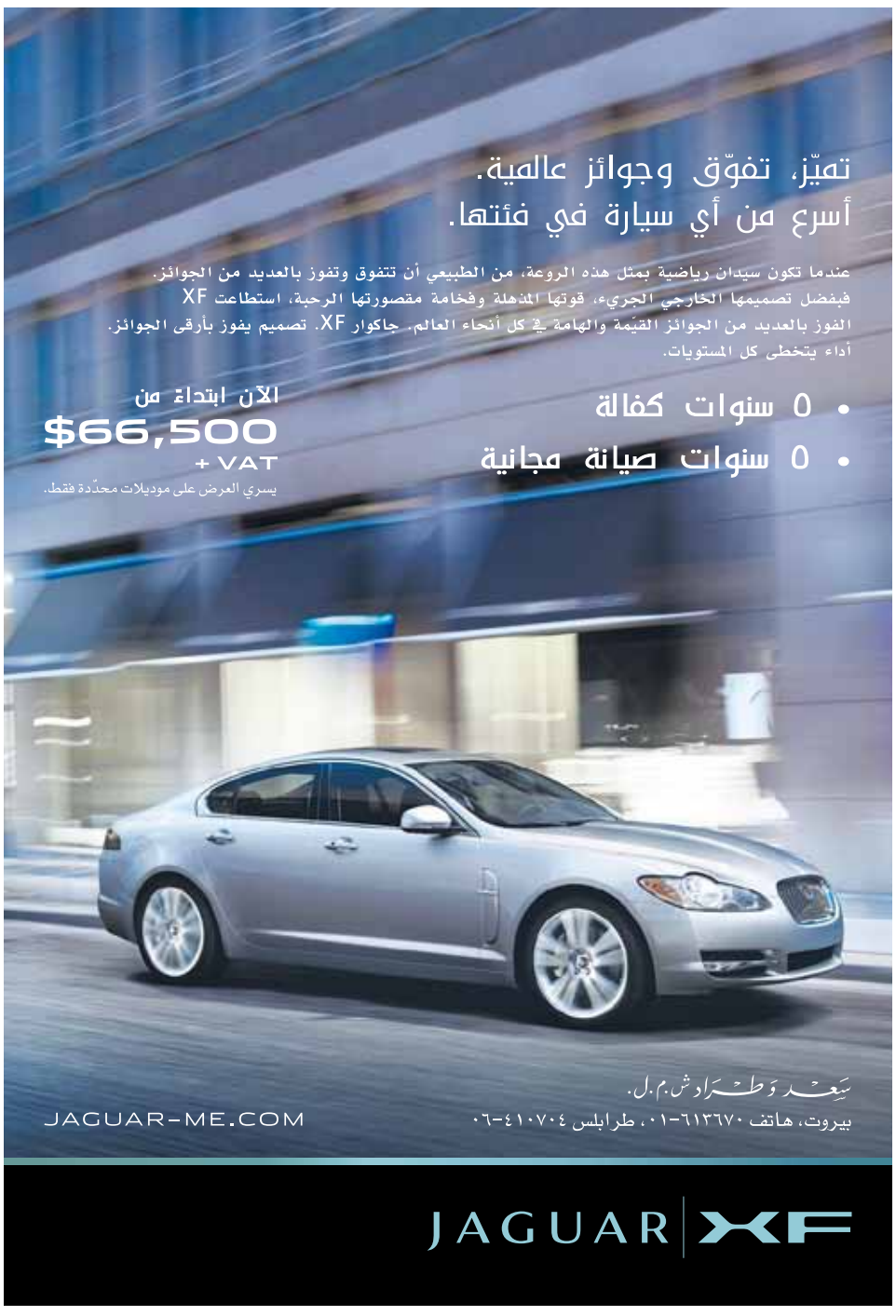

وأدلة ظرفية لا مباشرة

لومات

3193428، 3196742، 3196813، 3198940.
وبالتزامن مع تحديد هذه الشبكات الثلاث، حدد محققو فرع المعلومات شبكة رابعة (يسميها بلمار الشبكة الصفراء) تضم الأرقام الآتية:
3345457، 3376078، 3205294، 3379513، 3199120، 3464763، 3468669، 3831170، 3712024، 3971933، 3960809، 3983932، 3791425.
لكن الشبكة الأخيرة كانت قد أخرجت من الخدمة منذ ما قبل اغتيال الحريري بنحو شهر كامل.
وفي أيار 2006، ختم فرع المعلومات تحقيقاته في هذا المجال، وأرسل الملف الذي في حوزته إلى المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، ومنه إلى لجنة التحقيق الدولية.
بقي هذا الملف مهملاً في أدراج اللجنة، إلى أن ترأسها دانيال بلمار نهاية عام 2007. لكن النقيب وسام عيد كان لا يزال يستكمل تحقيقاته في هذا المجال. وبعد وصول بلمار، أُعيد فتح الملف بقوة، وبوشرت تحقيقات إضافية بشأنه. وبعد اغتيال عيد (كانون الثاني 2008)، عاد فرع المعلومات وأجرى تحقيقات إضافية، وأرسل النتائج التي توصل إليها إلى لجنة التحقيق الدولية.

دانيال بلمار (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

ونتيجة للتحقيقات اللبنانية والدولية، حُدِّدت الشبكة الخامسة (يسميها بلمار الشبكة الأرجوانية) وتضم الأرقام الثلاثة الآتية:
03618254، 03261341، 03628231.
التقاطعات الجغرافية والمكانية أيضاً أوصلت المحققين إلى تحديد هذه الأرقام، قبل ربطها بأسد صبرا وحسين عنيسي، اللذين رُبطا، بحكم التقاطعات ذاتها، بأحمد أبو عدس واختفائه والشريط المسجل الذي يتبنى فيه اغتيال الحريري.
لاحقاً، حصل المحققون على «معلومات» عن مكان إقامة كل من مصطفى بدر الدين وسليم عياش، و«أرقام هواتفهما الشخصية». ومجدداً، تؤدي التقاطعات دورها، فيستنتج المحققون أن بدر الدين كان يستخدم الرقم «الأخضر» 03140023 ويتصل بواسطته بعياش الذي يستخدم الأرقام الآتية: 03123741 من الشبكة الحمراء و 03159300 من الخضراء و 03071233 من الزرقاء. وكان التواصل بين الرجلين، بحسب استنتاج المحققين، يجري من خلال رقمي الشبكة الخضراء.
أمر آخر يستند إليه بلمار في اتهامه، ولم يكن للمحققين الدوليين أي صلة بالتوصل إليه، هو عملية شراء الميتسوبيشي. ففيما كان المحققون الدوليون في بداية عام 2006 يبحثون عن الشاحنة في اليابان، تمكن محققو فرع المعلومات من تحديد كيفية دخولها لبنان والمعرض الذي بيعت منه في منطقة البداوي الشمالية. وبناءً على التقاطعات الجغرافية والزمانية، حُدِّد الرقمان 03197610 و03197817 (من الشبكة الزرقاء) اللذان تحركا في مناطق البداوي وطرابلس والميناء يوم 2005/1/25 (اليوم المفترض لشراء الميتسوبيشي بحسب سجلات معرض السيارات)، وكان الأول منهما على تواصل مع الرقم 03071233 المنسوب إلى عياش.
خلاصة القول أن ما كُشِف عنه من القرار الاتهامي ليس جديداً، وليس سرياً، ومعظمه مما لن يستطيع بلمار إنكار الدور المحوري لفرع المعلومات في التوصل إليه، أو أقله، دور فرع المعلومات في التوصل إلى وقائعه التي سبقت استنتاجات المحققين الدوليين. ورغم أن التحقيق يستند في الجزء الغالب منه إلى بيانات الهواتف الخلوية، يبقى «شاهد ملك»، عسى ألا يكون كسلفه زهير محمد الصديق.

تقرير

بلمار يصنف حزب الله «إرهابياً»... و14 آذار تصفق

لم يذكر النص المنشور للقرار الاتهامي أي دليل صلب ومباشر. كان المدعي العام الدولي دانيال بلمار قد مهد لهذه الخطوة منذ عام، عندما قال في مقابلة مع موقع «ناو ليبانون» في آب 2010 إن «الأدلة الظرفية أكثر قيمة من الأدلة المباشرة». وتماشياً مع ذلك، استند إلى استنتاجات مبنية على بيانات اتصالات الهواتف الخلوية. وبعيداً عن الأدلة، تبنى بلمار وجهة النظر الأميركية التي تصنف الجناح المسلح لحزب الله منظمة إرهابية، لكونه ذكر في الفقرة الـ59 من قراره أن «الجناح العسكري لحزب الله تورط في الماضي في عمليات إرهابية». أضف إلى ذلك أن المدعي العام الدولي ربط، من دون أي مبرر واضح في قراره، بين اثنين من الذين وجه إليهم اتهامات، وبين القائد العسكري للمقاومة الإسلامية عماد مغنية، عندما أشار في الفقرة ذاتها إلى أن مصطفى بدر الدين وسليم عياش مرتبطان بمصاهرة مع مغنية الذي «كان مطلوباً على المستوى الدولي بتهمة ارتكاب جرائم إرهابية». واللافت أن بلمار، في الفقرة الـ59، يصف المتهمين الأربعة بأنهم «مناصرون لحزب الله»، ثم يعود في الفقرة ذاتها ليصف عياش وبدر الدين بأنهما منتسبان إلى الحزب.
في بيروت، وطوال أكثر من عام، كانت قوى 14 آذار تقول إنها ستنتظر مضمون القرار، وإذا وجدت أدلته غير صلبة، فسترفضه. لكنها يوم أمس، سارعت إلى تبنيه، قافزة فوق «الأدلة الظرفية» والاتهام لتصل إلى إدانة المتهمين. ظهر ذلك في بيان الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري (راجع ص 4). لكن رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة، كان أقل حدة من سلفه، رغم إعجابه بمضمون القرار. فبرأي السنيورة، إن «المعلومات والمعطيات التي نشرت حتى الآن عن القرار الاتهامي، تمثّل دلائل قوية ومتينة تدعم اتهام الأشخاص الأربعة المتورطين بارتكاب الجريمة». وقال الرئيس الأسبق للحكومة «إن خطوة رفع السرية عن مضمون القرار الاتهامي ونشر ملخص كاف عنه يؤكد قوة وجدية ومهنية لجنة التحقيق الدولية والمحكمة الدولية الخاصة بلبنان وفريق عمل المدعي العام». ويعيد كلام السنيورة إلى الأذهان ما ذكره يوم 2005/12/3 في وداع الرئيس الأول للجنة التحقيق الدولية، ديتليف ميليس، إذ أكد السنيورة حينذاك «تقديره الشخصي الكبير للجهد الذي بذله القاضي ميليس في عمله والمهنية والحيادية التي اختطها في منهجه في التحقيق».
وفي بيانه أمس، ذكّر السنيورة المتهمين «ومن يحميهم» بأن «قرينة البراءة لا تزال متاحة وممكنة»، لافتاً إلى أن «الاستمرار في تجاهل المحكمة والتهرب من الدفاع أمامها والتقليل من جديتها تثبت التهمة على المتهمين». وتابع قائلاً: «نكرر القول إن هدفنا ليس الانتقام ولا الثأر، بل تحقيق العدالة. إن ما تقدم ليس حكماً نهائياً، بل هو اتهام من الممكن ومن خلال المحكمة تبيان ثُغَره إذا ما وجدت وتوافرت الأجوبة المقنعة والقاطعة».
النائب المستقبلي محمد قباني أطلق مواقف قريبة من موقف رئيس كتلته، لناحية عدم المسارعة إلى إدانة المتهمين. لكن النائب البيروتي بدا كمن لم يسمع بتقارير دير شبيغل وهيئة الإذاعة الكندية وغيرها، ولا بالتنسيق الذي كان قائماً طوال زمن التحقيق بين رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن والرئيس سعد الحريري؛ إذ نفى قباني علم «تيار المستقبل» بأي تفاصيل تتعلق بالتحقيقات؛ «لأن التحقيقات سرية للغاية، ولا يملكها سوى أصحاب الشأن».
أما من طرف الأمانة العامة لقوى «14 آذار»، فبدا الابتهاج بصدور القرار طاغياً على البيان الذي صدر عقب الاجتماع الأسبوعي؛ إذ رأت أن نشر القرار الاتهامي «حدث استثنائي كبير». وطالبت الأمانة العامة حزب الله «بتسليم المتهمين الأربعة من أعضائه للعدالة الدولية». ورغم أن البيان شدد على أن «العدالة التي لا تقتص من طائفة أو مذهب أو جهة بل من مجرمين، يجب أن تتحقق، وعلى أن رفضها هو الفتنة بذاتها؛ إذ يتحدى اللبنانيون وشهداؤهم من كل الطوائف والأطياف»، فإن من قرأ البيان، أي منسق تيار المستقبل في طرابلس النائب السابق مصطفى علوش سارع إلى الحديث عن «الخناق» الذي «بدأ يضيق على جهة وعلى الخيارات السياسية والناس الذين دعموا أو يريدون الاستمرار في دعم أو حماية المتهمين، والذين يجب عليهم على الأقل في الوقت الحالي أن يراجعوا حساباتهم».

> **وصف بلمار المتهمين بأنهم مناصرون لحزب الله قبل أن يؤكد اتهام اثنين منهم إلى الحزب**

> **السنيورة ينصح المتهمين بالدفاع عن أنفسهم والجراح سعيد بجلاء الحقيقة**

> **ميقاتي يأمل أن يتمكن التحقيق الدولي من جلاء الحقيقة**

بدوره، عبّر عضو كتلة «المستقبل» النيابية جمال الجراح، عن سعادته «لجلاء الحقيقة في قضية اغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري». أما الوزير الكتائبي السابق سليم الصايغ، فكرر كلام فريقه السياسي السابق لصدور القرار، لناحية القول إن حزب الله يبدو كمن يتهم نفسه من خلال دفاعه عن المتهمين.
وفي مقابل قوى 14 آذار، ذكّر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في إفطار أقامه أمس في السرايا، بأن «الحكومة التي التزمت في بيانها الوزاري احترام القرارات الدولية، مستمرة في هذا الالتزام، ولا سيما في ما خص عمل المحكمة الخاصة بلبنان والقضاء الدولي الذي نشر اليوم القرار الاتهامي في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه، وهي خطوة متوقعة، في إطار الإجراءات التي تعتمدها المحكمة في ما خص التحقيق الدولي في الجريمة». ودعا ميقاتي «إلى التعاطي مع هذه المستجدات بوعي وحس عميق بالمسؤولية الوطنية»، آملاً أن «يتمكن التحقيق الدولي من جلاء الحقيقة كاملة إحقاقاً للحق والعدالة، مع المحافظة على استقرار لبنان ووحدته واستتباب الأمن فيه».
من جهة قوى 8 آذار، خرجت أصوات عديدة مشككة بمضمون القرار، وخاصة لناحية عدم استناده إلى أدلة مباشرة. بدوره، كرر السفير الإيراني في بيروت غضنفر ركن أبادي موقف بلاده من المحكمة الدولية، وخاصة لناحية وصفها بالمسيسة. وقال أبادي: «نحن أكدنا سابقاً موقفنا بالنسبة إلى المحكمة، وأعلنا أننا مع العدالة بعيداً عن التسييس، وهذا موقف أساسي ومبدئي لدى إيران ولا يتغير. ولا نستطيع أن نقول إلا الحقيقة. كل العالم يقولون «اللبن أبيض»، فهل يمكن أن نقول «إن اللبن أسود»؟ لا يمكننا أن نكون كاثوليكيين أكثر من البابا، وما دام المعنيون في المحكمة يقولون إنها سياسية، فماذا نقول نحن؟».

(الأخبار)

قضية اليوم

القرار الإتهامي: استنتاج

أبرز ما جاء في القرار

أولاً ـ المقدمة

1. ان المدعي العام في المحكمة الخاصة بلبنان، عملاً بالصلاحيات المنصوص عليها في المادتين 1 و11 من النظام الاساسي للمحكمة الخاصة بلبنان، وبموجب المادتين 2 و3 من النظام الاساسي، وتالياً بموجب قانون العقوبات اللبناني، والقانون اللبناني المؤرخ 11 كانون الثاني 1958 بشأن «تشديد العقوبات على العصيان، والحرب الاهلية، والتقاتل بين الاديان»، يتهم:

ا. مصطفى أمين بدر الدين، وسليم جميل عيّاش، وحسين حسن عنيسي، وأسد حسن صبرا، فردياً وجماعياً، بما يأتي:

التهمة 1 . مؤامرة هدفها ارتكاب عمل ارهابي،

ب. ومصطفى أمين بدر الدين، وسليم عياش، فردياً وجماعياً، بما يأتي:

التهمة 2 . ارتكاب عمل ارهابي باستعمال اداة متفجرة،

التهمة 3 . قتل (رفيق الحريري) عمداً باستعمال مواد متفجرة،

التهمة 4 . (قتل 21 شخصاً آخر اضافة الى قتل رفيق الحريري) عمداً باستعمال مواد متفجرة،

التهمة 5 . محاولة قتل (231 شخصاً اضافة الى قتل رفيق الحريري) عمداً باستعمال مواد متفجرة،

ج. وحسين حسن عنيسي، وأسد حسن صبرا، فردياً وجماعياً بما يأتي:

التهمة 6 .التدخل في جريمة ارتكاب عمل ارهابي باستعمال أداة متفجرة،

التهمة 7 .التدخل في جريمة قتل (رفيق الحريري) عمداً باستعمال مواد متفجرة،

التهمة 8 .التدخل في جريمة قتل (21 شخصاً آخر اضافة الى قتل رفيق الحريري) عمداً باستعمال مواد متفجرة،

التهمة 9 . التدخل في جريمة محاولة قتل (21 شخصاً آخر اضافة الى قتل رفيق الحريري) عمداً باستعمال مواد متفجرة.

2. يتضمن قرار الاتهام ادعاءات المدعي العام بشأن الاعتداء الذي وقع في 14 شباط 2005 والذي ادى الى مقتل رفيق الحريري و21 شخصاً آخر، والى اصابة 231 شخصاً آخر ايضاً، وكما في جميع الاجراءات الجنائية، تُفترض براءة المتهمين الى ان تثبت ادانتهم في محكمة قضائية.

3. وتستند الدعوى ضد المتهمين في جانب كبير منها الى ادلة ظرفية. والادلة الظرفية، التي تقوم على الاستنتاج والاستدلال المنطقيين، يعول عليها في معظم الاحيان اكثر من التعويل على الادلة المباشرة والتي يمكن ان تتعرض لفقدان الذاكرة المباشرة او للالتباس الامر على شاهد العيان. وفي القانون مبدأ مسلم به يفيد بأن الادلة الظرفية مماثلة للأدلة المباشرة من حيث الوزن والقيمة الثبوتية، وبأن الادلة الظرفية يمكن أن تكون أقوى من الادلة المباشرة.

ثانياً ـ المتهمون

4. عملاً بالمادة 68، الفقرة (دال) من قواعد الاجراءات والاثبات لدى المحكمة الخاصة بلبنان، ترد فيما يلي أسماء المتهمين والمعلومات الشخصية عنهم:

أ. ولد مصطفى امين بدر الدين (بدر الدين) المعروف ايضاً بالاسماء مصطفى يوسف بدر الدين وسامي عيسى، والياس فؤاد صعب، بتاريخ 6 نيسان 1961، في الغبيري، في بيروت، بلبنان. وهو ابن امين بدر الدين (الاب) وفاطمة جزيني (الام). ومحل اقامته غير معروف بالتحديد، لكن اسمه ربط ببناية خليل الراعي الكائنة في شارع عبد الله الحاج في الغبيري، بجنوب لبنان، وببناية الجنان، الكائنة في شارع العضيمي، في حارة حريك، ببيروت.

وهو لبناني، رقم سجله 341/الغبيري. وأدين بدر الدين الملقب بـ الياس فؤاد صعب، في الكويت، بتهمة ارتكاب سلسلة من الاعمال الارهابية في 12 كانون الاول 1983 من بينها قيام انتحاريين باقتحام السفارتين الفرنسية والاميركية بشاحنات محملة بالمواد المتفجرة وحكم عليه بالاعدام الا انه فر من السجن عند غزو العراق للكويت في عام 1990.

ب. ولد سليم جميل عياش بتاريخ 10 تشرين الثاني 1963، في حاروف بلبنان وهو ابن جميل دخيل عياش (الاب) ومحاسن عنيسي سلامة (الام). وسبق له ان اقام في اماكن منها: بناية طباجة، الكائنة في شارع الجاموس، بالحدث في جنوب بيروت، وفي مجمع آل عياش في حاروف، بالنبطية، في جنوب لبنان. وهو لبناني، رقم سجله 197/حاروف، ورقم وثيقة سفره لأداء فريضة الحج 059386 ورقمه في الضمان الاجتماعي 63/690790.

ج. ولد حسين حسن عنيسي (المعروف ايضاً باسم حسين حسن عنيسي) بتاريخ 11 شباط 1974، في بيروت لبنان، وهو ابن حسن عنيسي (المعروف ايضاً باسم حسن عنيسي) (الاب) وفاطمة درويش (الام) وقد اقام في بناية احمد عباس، الكائنة في شارع الجاموس، قرب ليسيه دي زار في الحدث، بجنوب بيروت، وهو لبناني، رقم سجله 7/شحور.

د. ولد اسد حسن صبرا (صبرا) بتاريخ 15 تشرين الاول 1976، في بيروت بلبنان وهو ابن حسن طحان صبرا (الاب) وليلى صالح (الام). وقد اقام في الشقة 2، الطابق الرابع بناية رقم 28، شارع 58، في الحدث 3، بجنوب بيروت، ويسمى الشارع ايضاً شارع سانت تيريز، في الحدث، بجنوب بيروت. وهو لبناني رقم سجله 1339/ زقاق البلاط.

5. اشترك المتهمون الاربعة مع آخرين في مؤامرة بهدف ارتكاب عمل ارهابي لاغتيال رفيق الحريري، ويمكن ايجاز دور كل واحد منهم كما يلي: اضطلع بدر الدين بدور المشرف العام على العملية، وتولى عياش تنسيق مجموعة الاغتيال المسؤولة عن التنفيذ الفعلي للاعتداء وأسندت الى عنيسي وصبرا مهمة اعداد اعلان المسؤولية زوراً، بهدف توجيه التحقيق الى اشخاص لا علاقة لهم بالاعتداء، وذلك حماية للمتآمرين من الملاحقة القضائية. وكمساهمين في المؤامرة، اضطلع المتهمون الاربعة بأدوار مهمة في الاعتداء الذي وقع في 14 شباط 2005 وعليه تقع المسؤولية الجنائية عن نتائج ذلك الاعتداء على عاتق الاربعة جميعاً.

ثالثاً ـ بيان موجز بالوقائع

6. عملاً بالمادة 68 الفقرة (دال) من قواعد الاجراءات والاثبات لدى المحكمة الخاصة بلبنان، يؤكد المدعي العام التثبت من الوقائع التالية في اثناء التحقيق الجاري.

الف. لمحة عامة

7. عند الساعة 12:55 من يوم 14 شباط اغتيل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في شارع ميناء الحصن في بيروت جراء عمل ارهابي فجر فيه انتحاري كمية ضخمة من المتفجرات شديدة الانفجار المخبأة في فان من نوع ميتسوبيشي كانتر، واضافة الى مقتل الحريري قتل في الانفجار 21 شخصاً آخر (ترد أسماؤهم في القائمة (الف) واصيب 231 شخصاً ترد اسماؤهم في القائمة (باء).

8. وبعيد وقوع الانفجار، تلقى مكتب قناة الجزيرة في بيروت شريط فيديو مرفقاً برسالة يزعم فيها زوراً رجل يدعى احمد ابو عدس انه الانتحاري الذي نفذ عملية التفجير باسم جماعة اصولية وهمية هي «جماعة النصرة والجهاد في بلاد الشام» وبثت شريط الفيديو فيما بعد على شاشات التلفزيون.

باء. رفيق الحريري

9. ولد رفيق بهاء الحريري في 1 تشرين الثاني 1944 في مدينة صيدا، بلبنان. وتولى الحريري منصب رئيس الوزراء اللبناني في خمس حكومات في الفترة من 31 تشرين الاول 1992 حتى 4 كانون الاول 1998، ومن 26 تشرين الاول حتى استقالته في 26 تشرين الاول 2004.

10. وفي الفترة من 20 تشرين الاول 2004 حتى اغتياله، كان الحريري نائباً وشخصية سياسية بارزة في لبنان. وفور استقالته من منصب رئيس الوزراء في عام 2005 شرع في التحضير للانتخابات النيابية التي كان مقرراً عقدها في شهر حزيران 2005.

11. وفي صباح 14 شباط 2005 غادر الحريري منزله في قصر قريطم، بيروت الغربية، لحضور جلسة مجلس النواب الكائن في ساحة النجمة بيروت.

12. وقبيل الساعة 11:00 وصل الحريري الى مجلس النواب حيث التقى العديد من النواب، ومنهم شقيقته، النائب بهية الحريري، والنائب مروان حمادة.

13. وقبيل الساعة 12:00 غادر الحريري مجلس النواب وذهب الى مقهى «بلاس دو ليتوال» القريب وبقي فيه 45 دقيقة تقريباً.

14. وحوالى الساعة 12:45، غادر الحريري المقهى المذكور وطلب من جهازه الامني تجهيز الموكب للعودة الى منزله لموعد غداء.

15. وحوالى الساعة 12:49 صعد الحريري الى سيارته المصفحة يرافقه النائب باسل فليحان، وانطلق الموكب من ساحة النجمة. وكان جهازه الامني قد قرر العودة الى قصر قريطم سالكاً

> اضطلع بدر الدين بدور المشرف العام على العملية، وتولى عياش تنسيق مجموعة الاغتيال المسؤولة عن التنفيذ الفعلي للاعتداء

الطريق البحرية.

16. وقبل مرور الموكب بدقيقتين تقريباً، تحرك فان الميتسوبيشي كانتر ببطء الى موضعه النهائي في شارع ميناء الحصن وعند مرور الموكب، فجر الانتحاري المواد المتفجرة.

جيم. تحليل الاتصالات

17. ان الادلة التي جمعت طوال فترة التحقيقات التي اجريت، بما فيها افادات الشهود، والادلة الوثائقية، وسجلات بيانات الاتصالات للهواتف الخلوية في لبنان ادت الى تحديد هوية بعض الاشخاص المسؤولين عن الاعتداء على الحريري.

18. وتتضمن سجلات بيانات الاتصالات معلومات مثل ارقام هواتف المتلقين والمتصلين، وتاريخ الاتصال ووقته، ومدته، ونوعه (صوتي او رسالة نصية) والموقع التقريبي للهواتف الخلوية بالنسبة الى ابراج الاتصالات الخلوية التي نقلت الاتصال.

1. شبكات الهواتف الخلوية

19. اظهر تحليل سجلات الاتصالات وجود عدد من شبكات الهواتف الخلوية المرتبطة والمتورطة في عملية اغتيال الحريري. وتتكون كل شبكة من مجموعة من الهواتف، التي سجلت عادة بأسماء مستعارة، والتي كانت نسبة الاتصال بينها مرتفعة.

20. تقسم الشبكات المذكورة الى نوعين، يمكن وصفهما بأنهما إما:

شبكات سرية لا يتصل اعضاؤها الا بعضهم ببعض.

او شبكات مفتوحة يتصل اعضاؤها احياناً بآخرين من خارج مجموعتهم.

21. وتوصل التحقيق الى تحديد خمس شبكات سرية ومفتوحة رمزت بالالوان التالية:

أ. الشبكة الحمراء: شبكة سرية استخدمتها مجموعة الاغتيال وتتألف من (...) هواتف (اتسمت ....) منها (بكثافة الاتصال) وكانت هذه الهواتف الثمانية مستعملة من 4 كانون الثاني 2005 حتى توقف استعمالها كلياً قبل دقيقتين من وقوع الاعتداء في 14 شباط 2005. وفي ما يلي ارقام هواتف الشبكة الحمراء وأسماؤها المختصرة:

(...)

ب. الشبكة الخضراء: مجموعة مؤلفة من (...) هواتف شكلت شبكة سرية من 13 تشرين الاول 2004 حتى توقف استعمالها كلياً في 14 شباط 2005 قبل نحو ساعة واحدة من وقوع الانفجار، وقد استعمل (...) مع هواتف الشبكة الخضراء

الحريري: شمس الحقيقة أشرقت

حوّل الرئيس سعد الحريري، ما نشر من القرار الاتهامي في جريمة اغتيال والده، إلى حكم مبرم. فرغم أنه بدأ بياناً أصدره بعيد النشر أمس، بالقول إن رفع السرية عن القرار «خطوة متقدمة ومفصلية على طريق كشف الحقيقة وتحقيق العدالة»، إلا أنه في كل ما تلا هذه الجملة تعامل مع ما صدر وكأنه حكم، وبالتالي لا لزوم لخطوات أخرى؛ فالقرار في رأيه «هو الهدف الذي يتطلع إليه اللبنانيون والعرب والعالم منذ سنوات»، وما ورد فيه هو نقاط وضعتها «العدالة الدولية» على الحروف بكشفها «عن جانب مهم من الأدلة والوقائع التي تتصل بجريمة الاغتيال الإرهابية» التي أودت بحياة الرئيس رفيق الحريري. كذلك «توصل» إلى تحديد الأسباب الموجبة لـ«تنفيذ حكم الإعدام» بوالده و«بنخبة من رجال لبنان»، وهي «التمسك بالقرار الوطني المستقل ورفض سياسات التسلط والهيمنة التي تريد للبنان أن يبقى ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات الإقليمية والخارجية».

ومع إبداء أسفه لأن التهم طاولت «أسماء مواطنين من بلدنا، تشير الأدلة إلى مسؤوليتهم عن جريمة اغتيال» الحريري الأب، استبق المرحلة المقبلة من عمل الادعاء في المحكمة الدولية، بالتساؤل «أي عقل شيطاني يمكن أن يكون قد خطط وأعطى الأوامر لهؤلاء؟»، موحداً الجهة المنفذة لكل عمليات الاغتيال بعد 14 شباط 2005، عبر اتهامه لهذا العقل بـ«مسلسل دموي رهيب خطف من صفوف اللبنانيين نخبة من رجالات السياسية والفكر والنضال الوطني».

وبعدما قال: «ها هي شمس الحقيقة والعدالة تشرق على لبنان. وما من شيء سيكون قادراً على تعطيل هذا الفجر الجديد مهما بلغ حجم التهويل والتهديد»، أعرب عن تطلعه «إلى موقف تاريخي من قيادة حزب الله، ومن السيد حسن نصر الله خصوصاً، لوضع حد لسياسات الهروب إلى الأمام، وإعلان التعاون التام مع المحكمة الدولية بما يؤدي إلى تسليم المتهمين والمباشرة في إجراء محاكمة عادلة»، مشيراً إلى أن المدعي العام للمحكمة تقدم «بالأدلة الكافية للانتقال إلى مرحلة المحاكمة العادلة، ولا موجب بعد الآن لأي نوع من أنواع الصراخ السياسي والإعلامي». وحدد المطلوب من قيادة الحزب بإعلان «فك الارتباط بينها وبين المتهمين. وهذا موقف سيسجله التاريخ والعرب وكل اللبنانيين للحزب وقيادته، بمثل ما يمكن أن يسجل خلاف ذلك، إذا أرادوا الذهاب بعيداً في المجاهرة بحماية المتهمين».

ولم يوفر الحكومة، فاتهمها بالتذاكي وتوزيع الأدوار بين رئيسها وحلفائه والتهرب من مسؤولية ملاحقة المتهمين «وتحديد الجهات التي تعطل عملية الملاحقة وإلقاء القبض عليهم والامتناع عن تسليمهم إلى المحكمة»، مشيراً إلى أن كل ذلك «يحمّل الحكومة مسؤولية الاشتراك في عدم التعاون، والتخلي عن التزامات لبنان تجاه متابعة قضية الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه». ليخلص إلى أن «العدالة آتية»، وكررها مرتين.

...ات وأدلة ظرفية لا مباشرة

للاشراف على الاعتداء وتنسيقه. وكانت هواتف الشبكة الخضراء (...) تشكل في السابق جزءاً من مجموعة مكونة من (...) هاتفاً وفي ما يلي ارقام هواتف الشبكة الخضراء (...) واسماؤها المختصرة. (...)

ج. الهواتف الزرقاء: شبكة مفتوحة مؤلفة من (...) هاتفاً استعملت بين شهر ايلول 2004 وشهر ايلول 2004، والهواتف الزرقاء استعملتها مجموعة الاغتيال لأغراض منها التحضير للاعتداء ومراقبة الحريري.

د. الهواتف الصفراء: شبكة مفتوحة مؤلفة من (...) هاتفاً شغلت للمرة الاولى ما بين العام 1999 والعام 2003 واستعملت حتى 7 كانون الثاني 2005 ثم استعيض بمرور الوقت عن معظم الهواتف الصفراء باستعمال الهواتف الزرقاء.

ه. الهواتف الارجوانية: شبكة مفتوحة من (...) هواتف استعملت استعمالاً عاديا. وقد شغلت للمرة الاولى قبل العام 2003 واستعملت حتى 15 او 16 شباط 2005 واستعملت الهواتف الارجوانية لتنسيق عملية الاعلان زوراً عن المسؤولية عن الاعتداء.

22. وكان بعض مستعملي هواتف الشبكات يحملون ويستعملون عدة هواتف من مختلف الشبكات.

أ. يظهر تحليل سجلات الاتصالات وجود حالات عديدة كان فيها هاتف من هواتف الشبكة الحمراء عاملاً كما هواتف اخرى منها هواتف في الشبكة الخضراء وهواتف زرقاء، وذلك في المكان ذاته، والتاريخ ذاته، والفترة ذاتها. ومن المعقول الاستنتاج من تلك الحالات ان شخصاً واحداً يستعمل عدة هواتف معاً عندما يلاحظ، على مدى فترة طويلة، ان انماط الاستعمال لكل هاتف لا تتغير ابداً تغيراً لا يمكن تعليله وان هذه الهواتف مسجلة في ابراج الاتصالات الخلوية تسجيلاً يشير الى وجودها معاً على مساحات جغرافية شاسعة، وان هذه الهواتف لا تتصل بعضها ببعض. وهذا يسمى «اقتران مكاني».

ب. وعلى سبيل المثال، اقترنت (...) هواتف زرقاء (...) هواتف من الشبكة الحمراء اقتراناً مكانياً على النحو التالي:

(...)

23. اضافة الى ذلك اظهر تحليل سجلات الاتصالات وجود اقتران مكاني بين هواتف من هواتف الشبكات وبين هواتف خلوية شخصية.

أ. الهاتف الخلوي الشخصي يستخدم لاغراض يومية معتادة، بما فيها الاتصال بالعائلة والاصدقاء والشركاء في الاعمال المشروعة. وعليه فإن الهاتف الخلوي الشخصي يستخدم عموماً للاتصال بالاشخاص الذين لا يتصرفون بشكل سري والذين يسهل التعرف إلى هويتهم.

ب. ومن خلال تحديد هوية المتصلين برقم هاتف خلوي شخصي والتحقيق معهم، يمكن التعرف إلى هوية مستخدم ذلك الهاتف الخلوي الشخصي.

ج. وتحديد هوية مستخدم الهاتف تسمى النسبة.

24. وعندما يتبين ان هواتف الشبكات، المسجلة والاشتراك فيها باسماء مستعارة، مقترنة مكانياً بهواتف خلوية شخصية، يمكن عندئذ، من خلال نسبة الهاتف الخلوي الشخصي الى مستخدمه، التعرف في نهاية المطاف بواسطة الاقتران المكاني إلى هوية شخص بوصفه مستخدم هاتف من هواتف الشبكات.

2. الشبكة الحمراء هي شبكة مجموعة الاغتيال

25. شكل مستخدمو الشبكة الحمراء، الذين يضمون (...) اشخاص في حوزة كل منهم هاتف ازرق مقترن مكانياً بهاتف آخر، مجموعة اغتيال الحريري. وقاد عياش مجموعة الاغتيال المكونة من (...) اعضاء. وأما الاعضاء (...) الآخرون فهويتهم مجهولة في الوقت الحاضر. وقامت مجموعة الاغتيال بالمراقبة وتنفيذ الاعتداء الفعلي.

ويمكن استنتاج ذلك بصورة معقولة مما يلي:

أ. كانت الشبكة الحمراء سرية، وعملت بنظام وانضباط للأسباب التالية:

1) اتصل مستخدمو الشبكة الحمراء بعضهم ببعض حصراً.

2) وبدأ تشغيل هواتف الشبكة الحمراء (...) للمرة الاولى في منطقة طرابلس على فترات فاصلة بينها تبلغ كل واحد منها 30 دقيقة، وذلك في كانون الثاني 2005، ما يبين ان تشغيل الشبكة كان منسقاً.

3) وسجلت جميع هواتف الشبكة الحمراء بأسماء مستعارة.

4) واضيفت وحدات الى حساب جميع هواتف الشبكة الحمراء معاً في منطقة طرابلس على فترات فاصلة بينها تبلغ كل واحدة منها 45 دقيقة، وذلك في 2 شباط 2005، ما يبين ان اضافة الوحدات كانت منسقة.

ب. يبين مكان وتلازم تحركات هواتف الشبكة الحمراء والهواتف الزرقاء وجود مراقبة للحريري في فترة لا تقل عن 15 يوماً قبل 14 شباط 2005 . واما التحركات المتلازمة لهواتف الشبكة الحمراء والهواتف الزرقاء المقترنة بها مكانياً في الفترة ما بين 11 تشرين الثاني 2004 و14 شباط 2005، فغالباً ما تزامنت، بدليل توقيت الاتصالات ومكانها، مع ما يلي:

1) تحركات الحريري،

2) والاماكن ذات الصلة بالحريري مثل منزل بقصر قريطم في بيروت او فيلته في فقرا.

ج. تظهر الهواتف الزرقاء المقترنة مكانياً بهواتف اخرى وجود صلة لها بشراء فان الميتسوبيشي كانتر في مدينة طرابلس في 25 كانون الثاني 2005.

د. من المعقول الاستنتاج ان استعمال هواتف الشبكة الحمراء في 14 شباط 2005 يدل على تنفيذ الاعتداء على الحريري، وذلك للاسباب التالية:

1) استعملت (...) من هواتف الشبكة الحمراء في بيروت،

2) تعكس تحركات هواتف الشبكة الحمراء تحركات الحريري التي بدأت من جوار منزله في قصر قريطم صباحاً، ثم اتجهت الى جوار مجلس النواب ثم الى جوار فندق السان جورج حيث وقع الاعتداء،

3) الاتصالات الثلاث والثلاثون الأخيرة لهواتف الشبكة الحمراء بين الساعة 11:00 والساعة 12:53 جرت في معظمها في جوار مجلس النواب وفندق السان جورج.

4) في الساعة 12:50 اتصل مستخدم احد هواتف الشبكة الحمراء الموجود في جوار مجلس النواب بمستخدم هاتف من الشبكة الحمراء موجود في جوار فندق السان جورج، وهو الوقت ذاته الذي غادر فيه الحريري منطقة مجلس النواب في موكبه، وفي ذلك تزامن مع تحرك فان الميتسوبيشي كانتر الى موضعه النهائي لتنفيذ التفجير.

ه. توقفت جميع هواتف الشبكة الحمراء عن الاستعمال قبل دقيقتين من وقوع الاعتداء، وفي هذه الاثناء وصل فان الميتسوبيشي الى موقعه النهائي. ولم تستعمل تلك الهواتف قط مرة اخرى.

و. من المعقول الاستنتاج مما ورد في الفقرة 25 الفقرات الفرعية من (أ) الى (ه) اعلاه، ان استخدام هواتف الشبكة الحمراء لا يوحي باجراء اتصالات بريئة او عرضية، بل يظهر بدلاً من ذلك انه استعمال منسق لهذه الهواتف بهدف تنفيذ عملية الاغتيال. واضافة الى ذلك، فإن من المعقول الاستنتاج ان تحرك فان الميتسوبيشي كانتر في غضون دقيقتين من وصول الموكب لا يمكن ان يكون صدفة، ولا بد له من ان يكون نتيجة تنسيق بين اشخاص يراقبون الموكب وسائق الفان، ما يمكن ان يثبته استعمال الشبكة الحمراء.

3. تحديد هوية المتهمين

26. اظهر تحليل الاتصالات الهاتفية، بما فيها الاقتران المكاني، وإفادات الشهود، والادلة الوثائقية، ان مصطفى أمين بدر الدين وسليم جميل عياش وحسين حسن عنيسي، واسد حسن صبرا، وآخرين لا يزالون مجهولي الهوية، قد اضطلعوا بأدوار مختلفة في عملية اغتيال الحريري وآخرين في عمل ارهابي.

27. استعمل المتهمون هواتف متنوعة قبل وقوع الاعتداء وفي اثناء وقوعه وبعده.

28. استعمل عياش على مدى فترة زمنية، 8 هواتف على الاقل، منها هاتف واحد من كل من الشبكة الحمراء والشبكة الخضراء، والهواتف الزرقاء، والهواتف الصفراء، وكذلك اربعة هواتف خلوية شخصية.

أ. رقم هاتفه من الشبكة الحمراء (...)

ب. رقم هاتفه من الشبكة الخضراء (...)

ج. رقم هاتفه الازرق (...)

ه. وفي ما يلي ارقام هواتفه الخلوية الشخصية الاربعة:

1. (...)

2. (...)

3. (...)

4. (...)

29. استعمل بدر الدين على مدى فترة زمنية 8 هواتف على الاقل، منها هاتف واحد في الشبكة الخضراء، و7 هواتف خلوية شخصية.

أ. رقم هاتفه في الشبكة الخضراء (...)

ب. وفي ما يلي ارقام هواتفه الخلوية الشخصية:

1. (...)

2. (...)

3. (...)

4. (...)

5. (...)

6. (...)

7. (...)

ج. نسب التحليل في البداية بعض الهواتف

> **أسندت إلى عنيسي وصبرا مهمة إعداد إعلان المسؤولية زوراً، بهدف توجيه التحقيق إلى أشخاص لا علاقة لهم بالاعتداء**

الخلوية الشخصية المذكورة في الفقرة 29 الفقرة (ب) اعلاه، الى رجل يدعى سامي عيسى. وبين مزيد من تحليل الاتصالات والتحقيق بشأن سامي عيسى ان هذا الاسم هو اسم مستعار يستعمله بدر الدين ومن المعقول الاستنتاج ان ماضي بدر الدين كرجل صاحب خبرة في ارتكاب الاعمال الارهابية يدعم الاستنتاج ان الاسم «سامي عيسى» هو اسمه المستعار.

30. استعمل عنيسي هاتفاً واحداً على الاقل، وهو هاتف ارجواني رقمه (...)

31. استعمل صبرا هاتفاً واحداً على الاقل، وهو هاتف ارجواني رقمه (...)

32. واتضح في تحليل استعمال المتهمين للهواتف دور كل متهم منهم في الاعتداء، وذلك على النحو التالي:

أ. اجرى بدر الدين بواسطة الهاتف الاخضر (...) اتصالات في اطار الشبكة السرية بعياش على الهاتف الاخضر (...) واشرف بهذه الاتصالات على تحضير وتنفيذ الاعتداء الذي قام به عياش واعضاء مجموعة الاغتيال الآخرين.

ب. نسق عياش بين اعضاء مجموعة الاغتيال باستعمال الهاتف الاحمر (...) والهاتف الازرق (...) للاتصال بهم على هواتفهم من الشبكة الحمراء وهواتفهم الزرقاء.

ج. اتصل كل من عنيسي بواسطة الهاتف الارجواني (...) وصبرا بواسطة الهاتف الارجواني (...) بشخص مجهول الهوية استعمل

> **من المعقول الاستنتاج من هذه الاتصالات أن بدر الدين أذن لعياش بشراء فان الميتسوبيشي كانتر، ثم تولى عياش تنسيق عملية الشراء**

(...)(...)(...) لأرجواني (...) للإبلاغ عن تقدم عملية اعلان المسؤولية زوراً، وفي اثناء هذه الفترة كان عياش على اتصال ايضاً بواسطة الهاتف الخلوي الشخصي بالهاتف الارجواني.

ومن المعقول الاستنتاج ان عياش كان يتولى مهمة متابعة عملية اعلان المسؤولية زوراً.

د. ويورد القسم التالي بالتفصيل المسار الزمني للاعتداء، ومزيداً من التفاصيل عن دور كل واحد من المتهمين وفي ما يلي رسم بياني للعلاقات بينهم:

دال. المسار الزمني للاعتداء

1. الاعمال التحضيرية

33. كشف التحقيق في ادلة أن عياش وأعضاء آخرين من مجموعة الاغتيال قد راقبوا رفيق الحريري في عدة ايام قبل وقوع الاعتداء. ومن المعقول الاستنتاج، بناء على مقارنة تحركات رفيق الحريري بالتحركات المتلازمة للهواتف الزرقاء وهواتف الشبكة الحمراء، ان المراقبة في تلك الفترات كانت تحضيراً للاغتيال. وبايجاز، فإن هذا التوازي بين تحركات الحريري وبين تحركات الهواتف الزرقاء وهواتف الشبكة الحمراء لا يمكن تفسيرها على انها مجرد صدفة.

34. وفي 20 يوماً على الاقل من 11 تشرين الثاني 2004 حتى 14 شباط 2005 قام عياش وأعضاء آخرون من مجموعة الاغتيال، عبر اتصالات بواسطة هواتفهم الزرقاء وهواتفهم من الشبكة الحمراء بأعمال تحضيرية للاعتداء، بما فيها الرصد والمراقبة. وذلك لمعرفة الطرق التي يسلكها موكب الحريري وتحركات هذا الموكب وموضع سيارته فيه. وجرت المراقبة في فترة لا تقل عن 15 يوماً وخاصة في 11 تشرين الثاني 2004 و1 و7 و14 و20 و28 و31 كانون الثاني 2005 و3 و4 و7 و8 و9 و10 و11 و12 شباط 2005 وبذلك تمكن عياش ومجموعة الاغتيال من تحديد انسب يوم، وموقع، وطريقة تنفيذ الاعتداء الذي قاموا به في 14 شباط 2005.

35. وكجزء من الاعمال التحضيرية تولى عنيسي وصبرا في الفترة ما بين 22 كانون الاول 2004 و17 كانون الثاني 2005، مسؤولية ايجاد شخص غريب مناسب لاستخدامه في الاعلان زوراً على شريط فيديو عن المسؤولية عن الاعتداء على الحريري. وبعد ان انتحل عنيسي اسم محمد وقع اختيارهما على شخص اسمه ابو عدس وهو رجل فلسطيني في الثانية والعشرين من عمره وجداه في مسجد جامعة بيروت العربية المعروف ايضاً بـ«مسجد الحوري».

أ. ومما يدل على نشاطات عنيسي وصبرا ان هاتفهما الارجوانيين، الارجواني، (...) والارجواني(...) قد سجلهما برج الاتصال الخلوية الذي يغطي المسجد خلال 11 يوماً، في 22 و29 و30 و31 كانون الاول 2004 و1 و3 و4 و5 و6 و7 و7 و17 كانون الثاني 2005.

ثم ارسل عنيسي وصبرا بعد الاغتيال شريط الفيديو للبث، مرفقاً برسالة مكتوبة باللغة العربية.

3. وتبين ان لعنيسي وصبرا تاريخاً في الاتصال بالشخص المجهول الهوية على الهاتف الارجواني (...) وتحديداً، اتصل صبرا 213 مرة بالهاتف الارجواني (...) في الفترة ما بين 7 كانون الثاني 2003 و14 شباط 2005 واتصل عنيسي 195 مرة بالهاتف الارجواني (...) في الفترة ما بين 25 حزيران 2003 و26 كانون الثاني 2005. ويظهر هذا النمط من انماط استعمال الهواتف تقسيماً لها الى وحدات معزولة وان الهاتف الارجواني (...) ادى دور الوسيط بين عياش وعنيسي وصبرا.

ج وفي الفترة ما بين 4 كانون الاول 2003 و6 شباط 2005 اتصل الشخص المجهول الهوية 32 مرة من الهاتف الارجواني (...) بعياش على الهاتف الخلوي الشخصي (...) والهاتف الخلوي الشخصي (...) والهاتف الخلوي الشخصي (...) وبخاصة 7 مرات على الهاتف الخلوي الشخصي (...) بين 23 كانون الثاني 2005 و6 شباط 2005.

36. وفي الفترة ما بين 1 كانون الثاني 2005 و14 شباط 2005 وفي اغلب الاحيان في اثناء نشاط مجموعة الاغتيال، كان بدر الدين على اتصال 59 مرة من الهاتف الاخضر (...) مع عياش على الهاتف الاخضر(...).

37. وفي 4 كانون الثاني 2005 شغلت هواتف الشبكة الحمراء (...) للمرة الاولى في منطقة طرابلس وذلك في فترة 30 دقيقة تقريباً. وفي وقت ذلك التشغيل، كان يوجد (...) ازرق و(...) في الجوار.

38. وفي 11 كانون الثاني 2005 زار عياش منطقة البداوي في طرابلس حيث توجد معارض سيارات، من بينها المعرض الذي تم فيه شراء فان الميتسوبيشي كانتر في 25 كانون الثاني 2005 ومن المنطقة ذاتها اتصل عياش من الهاتف الاخضر (...) مرتين ببدر الدين على الهاتف الاخضر(...).

39. وفي 16 كانون الثاني 2005 نحو الساعة 07:00 غادر ابو عدس بيته للقاء عنيسي، الذي يدعو نفسه محمد، وابو عدس مفقود منذ ذلك اليوم.

40. (...)

41. وفي 20 كانون الثاني 2005 كان من المقرر ان يؤدي الحريري الصلاة صباحاً في الجامع العمري الكبير في بيروت، لكنه توجه بدلاً من ذلك الى مسجد الإمام علي لاداء صلاة العيد. واستعملت جميع الهواتف العاملة في الشبكة الحمراء لاقل من ساعة في المناطق المحيطة بقصر قريطم والجامع العمري الكبير. وقد شارك عياش، في الهاتف الاحمر (...) وفي عمليات المراقبة في ذلك اليوم.

42.

وفي 25 كانون الثاني 2005 كانت (...) من ◀

قضية اليوم

القرار الإتهامي: استنتاج

أبرز ما جاء في القرار

◄ الهواتف الزرقاء، ذات الصلة عاملة، بما فيها الهاتف الأزرق (...) العائد إلى عياش الذي أجرى 16 اتصالاً، وعلى وجه التحديد تذكر الاتصالات الآتية:

أ. بين الساعة 14:41 والساعة 14:59 كان عياش على اتصال 3 مرات من الهاتف الأزرق (...) في بيروت بعضو من مجموعة الاغتيال على الهاتف الأزرق (...) الموجود في منطقة طرابلس.

ب. عند الساعة 15:10، اتصل عياش من الهاتف الأخضر (...) ببدر الدين على الهاتف الأخضر (...) لمدة 81 ثانية.

ج. بين الساعة 15:30 والساعة 16:00، قام عضو مجموعة الاغتيال حامل الهاتف الأزرق (...) ومعه شخص آخر مجهول الهوية، مستخدمين اسمين مستعارين، بشراء فان من نوع ميتسوبيشي كانتر رقم محركه J01926-4D33 من معرض سيارات في منطقة البداوي في طرابلس، وذلك لقاء مبلغ 11,250 دولاراً أميركياً دُفع نقداً. وقد استعملت مجموعة الاغتيال هذا الفان في ما بعد لحمل المتفجرات التي استُخدمت في الاعتداء.

د. عند الساعة 15:37، اتصل عضو مجموعة الاغتيال في أثناء المساومة على سعر الشراء من الهاتف الأزرق (...) بعياش على الهاتف الأزرق (...) لمدة 81 ثانية.

هـ. ومن المعقول الاستنتاج من هذه الاتصالات أن بدر الدين أذِنَ لعياش بشراء فان الميتسوبيشي كانتر، ثم تولّى عياش تنسيق عملية الشراء.

43. وفي 28 كانون الثاني 2005، بقي الحريري في قصر قريطم طوال اليوم. وقامت مجموعة الاغتيال، بمَن فيها عياش على الهاتف الأحمر (...) بمهمات لأكثر من ست ساعات في محيط قصر قريطم ومنزل الحريري في فقرا، مستخدمة في ذلك هواتف الشبكة الحمراء.

44. وفي 31 كانون الثاني 2005، كان الحريري في قصر قريطم قبل توجهه إلى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وعودته منه في ما بعد إلى القصر. وتحركت مجموعة الاغتيال لأقل من ثلاث ساعات قبل وفي أثناء وبعد فترة تحركات الحريري، مستخدمة في ذلك هواتف الشبكة الحمراء. وكانت مجموعة الاغتيال موجودة في محيط قصر قريطم والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في أثناء وجود الحريري فيهما. وفي كلتا المنطقتين وفي الفترة ذاتها، استعمل عياش الهاتف الأحمر (...) والهاتف الأزرق (...) والهاتف الأخضر (...) وعلى وجه التحديد، كان على اتصال 11 مرة من الهاتف الأخضر (...) ببدر الدين على الهاتف الأخضر (...) بين الساعة 10:49 والساعة 12:07.

45. وفي 2 شباط 2005، أضيفت وحدات إلى حساب هواتف الشبكة الحمراء (...) في طرابلس وذلك في فترة 45 دقيقة. وفي الجوار ذاته، وفي غضون 10 دقائق من تعبئة البطاقات، اتصل عضو من مجموعة الاغتيال من الهاتف الأزرق (...) بعضو آخر من مجموعة الاغتيال على الهاتف الأزرق (...) وفي طريق العودة إلى بيروت لاحقاً، كان عضو مجموعة الاغتيال نفسه على اتصال 3 مرات من الهاتف الأزرق (...) بعياش في بيروت على الهاتف الأزرق (...).

46. وفي 3 شباط 2005، حضر الحريري اجتماعاً قرب منزله قبل توجهه إلى نادي يخوت السان جورج لتناول الغداء، وعودته منه في ما بعد إلى قصر قريطم. وقد سُجّلت (...) هواتف عاملة من الشبكة الحمراء لأكثر من 4 ساعات وكان بعض الهواتف الزرقاء المقترنة بها مكانياً عاملاً لفترة أطول. واستُعملت (...) هواتف من الشبكة الحمراء في محيط قصر قريطم، (...) هواتف من الشبكة الحمراء (مع (...) في محيط نادي يخوت السان جورج في الوقت ذاته الذي كان فيه الحريري موجوداً هناك لتناول الغداء. وعلى وجه التحديد:

أ. كان عياش، على الهاتف الأحمر (...) في محيط نادي يخوت السان جورج، وعلى اتصال منتظم مع آخرين من أعضاء مجموعة الاغتيال.

ب. بين الساعة 13:56 والساعة 15:44، كان عياش على اتصال أربع مرات من الهاتف الأخضر (...) ببدر الدين على الهاتف الأخضر (...).

ج. وحوالى الساعة 15:44، كان عياش وبدر الدين في المنطقة ذاتها، على مقربة من الحريري ومن المكان الذي استُخدم لاحقاً لتنفيذ الاعتداء في 14 شباط 2005.

47. وفي 8 شباط 2005، تشابهت تحركات الحريري وتحركات مجموعة الاغتيال مع تحركاتهما في 14 شباط 2005، أي في يوم الاعتداء. فكان الحريري في قصر قريطم صباحاً قبل ذهابه إلى مجلس النواب ثم عودته إلى القصر حوالى الساعة 13:45. واستُعملت (...) هواتف من الشبكة الحمراء والهواتف الزرقاء المقترنة بها مكانياً، بصورة خاصة في محيط قصر قريطم، ومجلس النواب، والطرق التي يسلكها الحريري عادةً للتنقّل بين هذين المكانين. وعلى وجه التحديد:

أ. كان عياش ناشطاً على الهاتف الأحمر (...) والهاتف الأزرق (...) والهاتف الأخضر (...) وكذلك على الهاتف الخلوي الشخصي (...) والهاتف الخلوي الشخصي (...) في الأماكن ذات الصلة، ولا سيما في محيط مجلس النواب، ومكان وقوع الاعتداء في 14 شباط 2005.

ب. وعند الساعة 13:40 والساعة 15:05، كان عياش على اتصال مرتين من الهاتف الأخضر (...) مع بدر الدين على الهاتف الأخضر (...).

2. الاعتداء

48. في 14 شباط 2005، اتخذ أعضاء مجموعة الاغتيال المؤلفة من عياش (...) وأشخاص آخرين أماكنهم في مواقع يستطيعون منها تعقب ومراقبة موكب الحريري من منزله بقصر قريطم في بيروت إلى مجلس النواب، وفي طريق العودة إلى منزله، مروراً بمنطقة فندق السان جورج. وبقي أعضاء المجموعة على اتصال متكرر ببعضهم على هواتفهم من الشبكة الحمراء وهواتفهم الزرقاء المقترنة بها مكانياً. وعلى وجه التحديد، سجّل 33 اتصالاً في إطار الشبكة الحمراء بين الساعة 11:00 والساعة 12:53. ومن أهم هذه الاتصالات ما يأتي:

أ. عند الساعة 11:58، اتصل عياش من الهاتف الأخضر (...) بينما كان موجوداً قرب منطقة فندق السان جورج، ببدر الدين على الهاتف الأخضر (...) لمدة 14 ثانية. ولم تستعمل هواتف الشبكة الخضراء قط مرة أخرى. ومن المعقول الاستنتاج من الاتصال الأخير داخل الشبكة الخضراء أن بدر الدين قد أصدر الإذن الأخير لتنفيذ الاعتداء.

ب. عند الساعة 12:50:34، عندما كان الحريري يهم بمغادرة مجلس النواب متوجهاً إلى بيته، اتصل الهاتف الأحمر (...) الموجود قرب مجلس النواب، لمدة 5 ثوان، بالهاتف الأحمر (...) الموجود قرب فندق السان جورج وقرب فان الميتسوبيشي كانتر. وبعد ذلك مباشرة، عند الساعة 12:50:55، اتصل الهاتف الأحمر (...) لمدة 10 ثوان بعياش على الهاتف الأحمر (...) الموجود بين مجلس النواب وفندق السان جورج. وفي ذلك الوقت تقريباً، بدأ فان الميتسوبيشي التحرك منطلقاً من موضع قريب من عياش باتجاه فندق السان جورج. ومن المعقول الاستنتاج من هذه الاتصالات أن عضو مجموعة الاغتيال حامل الهاتف الأحمر (...) قد أخبر عياش وعضواً آخر يحمل الهاتف الأحمر (...) بمغادرة الحريري مجلس النواب لكي يتوجه الفان نحو موضعه النهائي لتنفيذ الاعتداء.

ج. وعند الساعة 12:53 سُجّل الاتصال الأخير إطلاقاً في إطار الشبكة الحمراء، من الهاتف الأحمر (...) الموجود في منطقة مجلس النواب إلى الهاتف الأحمر (...) القريب منه. وفي ذلك الوقت، كان جميع أعضاء مجموعة الاغتيال قد أُعلموا بآخر تحركات الحريري.

49. وفي 14 شباط 2005، حوالى الساعة 12:52، أظهر تسجيل من إحدى كاميرات المراقبة (CCT) فان الميتسوبيشي كانتر وهو يتجه ببطء نحو فندق السان جورج.

50. وفي 14 شباط 2005، حوالى الساعة 12:55، فجّر انتحاري ذكر كمية هائلة من المتفجرات الشديدة الانفجار كانت مخبأة في الجزء المخصص للحمولة في فان الميتسوبيشي كانتر، رقم محركه J01926-4D33، فقتل الحريري جراء ذلك عند مرور موكبه المؤلف من ست سيارات في شارع ميناء الحصن مقابل فندق السان جورج.

51. وقع الانفجار في شارع عام مزدحم بالمارة، وكان انفجاراً هائلاً ومرعباً. وأثبت التحليل الجنائي أن كمية المتفجرات المستعملة مكافئة تقريباً لزنة 2500 كيلوغرام من مادة الـ«ت.ن.ت» (trinitrotoluene). وإضافة إلى الحريري، قتل 8 من أفراد موكبه و13 فرداً من المارة. وبلغ عدد القتلى الإجمالي في هذا الانفجار 22 شخصاً خلاف الانتحاري. ونظراً إلى حجم الانفجار، فإن الاعتداء محاولة لقتل 231 شخصاً آخر لحقت بهم إصابات، وهو أيضاً سبب في التدمير الجزئي لفندق السان جورج ومبان مجاورة.

52. وقد عثر على بعض أشلاء الانتحاري التي رُفعت من مسرح الجريمة، وأثبت التحليل الجنائي أنها تعود إلى: (أ) ذكر، (ب) وليس أبو عدس. ولا تزال هوية الانتحاري مجهولة حتى الآن.

3. تسليم شريط الفيديو

53. بعد مرور نحو 75 دقيقة على وقوع الاعتداء، بدأ عنيسي وصبرا إجراء اتصالات هاتفية بمكتبي وكالة رويترز للأنباء وقناة الجزيرة في بيروت، بلغ مجموعها 4 اتصالات. وأجريت هذه الاتصالات الأربع جميعاً من 4 هواتف عمومية مختلفة بواسطة بطاقة TELECART رقمها 6162569 مدفوعة الثمن سلفاً، وذلك على النحو الآتي:

> تظهر الوقائع أن مؤامرة قد نشأت في وقت ما في فترة تمتد على الأقل من 11 تشرين الثاني 2004 حتى 16 كانون الثاني 2005

أ. عند الساعة 14:11 تقريباً، ادعى عنيسي أو صبرا، وهما يعملان معاً، في اتصال هاتفي بوكالة رويترز، أن جماعة أصولية وهمية تسمى «جماعة النصرة والجهاد في بلاد الشام» قد نفّذت الاعتداء.

ب. عند الساعة 14:19 تقريباً، صرح عنيسي أو صبرا، وهما يعملان معاً، في اتصال هاتفي بقناة الجزيرة، بأن «جماعة النصرة والجهاد في بلاد الشام» تعلن مسؤوليتها عن الاعتداء، وبثت القناة تقريراً عن ذلك بعد وقت قصير من الاتصال.

ج. عند الساعة 15:27 تقريباً، اتصل صبرا بقناة الجزيرة ليعلمها بمكان شريط الفيدو الذي وُضع على شجرة في ساحة الإسكوا بالقرب من مكتب قناة الجزيرة الكائن في مبنى شاكر وعويني، في بيروت. وكان عنيسي يراقب المكان ليتأكد من حصول قناة الجزيرة على الشريط. وفي شريط الفيديو، أعلن أبو عدس المسؤولية عن الاعتداء، وقال إنه نفّذ نصرةً لـ«المجاهدين» في السعودية وإنه مقدمة لاعتداءات أخرى. وأُرفِقت بالشريط رسالة باللغة العربية ذكر من جملة ما جاء فيها أن أبو عدس هو الانتحاري.

د. عند الساعة 17:04 تقريباً، اتصل عنيسي أو صبرا، وهما يعملان معاً، بقناة الجزيرة مطالباً ببث شريط الفيديو ومهدداً، وقامت القناة بذلك بعد وقت قصير من الاتصال.

54. وفي 14 شباط 2005، سلّم عنيسي وصبرا شريط الفيديو الذي يظهر فيه أبو عدس فيما كانا يستخدمان هاتفيهما الأرجوانيين بالقرب من الهواتف العمومية التي استخدماها للاتصال بوكالة رويترز وقناة الجزيرة وبالقرب من الشجرة التي خُبّئ فيها الشريط.

55. وفي 14 شباط 2005، بين حوالى الساعة 14:03 والساعة 17:24، كان صبرا، وفي أثناء وبعد إجراء الاتصالات الأربعة بواسطة الهواتف العمومية بوكالة رويترز وقناة الجزيرة في بيروت، (...) وفي هذه المؤامرة، اتّفق على ارتكاب عمل إرهابي وسيلته أداة متفجرة بهدف اغتيال الحريري، والذين اتفقوا على ذلك هم بدر الدين، وعياش، وعنيسي، وصبرا، وآخرون لا يزالون مجهولي الهوية، بمَن فيهم مجموعة الاغتيال وحامل الهاتف الأرجواني (...).

أ. بدأت المؤامرة في وقت ما في فترة تمتد على الأقل من 11 تشرين الثاني 2004 حتى 16 كانون الثاني 2005، ونُفّذت في 14 شباط 2005، وذلك للأسباب الآتية:

1. في 11 تشرين الثاني 2004 نفّذ متآمران مجهولا الهوية يستخدمان هواتف زرقاء أول عملية مراقبة للحريري يجري اكتشافها؛

2. وبحلول 16 كانون الثاني 2005، كانت الشبكة الحمراء قد أُنشئت واختفى أبو عدس؛

3. ونفّذت المؤامرة في 14 شباط 2005 بالاعتداء على الحريري.

ب. وكان من أوائل المتآمرين بدر الدين، بصفته المشرف، وعياش بصفته منسّق مجموعة الاغتيال، وآخرون من أعضاء مجموعة الاغتيال.

ج. انضمّ عنيسي وصبرا، والشخص المجهول الهوية حامل الهاتف الأرجواني (...) إلى المؤامرة، وذلك في حد أقصى في الفترة من 22 كانون الأول 2004 حتى 16 كانون الثاني 2005، وأُنيطت بهم مهمة الإعداد لإعلان المسؤولية زوراً. ويبدأ هذا الإطار الزمني في 22 كانون الأول 2004، لأسباب عدة، منها أن الهاتفين الأرجوانيين العائدين إلى عنيسي وصبرا كانا عاملين في هذه الفترة في محيط مسجد جامعة بيروت العربية حيث كان أبو عدس يؤدي الصلاة. وقد اتفق هؤلاء على العمل كمتدخلين يؤدون مهمات دعم لعملية الاغتيال هي:

1. البحث عن شخص ملائم، تبيّن في ما بعد أنه أبو عدس، لاستخدامه في إعلان المسؤولية زوراً عن الاعتداء على الحريري في شريط فيديو؛

2. وتسليم شريط الفيديو، مرفقاً برسالة، للبث بعد عملية الاغتيال.

59. المتهمون الأربعة مناصرون لحزب الله، وهو منظمة سياسية وعسكرية في لبنان.

أ. وفي الماضي، تورّط الجناح العسكري لحزب الله في عمليات إرهابية. والأشخاص الذين درّبهم الجناح العسكري لديهم القدرة على تنفيذ اعتداء إرهابي بغضّ النظر عمّا إذا كان هذا الاعتداء لحسابه أو لا.

ب. تربط صلات قربى بالزواج بين بدر الدين وعياش، وتشمل هذه الصلات بالمصاهرة المدعو عماد مغنية. وعماد مغنية كان عضواً مؤسساً لحزب الله ومسؤولاً عن جناحه العسكري من عام 1983 حتى اغتياله في دمشق في 12 شباط/فبراير 2008. وكان مطلوباً على المستوى الدولي بتهمة ارتكاب جرائم إرهابية.

ج. استناداً إلى خبرتهما وتدريبهما وانتسابهما إلى حزب الله، فإن من المعقول الاستنتاج أنه كان لدى بدر الدين وعياش القدرة على تنفيذ اعتداء 14 شباط 2005.

60. جميع الذين عقدوا الاتفاق الجنائي أو انضموا إليه هم فاعلو المؤامرة على أمن الدولة. وبدر الدين وعياش ومجموعة الاغتيال هم فاعلو الجرائم المستقلة، وهي ارتكاب عمل إرهابي، وقتل الحريري و21 شخصاً آخر قصداً، ومحاولة قتل 231 شخصاً آخر قصداً. وكان عنيسي وصبرا والشخص المجهول الهوية حامل الهاتف الأرجواني (...) متدخلين في الجرائم المستقلة المذكورة آنفاً من خلال إعداد وتسليم الإعلان عن المسؤولية زوراً.

61. ومن المعقول الاستنتاج أن هدف المؤامرة، الذي اتّفق عليه عن علم جميع المتآمرين، هو ارتكاب عمل إرهابي بتفجير كمية كبيرة من المواد المتفجرة في مكان عام لاغتيال الحريري.

62. وكان للمتآمرين هدفان آخران هما:

أ. إعلان المسؤولية زوراً باسم جماعة أصولية وهمية هي «جماعة النصرة والجهاد في بلاد الشام» بهدف توجيه التحقيق في اتجاه أشخاص غير معنيين لحماية المتآمرين من الملاحقة القضائية؛

ب. وبذلك، زيادة حالة الذعر شدّة من خلال بث الشعور بعدم الاستقرار وبالخوف في أذهان الناس من وقوع اعتداءات أخرى من دون تمييز في أماكن عامة.

2. توجيه اللوم إلى الآخرين

63. يتبيّن من استعمال الهواتف أن المتآمرين، بمَن فيهم عياش وآخرون من أعضاء مجموعة الاغتيال وكذلك مجموعة إعلان المسؤولية زوراً، كانوا قد اتخذوا من جنوب بيروت مركزاً لهم.

> تربط صلات قربى بالزواج بين بدر الدين وعياش، وتشمل هذه الصلات بالمصاهرة المدعو عماد مغنية

بوكالة رويترز وقناة الجزيرة، على اتصال 7 مرات من الهاتف الأرجواني (...) مع الشخص المجهول الهوية حامل الهاتف الأرجواني (...).

56. وفي 15 شباط 2005، توقّف استعمال الهاتف الأرجواني (...).

57. وفي 16 شباط 2005، توقف استعمال الهاتف الأرجواني (...) العائد إلى عنيسي والهاتف الأرجواني العائد إلى صبرا (...).

هاء. الاتفاق الجنائي

1. المؤامرة

58. تظهر الوقائع الموجزة أعلاه أن مؤامرة قد نشأت في وقت ما في فترة تمتد على الأقل من 11 تشرين الثاني 2004 حتى 16 كانون الثاني 2005.

...ات وأدلة ظرفية لا مباشرة

نصر الله لبلمار: ما هذا الدليل؟!

طعن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في صدقية القرار الاتهامي الذي نشرت أجزاء كبيرة منه أمس، مشيراً إلى أنه «يستند إلى الاستنتاج وإلى التحليل، لا إلى الأدلة المباشرة». وقال في إفطار الهيئة النسائية لدعم المقاومة غروب أمس إن «ما نشر يؤكد صحة كل ما قلناه خلال الأشهر الماضية، والسنتين الماضيتين عن أن هذا التحقيق غير شفاف وليس علمياً ولا حرفياً، وهذا التحقيق سُرِّب وهو موجود في دير شبيغل وفي صحف إسرائيلية وعربية وأجنبية، وتلفزيون السي بي سي الكندي أيضاً نشر مضمون هذا التقرير». ودعا اللبنانيين وغير اللبنانيين إلى مراجعة ما نشرته دير شبيغل وبثه تلفزيون سي بي سي، وأن يقارنوه مع نص القرار الاتهامي «لكي يروا أوجه التطابق والتشابه في الكثير من الأمكنة».

وقلل من أهمية الأجزاء التي لم تنشر من القرار، قائلاً: «هم حاولوا إخفاء بعض أرقام الهواتف أو بعض الأشياء كي يقولوا إن القرار ليس مسرباً كله، لكن هذا هو» أي القرار. وبالتالي رأى أن ما نشر يثبت ما كان يقال عن التسريب، وأن نفي المدعي العام دانيال بلمار والمحكمة الدولية لأن يكون أحد يطلع على التحقيق وعلى التقرير، وتأكيدهما أن هذا التحقيق والتقرير سريان «ثبت اليوم كذب ادعاءاتهم بالدليل القطعي، والدليل هذا النص المنشور، أحضروه وأحضروا دير شبيغل ولو فيغارو والسياسة الكويتية ويديعوت أحرونوت وسي بي سي الكندية وأخواتها كلها، وانظروا إلى وجه التطابق، وهذا يؤكد أنه لا سري ولا من يحزنون، هذا كله كان مكتوباً على صفحات الجرائد، ليس من عام 2009 أو 2010، بل منذ عام 2006».

وقال نصر الله إنه في كل نص القرار لا يوجد أي دليل مباشر «الأمر الوحيد الذي يستند إليه القرار الاتهامي هو قرار الاتصالات الهاتفية، كما أنه بالاتصالات الهاتفية هو يتكلم عن تزامن، ليس اعتماداً على أن رقم الهاتف هذا موجود بالشبكة التي اغتالت، هو مع فلان، بل يقول إن هذا الرقم هو يتزامن في المكان والزمان مع رقم فلان مع رقم آخر موجود مع فلان. كل ما يعتمد عليه موضوع الاتصالات، والقليل من التحليلات واستنتاجات ليس لها أي معنى قضائي. لذلك، نجد في هذا النص باستمرار يكثر من استخدام تعابير «من المعقول الاستنتاج أو يمكن الاستنتاج بصورة معقولة أو لأنه هناك كوادر من حزب الله في الثمانينيات قاموا بمثل عمليات كهذه، فمن الممكن أن يقوموا بمثل هذه العملية». ما هذا الدليل؟!».

وإذ ذكّر بما عُرض خلال السنة الماضية عن «حجم السيطرة الإسرائيلية على قطاع الاتصالات في لبنان، والقدرة الفنية عند الإسرائيلي وغير الإسرائيلي أيضاً على التلاعب بالـ«DATA» وعلى تركيب أرقام هواتف وعلى اختراع اتصالات وهمية، بل على استخدام أرقام هواتف تابعة لأشخاص من دون علمهم»، وقال إن «هذا كله ثابت فنياً وتقنياً، وهذا وحده كاف للطعن بصدقية دليل الاتصالات الذي يدعي القرار الاتهامي استناده إليه»، أردف قائلاً: «حتى لو سلمنا ولو تنازلنا عن كل هذا الموضوع، أي أنه لا يوجد أي تلاعب أو تدخل إسرائيلي ولم يغير أحد الـ«DATA» ولا أحد قام بتركيب اتصالات هاتفية ولم يقم أحد بتركيب تزامنات مكانية، ما ذكر لا يكفي لأن يكون دليلاً، وهو ليس بدليل. حتى هذا رأي قضاة كبار ومتخصصين كبار في هذا المجال».

وكشف أنه أثناء مناقشته لقياديين في الحزب قال لهم: «إذا كانوا أذكياء فهم لا ينشرون القرار الاتهامي أو مضمونه، بل يبقونه إلى المحكمة الغيابية ويظلون يلعبون في وجهنا لشهرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة، الله أعلم إلى متى، لكن إن شاء الله يوفقنا نحن ويقومون بنشر القرار، لأنه عندما يصدر، فهذا جيد، ولندع الناس تقرأ وترى هذا الاتهام وهذه العملية الكبيرة، التي يعمل عليها دولياً. وأيضاً اسمحوا لي بأن أقول عربياً ومحلياً، ما هو حجمها وإلى ماذا تستند وأين موضوعيتها وعلميتها وواقعيتها». ونصح جميع المهتمين والناس بقراءة نصر القرار جيداً، وإن كان مؤلفاً من 45 صفحة «لأن هذا موضوع مفصلي وأساسي».

وتوقع أن يقوم الفريق المؤيد للمحكمة و«بدأ منذ اليوم» بحملة خلال الأيام المقبلة «يشيد فيها بموضوعية وعلمية ما استند إليه (القرار) وانها

أدلة صلبة ودامغة وقطعية، وهو ما لا يقوله القرار نفسه»، جازماً بـ«أن الأغلبية الساحقة من هؤلاء الذين سيقولون ذلك لم يقرأوا أصلاً؛ لأنهم لن يتعبوا أنفسهم ليقرأوا 45 صفحة، ولكن يكتب لهم وينشر باسمهم، وهذا ما يحصل في لبنان. وبالتأكيد في لبنان عندما ترون أنه صدر 20 إلى 30 موقفاً دفعة واحدة، فهذا لا يعني أن كل واحد منهم جلس وكتب، بل كتب له ونشر باسمه، وتعرفون في لبنان كيف يعمل على هذه المواضيع».

وتطرق إلى موضوع المتهمين الأربعة، فوصف ما يجري بأنه «على درجة عالية جداً من الظلم والتسييس والاتهام، وأن هؤلاء المقاومين الشرفاء لا يجوز أن يقال عنهم حتى إنهم متهمون، هم مفترى عليهم، هم مظلومون بهذا الافتراء»، ملمحاً إلى رد تفصيلي لاحق، بعد قراءة أعمق وأوسع وتحليل أكبر لنص القرار، وهذا ما «سيعكف عليه الإخوة خلال الأيام القليلة المقبلة وستصدر التعليقات بالشكل المناسب».

ووضع موضوع المحكمة والقرار الاتهامي في إطار محاولات «تهيئة المناخات والأرضية لفتن طائفية ومذهبية وحروب أهلية متنقلة، يأملون من خلالها جر المقاومة إلى الفتن والحروب الداخلية، وبالتالي ضرب المقاومة وإسقاط صدقيتها»، لكنه أكد أنه كما فشلت الحروب ومحاولات عزل المقاومة وتشويه صورتها، فإن الاستحقاق الحالي «يمكن مواجهته وتعطيله بالوعي وحسن المسؤولية»، مؤكداً أنه شخصياً من المتفائلين.

64. بهدف إيجاد مسار وهمي بعيداً عن بيروت، اختار المتآمرون طرابلس مكاناً للقيام ببعض الأعمال التي يمكن اقتفاء أثرها، ومنها مثلاً:
أ. في 4 كانون الثاني 2005، شُغّلت للمرة الأولى هواتف الشبكة الحمراء (...) بما فيها الهاتف الذي استخدمه عياش، بحيث يمكن اقتفاء أثرها إلى طرابلس.
ب. (...).
ج. في 25 كانون الثاني 2005، جرى شراء أداة حمل المواد المتفجرة التي استخدمت في العمل الإرهابي، أي فان الميتسوبيشي كانتر، بحيث يمكن اقتفاء أثرها إلى طرابلس.
د. في 2 شباط/ فبراير 2005، أضيفت وحدات إلى حساب هواتف الشبكة الحمراء (...) في طرابلس، بحيث يمكن اقتفاء أثرها إلى طرابلس.
65. توقّع المتآمرون أن المسار الوهمي ومعه إعلان أبو عدس المسؤولية زوراً عن الاعتداء قد يحملان السلطات على التحقيق مع آخرين في طرابلس وأن يؤدي ذلك إلى حماية المتآمرين من الملاحقة القضائية بتوجيه الانتباه بعيداً من بيروت.
رابعاً. التهم
66. لهذه الأسباب، وعملاً بالمادة 68 الفقرة (دال) من قواعد الإجراءات والإثبات لدى المحكمة الخاصة بلبنان، فإن المدعي العام يسند إلى المتهمين التهم الآتية:
التهمة الأولى
وصف الجريمة
67. مؤامرة هدفها ارتكاب عمل إرهابي،
أ. بموجب المواد 188 و212 و213 و270 و314 من قانون العقوبات اللبناني،
ب. وبموجب المادتين 6 و7 من القانون اللبناني المؤرخ 11 كانون الثاني 1958 بشأن «تشديد العقوبات على العصيان والحرب الأهلية والتقاتل بين الأديان»،
ج. والمادة 3 الفقرة 1، الفقرة الفرعية (أ) من النظام الأساسي للمحكمة الخاصة بلبنان.
التهمة الثانية
وصف الجريمة
69. ارتكاب عمل إرهابي باستعمال أداة متفجرة،
أ. بموجب المواد 188 و212 و213 و314 من قانون العقوبات اللبناني،
ب. والمادة 6 من القانون اللبناني المؤرخ 11 كانون الثاني 1958 بشأن «تشديد العقوبات على العصيان والحرب الأهلية والتقاتل بين الأديان»،
ج. والمادة 3 الفقرة 1، الفقرة الفرعية (أ) من النظام الأساسي للمحكمة الخاصة بلبنان.
وصف مفصّل للجريمة
70. قام مصطفى أمين بدر الدين، وسليم جميل عياش،
أ. في اليوم الرابع عشر من شباط 2005،
ب. ومعهما آخرون مجهولو الهوية،
ج. كل منهم متحملاً مسؤولية جنائية فردية كشريك بقصد مشترك بينهم،
د. بارتكاب عمل إرهابي يرمي إلى إيجاد حالة ذعر بوسائل من شأنها أن تحدث خطراً عاماً،
هـ. وتحديداً باغتيال رئيس الوزراء السابق والشخصية السياسية البارزة رفيق الحريري، باستعمال أداة متفجرة كبيرة في مكان عام،
و. فأحدثوا، عند الساعة 12:55 من اليوم الرابع عشر من شباط 2005 في شارع ميناء الحصن في بيروت، بلبنان، وهو شارع عام، تفجيراً مكافئاً لـ2500 كيلوغرام تقريباً من مادة الـ«ت.ن.ت»،
ز. وفي ذلك ظرفان مشددان هما:
1. مقتل رفيق الحريري و21 شخصاً آخر،
2. ودمار جزئي لفندق السان جورج ولمبانٍ مجاورة،
ح. وأقدما في الوقت ذاته أيضاً على محاولة قتل 231 شخصاً آخر.
التهمة الثالثة
وصف الجريمة
71. قتل (رفيق الحريري) عمداً باستعمال مواد متفجرة،
أ. بموجب المواد 188 و189 و212 و213 و547 و549 من قانون العقوبات اللبناني،
ب. والمادة 3 الفقرة 1، الفقرة الفرعية (أ) من النظام الأساسي للمحكمة الخاصة بلبنان.
وصف مفصّل للجريمة
72. قام مصطفى أمين بدر الدين وسليم جميل عياش،
أ. في اليوم الرابع عشر من شباط/ فبراير 2005،
ب. ومعهما آخرون مجهولو الهوية،
ج. كل منهم متحملاً مسؤولية جنائية فردية كشريك بقصد مشترك بينهم،
د. بارتكاب جريمة قتل رفيق الحريري قصداً،
هـ. وفي ذلك ظرفان مشددان هما:
1. العمد،
2. وإحداث تفجير مكافئ لـ2500 كيلوغرام تقريباً من مادة الـ«ت.ن.ت» عند الساعة 12:55 في شارع ميناء الحصن في بيروت، لبنان.
التهمة الرابعة
وصف الجريمة
73. قتل (21 شخصاً آخر إضافة إلى قتل رفيق الحريري) عمداً باستعمال مواد متفجرة،
أ. بموجب المواد 188 و189 و212 و213 و547 و549 الفقرتين 1 و7 من قانون العقوبات اللبناني،
ب. والمادة 3 الفقرة 1، الفقرة الفرعية (أ) من النظام الأساسي للمحكمة الخاصة بلبنان.
التهمة الخامسة
75. محاولة قتل (231 شخصاً آخر إضافة إلى قتل رفيق الحريري) عمداً باستعمال مواد متفجرة،
أ. بموجب المواد 188 و189 و200 و212 و213 و547 و549 الفقرتين 1 و7 من قانون العقوبات اللبناني،
ب. والمادة 3 الفقرة 1، الفقرة الفرعية (أ) من النظام الأساسي للمحكمة الخاصة بلبنان.
وصف مفصّل للجريمة
76. قام مصطفى أمين بدر الدين وسليم جميل عياش،
أ. في اليوم الرابع عشر من شباط 2005،
ب. ومعهما آخرون مجهولو الهوية،
ج. كل منهم متحملاً مسؤولية جنائية فردية كشريك،
د. باستعمالهم كمية كبيرة من المتفجرات في مكان عام بقصد وعمد مشتركين لارتكاب جريمة القتل القصدي لرئيس الوزراء السابق والشخصية السياسية البارزة رفيق الحريري، في موكبه،
هـ. إضافة إلى قصدهم قتل أفراد ذلك الموكب وأفراد من الجمهور العام في الجوار،
و. أو بسبب توقّع وقبول احتمال سقوط قتلى في الموكب المذكور أو من الجمهور العام في الجوار،
ز. فأحدثوا، عند الساعة 12:55 من اليوم الرابع عشر من شباط 2005 في شارع ميناء الحصن في بيروت، بلبنان، وهو شارع عام، تفجيراً مكافئاً لـ2500 كيلوغرام تقريباً من مادة الـ«ت.ن.ت»،
ح. وذلك بقصد مشترك بينهم،
ط. وفي ذلك ظرفان مشددان هما:
1. العمد،
2. وإحداث تفجير المواد المتفجرة المذكورة،
ي. وبذلك ونتيجة للانفجار، ألحقوا الأذى بأفراد من الموكب المذكور ومن الجمهور العام، وحاولوا قتل 231 شخصاً آخر قصداً كما وردت أسماؤهم بالترتيب الأبجدي (الإنكليزي) في القائمة (باء).
التهمة السادسة
77. التدخل في جريمة ارتكاب عمل إرهابي باستعمال أداة متفجرة،
أ. بموجب المادتين 188 و219، الفقرتين 4 و5، والمادة 314 من قانون العقوبات اللبناني،
ب. والمادة 6 من القانون اللبناني المؤرخ في 11 كانون الثاني 1958 بشأن «تشديد العقوبات على العصيان والحرب الأهلية والتقاتل بين الأديان»،
ج. والمادة 3، الفقرة 1، الفقرة الفرعية (أ) من النظام الأساسي للمحكمة الخاصة بلبنان.
التهمة السابعة
79. التدخل في جريمة قتل (رفيق الحريري) عمداً باستعمال مواد متفجرة،
أ. بموجب المادتين 188 و219، الفقرتين 4 و5، والمادة 547، والمادة 549، الفقرتين 1 و7 من قانون العقوبات اللبناني،
ب. والمادة 3، الفقرة 1، الفقرة الفرعية (أ) من النظام الأساسي للمحكمة الخاصة بلبنان.
التهمة الثامنة
وصف الجريمة
81. التدخل في جريمة قتل (21 شخصاً إضافة إلى قتل رفيق الحريري) عمداً باستعمال مواد متفجرة،
أ. بموجب المواد 188 و189 و219، الفقرتين 4 و5، والمادة 547، والمادة 549، الفقرتين 1 و7 من قانون العقوبات اللبناني،
ب. والمادة 3، الفقرة 1، الفقرة الفرعية (أ) من النظام الأساسي للمحكمة الخاصة بلبنان.
التهمة التاسعة
وصف الجريمة
83. التدخل في جريمة محاولة قتل (231 شخصاً إضافة إلى قتل رفيق الحريري) عمداً باستعمال مواد متفجرة،
أ. بموجب المواد 188 و189 و200 و219، الفقرتين 4 و5، والمادة 547، والمادة 549، الفقرتين 1 و7 من قانون العقوبات اللبناني،
ب. والمادة 3، الفقرة 1، الفقرة الفرعية (أ) من النظام الأساسي للمحكمة الخاصة بلبنان.

(موقّع)
دانيال أ. بلمار MCM,Q,C.
المدعي العام
(النص الكامل على موقع «الأخبار» على الانترنت)

رسائل إلى المحرر

السيد وبلمار

نشرت جريدتكم الموقّرة بتاريخ 2011/8/13 مقالاً للصحافي الدكتور عمر نشابة بعنوان «لماذا يصرّ بلمار على عدم تسليم المستندات» (المتعلقة بشهود الزور إلى اللواء السيد)، حيث تضمن المقال كلاماً منسوباً إلى «مسؤولة قضائية دولية» في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، تبرّر فيه أسباب عدم تسليم تلك الأدلة.

أولاً: ادّعت المسؤولة القضائية أن أحد أسباب تمنّع بلمار عن تسليم الأدلة المتعلقة بشهود الزور الى اللواء السيد يعود الى رغبة بلمار في حماية مسؤولين قضائيين وأمنيين لبنانيين من الملاحقة القضائية، لكون هؤلاء المسؤولين أسهموا معه في التحقيق ولا يزال التعاون بينه وبينهم قائماً...

وفي هذا المجال يتجاهل القاضي بلمار والمسؤولة القضائية الدولية أن أولئك المسؤولين الأمنيين والقضائيين اللبنانيين الذين تعاونوا معه في التحقيق، لم يعملوا لديه بصفتهم الشخصية أو الخاصة، بل بصفة كونهم موظفين مُلزَمين بهذا التعاون من منطلق المواقع الرسمية التي يشغلونها، وبالتالي فالتعاون بين المحكمة الدولية والسلطات اللبنانية يقوم بوجود هؤلاء الموظفين أو بوجود غيرهم، ولا يحق لبلمار ولا لغيره أن يتصرف على أساس أنه وإيّاهم فريقٌ واحد أو عصابة واحدة، وأن يحميهم في حال ارتكبوا جرائم خلال التحقيق على غرار مؤامرة شهود الزور التي يعرف بلمار تفاصيلها جيداً، والتي أظهرت وثائق ويكيليكس أنه اشتكى منها سابقاً لدى السفيرة الأميركية في لبنان، في حين كان على بلمار حينذاك أن يحافظ على شرفه كقاض كندي ودولي وأن يفتح تحقيقاً في الموضوع أو أن يستقيل رفضاً لتزوير التحقيق وللاعتقال السياسي.

ثانياً: ادّعت المسؤولة القضائية الدولية أيضاً أن بلمار يمتنع عن تسليم الأدلة للواء السيد لأنه «مقرّب من حزب الله»، وأنه يقوم بتصرفات لإضعاف صدقية المحكمة...

وفي هذا المجال أيضاً، ليس لبلمار أن يقوّم الاقتناعات السياسية لأي لبناني ليبني عليها موقفاً قانونياً مسبقاً خلافاً لمعايير العدالة الدولية وللنزاهة والحياد المفترض أن يعمل على أساسها، وخصوصاً أن القاضي بلمار والكون كلّه يعلمون أن اللواء السيّد يقاتل من أجل محاسبة ملف شهود الزور منذ عام 2005 في زمن القاضي ميليس، ولم يكن هنالك حينذاك أيّ اتهام لحزب الله.

ثالثاً وأخيراً: ان تصريح المسؤولة القضائية يؤكد مرة جديدة للرأي العام اللبناني والخارجي أن المحكمة ومدّعيها العام يعملان انطلاقاً من اعتبارات ومقاييس سياسية لا علاقة لها بالحقيقة والعدالة.

المكتب الإعلامي للواء الركن جميل السيّد

المشهد السياسي

ميقاتي ـ باسيل: اتفاق قبل التأم

التأم مجلس النواب أمس وأقرّ سلسلة من القوانين، أهمّها منع التدخين في الأماكن العامة وتعديل سلسلة الرتب والرواتب الخاصة بالقضاة. عارض فريق المستقبل الاقتراح الأخير، وبدا رئيس كتلة المستقبل، النائب فؤاد السنيورة، متمسكاً بمنصبه السابق في وزارة المال، رافضاً تحسين أجور موظفي القطاع العام

السنيورة لم يتخط بعد فكرة انه أصبح خارج الحكومة وتحديدا وزارة المال (هيثم الموسوي)

تجتمع الحكومة اليوم في جلسة سيحضر فيها ملف المحكمة الدولية. لكن ما هو أهمّ من ذلك بالنسبة إلى الطاقم الحكومي، موضوع الكهرباء الذي كان محور لقاء مسائي بين الرئيس نجيب ميقاتي والوزير جبران باسيل اللذين لم يتوصلا إلى حل، رغم أنهما حققا تقدما كبيراً.

وبحسب مصادر المجتمعين، حقق الطرفان، أي رئيس الحكومة ووزير الطاقة، خلال الاجتماع الذي استمر حتى منتصف الليل وحضره عدد من الوزراء، «تقدماً كبيراً يفتح أفقاً للتوفيق بين الرأيين. ورغم أنهما متفقان على تفاصيل الخطوة ومضمونها والمبالغ المرصودة لها».

وكان عدد من النواب قد اعترض على اقتراح القانون الرامي إلى منح وزارة الطاقة مبلغ مليار و200 مليون دولار لتنفيذ خطة تسمح بإنتاج 700 ميغاواط من الكهرباء. واعترض جزء كبير من النواب على أن هذا الاقتراح يمنح المبلغ للوزارة، لا لمجلس الوزراء. أما باسيل، فيؤكد دوماً أن الدستور يمنح الوزير صلاحية عقد النفقات، أمام ناظري الهيئات الرقابية.

ولفتت مصادر اجتماع أمس إلى أن النقاش سيُتابع في جلسة مجلس الوزراء اليوم، وإذا لم يجرِ التوصل إلى اتفاق، فسيستكمل النقاش في جلسة مجلس الوزراء التالية يوم الثلاثاء المقبل. وبحسب مصادر المجتمعين، اتفق الطرفان على أن الحفاظ على الحكومة يحتم التوصل إلى اتفاق قبل جلسة مجلس النواب يوم الأربعاء المقبل، وهي المهلة التي حددها الرئيس نبيه بري قبل أسبوع. وجرى التداول في اجتماع أمس بأكثر من صيغة للحل، وعبّر باسيل عن انفتاحه على أي صيغة لا تمس بمضمون الاقتراح، ولا تخلق معوقات أمام العمل بخطة الكهرباء. وقال باسيل إنه مصر على التزام آليات المراقبة التي ينص عليها القانون، من المناقصات إلى ديوان المحاسبة إلى مراقب عقد النفقات، «على أن يكون مجلس الوزراء مطلعاً على تفاصيل ما يجري، لكن من دون المسّ بصلاحيات الوزير الدستورية». بدوره، أكد ميقاتي أنه سيراجع كل الصيغ المطروحة، مشدداً في الوقت عينه على تبني النص الذي ورد في مشروع قانون الموازنة الذي تقدمت به حكومة الرئيس سعد الحريري عام 2010، والذي ينص على «الإجازة لمجلس الوزراء» بصرف المبلغ المذكور في خطة الكهرباء.

وكان مجلس النواب قد أقر في وقت سابق أمس 9 قوانين وأعاد 3 أخرى إلى اللجان المختصة لمزيد من البحث. وفقدت الجلسة التشريعية نصابها القانوني عند طرح اقتراح القانون لتعديل المادة الـ93 من نظام مجلس شورى الدولة، ليحدّد الرئيس نبيه بري الساعة العاشرة والنصف من صباح الأربعاء المقبل موعداً للجلسة التشريعية المقبلة. أبرز مشاهدات الجلسة تتلخّص في أن الرئيس فؤاد السنيورة لم يتخطّ بعد فكرة أنه أصبح خارج الحكومة وخارج وزارة المال تحديداً، فكان أن احتجّ وعارض مراراً اقتراحات بخصوص رفع رواتب الموظفين ودرجاتهم وترقياتهم.

أهم وأول الاقتراحات التي صدّق عليها مجلس النواب أمس تتعلّق بتمويل سلسلة الرتب والرواتب للقضاة بعد تعديل لجنتي المال والموازنة والإدارة والعدل هذا الاقتراح. أيّد هذا الاقتراح تباعاً كل من النواب علي زعيتر، أنطوان زهرا، بطرس حرب الذي طلب

... وأصبح للفلسطينيين سفارة

قاسم س. قاسم

ارتفع العلم الفلسطيني أمس أمام السفارة الفلسطينية في منطقة الجناح. العلم لطالما كان موجوداً هناك، لكن لرفرفته هذه المرة معنى خاص؛ إذ أصبح مبنى ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية مبنى سفارة دولة فلسطين. رمزياً، رفع أمس رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، ورئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي العلم أمام مبنى الممثلية وحوّلاها إلى سفارة. فاللاجئون، بالطبع، لن يصبحوا جالية فلسطينية في لبنان، والسفارة لن تتمكن، بالطبع، من إعطاء تأشيرات دخول إلى الأراضي الفلسطينية. وبالتالي رمزية خطوة الرئيسين تكمن فقط في إظهار دعم لبنان لما تنوي السلطة الفلسطينية القيام به الشهر المقبل في مجلس الأمن: مطالبة السلطة مجلس الأمن، الذي سيترأسه لبنان الشهر المقبل، بالاعتراف بدولة فلسطينية كاملة العضوية في الأمم المتحدة، على أمل أن يكون مشهد الجناح أمس «بروفة» للاحتفالات اللاحقة عند إعلان الدولة الفلسطينية.

حضر الجميع إلى مبنى الممثلية أمس: مسؤولو فصائل منظمة التحرير، ومسؤولو فصائل تحالف القوى. وقف مسؤول حركة حماس، علي بركة، أمام باب السفارة وبقربه مسؤول الجهاد الإسلامي، أبو عماد الرفاعي، وبينهما مسؤول الجبهة الشعبية مروان عبد العال. بالنسبة إلى هذا الثلاثي، ترفيع العلاقات الدبلوماسية بين اللبنانيين والفلسطينيين «يعزز العلاقات بين الشعبين، ما يُسهم في إقرار الحقوق المدنية وتسريع إعادة إعمار مخيم نهر البارد، ويُسهم في انطلاق حوار فلسطيني لبناني مسؤول من أجل حقوق الفلسطينيين». وبحسب بركة

«على الرئيس أبو مازن توضيح بعض الأمور، ومنها مستقبل منظمة التحرير الفلسطينية والأونروا في حال قيام الدولة»، مؤكداً رفض أي ثمن مقابل اعتراف مجلس الأمن بالدولة الفلسطينية.

وبالعودة إلى الاحتفال، انتظر الجميع وصول الرئيسين ميقاتي وعباس أمام مبنى السفارة. هناك انتظر أشبال حركة فتح وصول الرجلين ورفع الأطفال العلمين اللبناني والفلسطيني عالياً، فيما قرعت فرق التشريفات طبولها. سفراء الدول العربية، رجال الدين ممثلو الطوائف، والمدير العام للأونروا سلفاتوري لومباردو كانوا هناك أيضاً. ترجل عباس وميقاتي من السيارة ولوّحا للمحتشدين، توجها نحو اللوحة الرخامية التي كتب عليها: «افتتح سيادة الرئيس محمود عباس ودولة الرئيس نجيب ميقاتي في عهد فخامة الرئيس ميشال سليمان سفارة دولة فلسطين يوم الأربعاء 2011/8/17».

أزاحا الستار عن اللوحة، ثم تعاونا على رفع العلم الفلسطيني أمام مبنى السفارة. توجّهت الأنظار كلها «إلى فوق»، نحو العلم، وما لبث أن ارتفع التصفيق على وقع النشيد الوطني الفلسطيني «فدائي».

أخذ أبو مازن كل الأضواء، حتى من ممثلي قوى 14 آذار، إلياس عطا الله ونديم عبد الصمد ونايلة معوض، الذين حاولوا استراق الكاميرات بوصولهم المتأخر. لخّص عباس سبب زيارته للبنان، وهي «من أجل التنسيق للذهاب معاً إلى الأمم المتحدة للحصول على العضوية الدائمة». اعترف عباس بأن هذه الأيام «ستكون صعبة، لكنها مجيدة». أما على الصعيد الداخلي اللبناني، فيطمئن إلى أنه ليس «مع التوطين، كذلك فإننا لا نعتقد أنّ هناك حاجة إلى السلاح؛ لأننا محميون من الدولة والجيش اللبناني».

الأربعاء

تعديل النص بإضافة «المتقاعدين». وعلّق وزير العدل، شكيب قرطباوي، مشيراً إلى أهمية هذا الاقتراح «وجميع النواب والشعب اللبناني يهتمون بهذا الموضوع ويهمهم تفعيل العمل القضائي». ولفت النائب روبير غانم إلى أن «موضوع القضاة هو خطوة أولى نحو الإصلاح»، ثم أعاد النائب أكرم شهيّب طرح وجهة نظر حرب واعترض النائب علي عمار، فحسم الرئيس نبيه بري النقاش: «عدّلت».

وتحدث النائب إبراهيم كنعان مطوّلاً عن اجتماعات لجنة المال «التي توافق أعضاؤها على أهمية إنصاف المتقاعدين». وعلى الأثر، احتجّ نواب كتلة المستقبل، فطالب النائب سمير الجسر بصياغة نص جديد يعيد النظر بحقوق جميع موظفي القطاع العام، ليطلب بعدها الرئيس فؤاد السنيورة الكلام ويقدم مطالعة مالية، مبدياً حرصه على الخزينة وقدرتها على تلبية هذه الحاجات، واقفاً بوجه تقديم الزيادات على الرواتب. فقال السنيورة: «أقول للرئيس ميقاتي: هل درستم ما تعني هذه الزيادة، وما هي كلفتها؟ أرجو أن ندرك كلياً ما نحن مقبلون عليه. وأسأل: هل درستم ما هي الكلفة الحقيقية لذلك وتداعياتها على جميع العاملين في القطاع العام وعلى موضوع التضخم والنمو الاقتصادي؟ أسأل: هل درستم هذا الأمر وتداعياته على سعر صرف الليرة؟».

استوجبت مداخلة السنيورة تدخل الوزير محمد الصفدي الذي ردّ بالقول: «أنا على دراية بخطر هذا الموضوع على كل تكاليف الدولة في ما يخص المعاشات، لأن أي زيادة تصيب القطاعات كلها. لكن ما ظهر أن جميع الفرقاء من 8 و14 آذار من الزملاء النواب، كانوا مع التوجه في السير بهذا الاقتراح، وأنا أبديت رأيي وحاولت أن أقرن الزيادة بإنتاجية معينة، ولكن حقيقة لم أر أي تشجيع في هذا الموضوع». وتابع الصفدي مشيراً إلى أنّ تكلفة هذه الاقتراح بحدود 27 مليار ليرة سنوياً من دون المتقاعدين.

وكرّت السبحة في دعم الاقتراح، فتحدث كل من غسان مخيبر وعلي زعيتر، وتدخل النائب سامي الجميّل: «القضاء ليس له سعر، لا يجوز أن نعتبر أنّ القضاة كالموظفين العاديين، في بعض البلدان القضاة يقبضون شيكات على بياض، لا نستطيع أن نطمح إلى إصلاح القضاء إذا لم نحسن أوضاع القضاة».

وعندما حاول الرئيس السنيورة التوضيح، قاطعه الرئيس بري: «الرئاسة حريصة في الموضوع المالي أن تعرف التكلفة، ولقد أجابك وزير المال»، ليعيد السنيورة ويطلب من ميقاتي الإجابة عن أسئلته، فرد الأخير: «ما يقوله السنيورة صحيح، ولكن في ما يخص السلك القضائي، فقد وافق الجميع عليه وشعروا بأنه يجب تفعيل هذا السلك، أعترف بأن هناك تداعيات، ولا أعتقد أن له تداعيات كبيرة على التضخم، ولكن لا يمكن أن تكون الحكومة حجر عثرة أمام تمويل سلاسل القضاة». ثم طرح اقتراح النائب حرب لجهة شموله القضاة المتقاعدين، وأضيف إلى الاقتراح قضاة الشرع. ثم أقر الاقتراح معدلاً.

وأقر النواب أيضاً أمس مشروع قانون إعطاء درجات استثنائية للمفتشين والمفتشين المعاونين في ملاك التفتيش التربوي في التفتيش المركزي وإعطائهم أقدمية سنة خدمة للتدرج، ومعه اقتراح قانون الحد من التدخين وتنظيم صنع وتغليف ودعاية منتجات التبغ المقدم من النائب عاطف مجدلاني، لكن بعد إعطاء دور للشرطة السياحية. وأقر كذلك قانون تنظيم القضاء الشرعي واقتراحات قوانين تعديل رسم انتقال على جميع الحقوق والأموال المنقولة وغير المنقولة للمساواة بين الوارث المتزوج والوارثة المتزوجة، وتعديل المادة الـ31 من المرسوم الاشتراعي رقم 1959/144 المتعلق بقانون ضريبة الدخل لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة عبر إفادة المرأة المتزوجة العاملة من التنزيل الضريبي عن زوجها وأولادها أسوة بالرجل.

وكان الرئيس بري قد افتتح الجلسة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح أمس، استهلها النائب محمد الحجار بإثارة مسألة اختطاف الأستونيين السبعة، لافتاً إلى أنه قدم سؤالاً في هذا الخصوص إلى الحكومة، ولم يتلق جواباً ضمن المهلة القانونية، فطلب الرئيس بري منه تحويل سؤاله إلى استجواب، واعداً بعقد جلسة للأسئلة والأجوبة قريباً. لكن النائب علي عمار تدخّل سائلاً: «لماذا لا يُستدعى السفير الفرنسي في لبنان لسؤاله عن قضية الأستونيين؛ لأنهم كانوا في السفارة الفرنسية التي كان لها الدور الأساسي في هذا الملف؟»، فرد النائب أحمد فتفت بالقول:«لماذا لا يُستدعى السفير السوري لسؤاله عن تصريحاته؟»، فقاطعه عمار: «والسفير السعودي أيضاً».

حادثة عيات

أفاد مندوب «الأخبار» في عكار، روبير عبد الله، بأنه أثناء حفل إفطار أقامه أمس منسق ندوة علماء المسلمين، الشيخ عبد السلام الحراش، في منزله في بلدة عيات، تعرّض الحاضرون لإطلاق نار كثيف أدّى إلى سقوط عدد من الجرحى عرف منهم الشيخ أحمد الغريب ووائل الحراش نجل الشيخ عبد السلام، والشيخ بسام المحمود عضو المجلس العلوي، وبسام القاضي من بلدة المنية. وكان الحراش قد دعا إلى الإفطار على شرف مجموعة من الشخصيات أولها رئيس التجمع الوطني العكاري النائب السابق وجيه البعريني، والنائب السابق كريم الراسي والأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان، ورئيس جبهة العمل الإسلامي الشيخ ماهر عبد الرزاق، ورئيس بلدية عيات خالد عبدو أحمد وفاعليات من أبناء المنطقة.

كلام في السياسة

ما لا تقوله دمشق عن اطمئنانها والمرارة

جان عزيز

يروي زوار دمشق، «الواصلون» فيها ومنها، أن الأهم ممّا تسمعه هناك، هو ما تفهمه من الإيماءات والإشارات وتعابير الوجه وأنصاف العبارات.

تفهم في دمشق أن أهل النظام لا يخشون سقوطه. فهو المتهم منذ أربعة عقود ونيف بأنه «نظام أجهزة»، أفاد كلياً من هذه «الصفة» ليطمئن أمنياً. وحين تحول العبء عسكرياً مع تحول الاضطرابات إلى الطابع العسكري، بدا مرة أخرى أن المؤسسة العسكرية السورية قادرة على تأدية المهمة. البعض يقول إن الجيش السوري في النهاية هو جيش «القضية العربية الكبرى»، وبالتالي فهو مؤدلج على مواجهة «المؤامرات». وهذا ما ضمن تماسكه وحسن تنفيذه المهمات المطلوبة منه. حتى إن الضابط الذي كلف تسوية الوضع في درعا كان بدوياً من أبناء المنطقة، والذي دخل إلى حماه كان حموياً... فيما البعض الآخر يقول إن القيادة عرفت كيف تحمِّل الوحدات «القادرة» وتريح من يجب إراحته... لكن في الحالتين، يفهم زوار دمشق أن الوضع الأمني هناك ممسوك، والوضع العسكري متماسك، وهما أساسان للاطمئنان العام.

ويتابع هؤلاء أن الوضع الاقتصادي لا يحمل على القلق الذي يثيره البعض. فسوريا بلد اعتاد نوعاً من الاكتفاء منذ زمن، فضلاً عن مجتمع زراعي بنسب ساحقة، ما يقلص حاجاته الى حدود الضروري والحياتي. كذلك فإن التموين في المواد الأساسية يبدو مكفولاً. فهذه الدولة كانت تتحسّب دوماً لحروب خارجية قد تمتد أشهراً طويلة، وهي بالتالي مستعدة لحالات تموينية مماثلة. والوضع نفسه يسري على الجوانب الاقتصادية الأخرى، مالياً ونقدياً.

يفهم «الواصلون» في دمشق أن أهل النظام مطمئنون إلى داخله لهذه النواحي. لكن ذلك لا يعني أنهم غافلون عن ضرورة الإصلاح. لا بل على العكس، ثمة قرار حاسم ونهائي بإجرائه. وهنا تظهر علامة القلق الأولى في دمشق، بحسب الزوار أنفسهم: أي إصلاح؟ بأي مقدار وكيف ومتى؟ وفق أي خارطة طريق؟ ومع أي شريك من أهل المعارضة الوطنية، قادر على تمثيل الرأي الآخر في الشارع والمنتديات؟ ويؤكد هؤلاء أن هذه التساؤلات ليست قطعاً من باب المماطلة أو التنصل من ضرورة الإصلاح، لا بل على العكس، فهي مؤشر على وطأة هذه المسألة عند كل مسؤول ومعني.

ويلفت أصحاب تلك القراءة إلى أمر غير معروف، وهو أن أهل دمشق كمن يفتش عن الأفكار الجديدة والجيدة. لا بل تفهم منهم أن أكثر ما قد يحتاجون إليه الآن في هذا السياق، ليس هو المواعظ من الأصدقاء، ولا طبعاً الهجاءات من الأخصام، ولا حتى المزايدات من الحلفاء. تكاد تفهم من الوجوه المعبّرة بصمت: لسنا في حاجة إلى «صحّاف» ثان، أو «تشرين» رابعة. نحتاج إلى أفكار مفيدة وخلّاقة، خصوصاً في الإصلاح، وفي المقاربات الإعلامية المطلوبة.

أما على المستوى الخارجي، فيستخلص «الواصلون» أنفسهم الاطمئنان نفسه، مشوباً بالتساؤلات نفسها. يفهمون في دمشق أن السقوف للضغوط الخارجية باتت واضحة وجامدة وغير قابلة للتعديل. تحدّها من جهة «شبكة الأمان» الإيرانية العراقية إقليمياً، والروسية الصينية دولياً، كما تحدّها من جهة أخرى سلسلة الانهيارات الغربية، عسكرياً في ليبيا واقتصادياً في كل أوروبا وأميركا. لا حروب غربية مباشرة بعد اليوم، يُفهم من دمشق، أو يُفهم اطمئنان أهلها من هذه الزاوية. تبقى الحروب البديلة أو بواسطة الوكلاء. وهذه ترجمتها في الوضع السوري وحيدة: تركيا، فيما أنقره بدأت تعيش ارتدادات تورّطها الشامي؛ عسكرياً مع أزمة الجيش التي لم تنته، جيش الأكثرية المذهبية المعروفة، التي سمّاها أتاتورك «حماة العلمانية التركية»، وأمنياً في ظل بروز الحركات الكردية، واقتصادياً مع تنامي اعتراضات أهل «البازار» الإسطمبولي، وسياسياً بعد استغلال خصوم أردوغان لتورّطه السوري...

هذا هو السقف... لكن مع ذلك يفهم «الواصلون» في دمشق أن لدى أهلها مرارة من حكام أنقره. نوع من الخيبة وإحساس بالجحود. بعد الوساطة مع إسرائيل وفتح الباب العربي، وتلميع الصورة وتكبير الدور. مرارة تترك إحساساً كأن أهل الشام يبحثون عمن يقوم بدور وسيط، من دون أن يطلبوا أو حتى يذكروا، فيما المرشحون لدور كهذا معدومون. كان ثمة أمل باق في القاهرة، قبل أن يتبيّن أن حكامها الجدد لم يخرجوا بعد من «الميدان» ولم تنقشع رؤيتهم أبعد منه. حتى اللبنانيون يمرون في حساب المرشحين نظرياً لدور كهذا. لكن من دون أوهام: حزب الله شريك كامل في الربح والخسارة. بري ثقة مطلقة. عون يحبونه هناك. ميقاتي يكتسب تدريجاً حمراوية الخط. جنبلاط رغم كل شيء، يطمئنهم في مكان جوهري ما..لكن ما من مرشح لدور في رفع المرارات الخارجية. في الانتظار تستمر دروس الديموقراطية من ثيوقراطية آل سعود، وشهود العيان من معاهد العميان.

علم وخبر

المفتي يثق بسلاح المقاومة

أعرب مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني، خلال اجتماعه بوفد من المجلس السياسي لحزب الله، عن ثقته بسلاح المقاومة، لافتاً إلى ضرورة طمأنة الحزب لجزء من اللبنانيين القلقين من هذا السلاح، مع العلم بأن ملف المقاومة والعداء لإسرائيل حظي بجزء كبير من وقت اللقاء الذي عقد أمس في دار الإفتاء.

ضغوط على «الثوار»

تقوم بعض دول الخليج العربي، وفي مقدّمتها الإمارات العربيّة المتحدة، بإنهاء إقامة العديد من الفلسطينيين ومواطني بلدان الثورات العربيّة (تونس، مصر، اليمن وسوريا)، وخصوصاً أولئك الذين تعتقد الأجهزة الأمنيّة في هذه الدول أنهم من المقربين من حركة الإخوان المسلمين. وقد أنهت الإمارات، الشهر الماضي، إقامات ما يزيد على ألف مواطن من هذه الدول.

امتعاض كتائبي

يُبدي مقرّبون من النائب نديم الجميّل استياءهم من نتائج انتخابات المؤتمر التنظيمي الأخير لحزب الكتائب، إذ يرون أن النقاشات كانت أقلّ من عاديّة، ويُردّدون أن النتائج كانت معلّبة ومعدّة سلفاً.

القواتيّون يدرسون القرار الاتهامي

ألّفت الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، بقرار سابق من رئيسها سمير جعجع، لجنة من الحقوقيين لقراءة ودرس القرار الاتهامي الصادر عن المحكمة الدولية. وتتمحور مهمّة هؤلاء الحقوقيون حول تبيان صياغة هذا القرار وترابط الأدلة الواردة فيه واكتشاف أي دليل على قيامه نتيجة اتهامات سياسية، على أن ينهي المعنيون بهذه المهمة عملهم في الأيام القليلة المقبلة.

ما قل ودل

أبلغ النائب وليد جنبلاط قيادات سورية ولبنانية أنه بعد الاتصالات التي أجراها عربياً ودولياً يؤكد من جديد موقعه السياسي الى جانب سوريا والمقاومة، وأنه نصح الدروز من

السوريين بعدم التورط في أي حدث داخلي من شأنه أن يؤدي إلى فتنة مع الطوائف الأخرى. وشدد في الوقت نفسه على أن موقعه في التركيبة الحكومية الجديدة في لبنان لن يتغير، وأن ما يعلنه من مواقف إنما يأتي في سياق ما يرى أنه يعبّر عن مواقفه المبدئية.

تقرير

«خلّي السلاح صاحي» في عين الحلوة

يرفض مقاتلو الفصائل الفلسطينية في مخيم عين الحلوة كلام الرئيس محمود عباس بشأن تسليم سلاح المخيمات «فهو سلاح مقاوم لا نتنازل عنه حتى تحقيق العودة كي لا نقدّم خدمة مجانية للعدو»

يؤكد الفلسطينيون أن سلاحهم مقاوم ما دامت قضيته فلسطين (أرشيف ـ مروان طحطح)

عين الحلوة ـ **خالد الغربي**

لم يحن بعد أجل سلاح المخيمات الفلسطينية وأوان تسليمه للسلطات اللبنانية. الانطباع يخرج به زوار مخيم عين الحلوة عقب كلام الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن السلاح وعبثيته داخل المخيم الذي عانى سكانه من معارك «الأعدقاء». صحيح أنّ بائع الخرضوات محمد فرهود ملّ فوضوية السلاح واستخداماته الخاطئة، لكنّه يرفض إلقاءه وتسليمه «مين بيدرا شو بصير علينا كفلسطينيي».

ويكاد مقاتلو الفصائل الفلسطينية بمختلف اطيافهم يجمعون على أنّ السلاح باقٍ، لا سيما أنّ «أبو مازن» لم يكن، برأيهم، جاداً في طرحه، كما أنّه لم يحدد آلية لنزع هذا السلاح. الاجوبة موحدة فتحاويين كانوا أم قيادة عامة «لن نسقط السلاح، وسلاحنا هو لحماية مخيماتنا من إسرائيل ومن غيرها».

وربط مسؤول الجبهة الديموقراطية فؤاد عثمان وجود سلاح المخيمات باستمرار الصراع مع العدو «سلاحنا مقاوم وله رمزية وهدف ومرتبط جدلياً بقضية اللاجئين وحق العودة ولا يمكن التنازل عنه حتى تحقيق هذه العودة».

وبينما أكد عثمان أن «للسلاح قدسيته التي لن نفرّط بها»، ميّز بين سلاح منضبط وآخر غير منضبط يحتاج الى تنظيم وضبط عبر القوة الأمنية والكفاح المسلح، معلناً الاستعداد لترشيده وصونه حتى لا يتحول عبئاً على الأمن اللبناني. وقال: «لدينا ثقة بالجيش والمقاومة لكن من يحمي المخيمات في ظل حديث عن عدوانية صهيونية ومن يضمن عدم الاقدام على صبرا وشاتيلا ؟».

أما بائع المرطبات الرمضانية أبو محمد العلي فهزأ من كلام عباس، واضعاً إياه في خانة تقديم التنازلات المجانية للعدو. وسأل: «أليس أبو مازن هو رئيس فتح؟ أو ليست حركته هي أكبر تنظيم فلسطيني يمتلك السلاح داخل المخيمات الفلسطينية، هل تقبل فتح بتسليم أسلحتها؟».

بدوره، رفض الشيخ جمال الخطاب نزع السلاح الفلسطيني في لبنان قائلاً: «هو سلاح مقاومة ما دامت قضيته فلسطين، وللسلاح دوره وخصوصاً أنّ المفاوضات مع العدو فشلت، فيما تبقى مخيماتنا

> **المطلوب ضبط السلاح وصونه وترشيد استعماله**

عرضة لتكرار الاعتداءات الصهيونية، ومن المهم أن يكون سلاحنا جاهزاً للتصدي للعدو».

ورأى الخطاب أنّ «أبو مازن» لم يضف شيئاً في كلامه، «فموقفه قديم وليس جديداً، وهو يقف دائماً ضد التوجه العسكري». وأشار إلى أن «جبهة جنوب لبنان معرضة للفتح والفلسطينيون معنيون بالمشاركة في التصدي لأي عدوان صهيوني على لبنان والوقوف إلى جانب حلفائنا في قوى المقاومة».

«عاتبون على أبو مازن»، قالها مقاتل من فتح كان في نوبة حراسة مع آخرين لمقر فتحاوي «لن أسلم سلاحي، عندما أعود إلى فلسطين سأقدمه هدية إلى الجيش اللبناني، وإلى أن يقضي الله أمره ونعود لبلادنا سنقول خلي السلاح صاحي». لكن المقاتل كما رفاقه برروا لأبي مازن كلامه «لم يقصد سلاح الفلسطينيين الشرفاء بل سلاح المزايدين والمأجورين ومن يعملون لجهات غير فلسطينية».

و«إذا قررت فتح تسليم السلاح فسنلتزم»، قالها الفتحاويون.

أما مقاتلو فصائل مناهضة لمنظمة التحرير فقالوا إنّ كلام أبو مازن «موقف يخص الرئيس الذي أدان عسكرة الانتفاضة وفاخر بأنّه لم يحمل مسدساً في حياته عندما كان الفلسطينيون جميعهم تحت السلاح من أجل صراع الصهاينة، وبالتالي لا يحق له التحدث عن السلاح ونزعه»، بحسب أحد عناصر القيادة العامة سائلاً: «ترى يا أبو مازن لماذا تقدم خدمة مجانية؟ وعلى من تقرع مزاميرك هذه؟».

في المقابل، أيّدت مريم موسى كلام «أبو مازن» بعدما «انحرفت البندقية الفلسطينية أخيراً عن وظيفة قتال اسرائيل، إذ لم تعد مصوبة إلى صدر العدو بل نحو القتال الداخلي والمعارك داخل زواريب وأزقة المخيم وبين الفلسطينيين أنفسهم». لا تكترث مريم لكلام زوجها الذي يطلب منها التخفيف من نقمتها على السلاح والمسلحين، مشيرة إلى أنّها تعبّر عن رأيها بحرية «نعم أوافق على تسليم السلاح»، تقول قبل أن تتصرف بشعار الثورات العربية «الشعب يريد اسقاط السلاح».

متابعة

عريسا الخاربة جثّتين في الوادي

بعد شهر من اختفائهما من منزلهما، عثر أمس على الزوجين شارل دياب غالب (39 عاماً) ومريم عقل خضرا (36 عاماً) جثتين هامدتين في بستان للزيتون في «الجورة» في بلدتهما الخاربة

الخاربة – **جوانا عازار**

لم يطل انتظار عائلة غالب لـ«خبر جيّد» عن شارل وزوجته. فقد فجعت العائلة أمس بخبر العثور على جثتيهما من ابن بلدتهم الشاب ايلي جرجس. الأخير كان يقطف «السمّاق» صباحاً في منطقة الجورة، منطقة حرجيّة وعرة لا تصلها السيّارات، عندما فوجئ برؤية الجثتين في نهاية الوادي علماً أنّ المنطقة المذكورة غير مقصودة من أبناء البلدة إلّا في موسم قطاف الزيتون. وفي المعلومات الأمنيّة أنّ القتل حصل منذ اختفاء الزوجين، كما أنّ الجثتين منتفختان وقد وجد قربهما جفت صيد عياره 20، وقد أصيب كلّ منهما بطلق ناريّ في رأسه، وبقيت طلقة أخرى داخل الجفت. وقد عثر مع شارل على هويّته إلى جانب علبة السجائر في جيبه والسلسلة والصليب في رقبته والمحبس في اصبعه، كذلك الأمر بالنسبة الى مريم التي وجد المحبس في اصبعها، كما وجد في المكان مقصّ للتشحيل، قدّاحتان ومصباح كهربائيّ.

وكان المدعي العام ماهر شعيتو قد حضر مع الطبيب الشرعي نادر الحاج والأدلة الجنائية إلى المكان قبل أن ينقل الدفاع المدنيّ الجثتين إلى مستشفى سيّدة المعونات في جبيل بناءً على طلب المدّعي العام. وإذ تعددّت الروايات والتحليلات فإنّ الأكيد حسب مصادر أمنيّة أنّ غموضاً ما يلفّ القضيّة بانتظار استكمال التحقيقات والكشف رسميّاً عن كواليس الاختفاء والقتل.

في المقابل، رجّحت مصادر أمنية أخرى فرضية أن يكون العريس قد قتل عروسه ثم قتل نفسه. كاشفة أن الزوجة مصابة بطلقتين فيما الزوج مصاب بطلقة واحد من بندقيته. وكان الطبيب الحاج قد صرّح في حديث تلفزيوني بأنه لا يعتقد أن شخصاً ثالثاً ارتكب الجريمة.

«كلّ الحكي ما بفيد، راح الغالي» يقولها الشقيق أنطوان رافضاً ما أشيع عن عمليّة انتحار، مذكراً بأنّ طلقين ناريّين كانا قد سمعا ليلة الاختفاء وأنّ ناطور أحد المنازل في البلدة كان قد سمع شجاراً وصراخاً في هذه الليلة، وأنّ آثار «مقاومة» من الزوجين ظهرت على التراب قرب منزلهما. وفي العودة الى رواية الاختفاء التي شرحها لـ«الأخبار» ميشال شقيق شارل، فقد وصل شارل وزوجته مريم إلى منزلهما في الخاربة نحو الساعة العاشرة إلا ثلثاً مساء 18 تمّوز الفائت بعدما قضيا الأيّام التي سبقت في بلدة برقا الشماليّة في منزل والدي مريم. ركن شارل السيّارة في الباحة الخارجيّة، ألقى التحيّة على والده الذي كان يجلس أمام الباب، دعاه الى تناول الكرز البلديّ الذي استقدمه معه من برقا، ثمّ دخل وزوجته الى الدار حيث كانت تجلس ناديا والدة شارل. قرّر بعدها الشاب تناول العشاء، فما كان من والدته الّا أن طلبت من «الكنّة» مريم تسخين الطعام. دخل الزوجان الى غرفة النوم الخاصّة بهما قرب الدار لتبديل ملابسهما قبل تناول العشاء. بعد نحو ربع ساعة، وصل ابن شقيقة شارل، ايلي الى المنزل ليلقي التحيّة على خاله بعدما علم بمجيئه الى المنزل، دخل الى الغرفة التي كان بابها مفتوحاً فلم يجد أحداً داخلها، توجّه الى المطبخ فلم يحالفه الحظّ أيضاً، قبل أن يعود ويخبر جدّته بالأمر. للوهلة الأولى ظنّ والدا شارل أنّه خرج ومريم من الباب الخلفيّ للمنزل (من جهة الغرب) القريب من غرفة النوم ليحضرا الخضر من الهنغار حيث يزرعان البندورة وغيرها. وحين لم يعد الزوجان الى المنزل، قرّر الوالدان وشقيقتا شارل نوال وعايدة البحث قرب المنزل وفي الأحراج المحيطة به. وحين لم يحالفهم الحظّ طلبوا دعم أشقاء شارل الذين حضروا الى البلدة للبحث عن المفقودين. استمرّوا في البحث حتّى الرابعة فجراً من دون جدوى، عمدوا بعدها الى ابلاغ الأجهزة الأمنيّة بالأمر. «إجوا عالبيت واختفوا فجأة» يقول ميشال، مشبّهاً كلّ ما حصل بالفيلم الخرافيّ، إذ إنّ الزوجين اللذين لم يمضِ على زواجهما ثلاثة أشهر دخلا من باب وخرجا من آخر «متل السحر»، علماً أنّ ثياب مريم، التي خلعتها، وحقيبتها كانت لا تزال على السرير، كذلك هاتفها النقّال وهاتف شارل، الذي لم يكن قد بدّل ثيابه بعد. وبعد مرور شهر تبقى سيّارة شارل مركونة تحت خيمة القرميد أمام مدخل المنزل كما تركها ليلة اختفائه هو وزوجته، والعائلة تجتمع والمحبّين تحت الخيمة عينها بانتظار جواب رسمي عن تفاصيل الحادثة يشفي غليلها.

وفي ردود الفعل، استغرب النائب عباس هاشم «عدم اكتشاف هذه الجريمة المستنكرة منذ تاريخ اختفاء العروسين علماً بأن التفتيش طاول المكان الذي وجدت فيه الجثتان متحللتين».

ناديا والدة الضحية شارل في الوسط (الأخبار)

قضية

تتركز حركة الشاحنات منذ عدة أشهر على طريق الدريب (الأخبار)

تراب عكار برسم البيع و«الداخلية» مطالبة بالتدخل

تنشط وتيرة الحفريات المتنقلة في عكار لبيع التراب، ما يؤدي إلى تخريب جبال عكار وتلالها، وينذر بعواقب بيئية وخيمة، ومع ذلك لم تتدخل السلطات المحلية أو القوى الأمنية بضغط من التجار وأصحاب النفوذ. في المقابل بدأت ترتفع أصوات مطالبة «الداخلية» بالتدخل

عكار ـ **روبير عبد الله**

من يراقب كمية الشاحنات المتنقلة في عكار يظن أن حركة إعمارها وتأهيل بناها التحتية قد هبّت عليها فجأةً، ولا سيّما بعدما كسر الوزير فيصل كرامي مفردات قاموس السياسيين التقليدية لناحية إلغاء الحرمان المزمن فيها، وإحقاق المزيد من النمو المتوازن، مطلقاً شعار «الإنماء غير المتوازن، فنحن لسنا مع الإنماء المتوازن لأن مناطقنا فعلاً بحاجة إلى إنماء غير متوازن كي تتساوى مع باقي المناطق»، وذلك بعد زيارته عكار في العشرين من تموز الماضي، لكن العكاريين لم يعتادوا تطبيق المشاريع فكيف بالشعارات. فقد كانت السنوات تمرّ بين إطلاق المشروع وتحقيقه على أرض الواقع. يشهد على ذلك تنفيذ طريق العبودية ــ منجز، بعد خمسين سنة من إقرار المشروع، واستغراق تنفيذ أوتوستراد دير عمار ــ العبدة أكثر من عشرين سنة من دون أن ينتهي، وإعلان تلزيم مشروع بحيرة الكواشرة في العشرين من حزيران الماضي، علماً بأن تنظيم بحيرة الكواشرة مرتبط بمشروع الليطاني، الذي انطلق في ستينيات القرن الماضي. بالفعل لم يحلم العكاريون كثيراً بالمشاريع ولا بالإنماء المتوازن أو غير المتوازن، ذلك أن واقع الأمر يكشف أن الشاحنات المحملة بالأتربة، التي يفاجأ المواطنون بكثافة حركتها، تارة على طريق الجومة، وطوراً على طريق الدريب، لا تمت بصلة إلى أي مشروع عكاري. وما إن يضج المواطنون بالتساؤل عنها حتى تتحول إلى مكان آخر، لكن بعد فوات الأوان، وبعد بروز نتائج نشاطها تخريباً مروعاً في جبال وتلال عكار، عدا النتائج الكارثية المباشرة، مثلما حدث مع انهيار جبل في بلدة خربة الجندي، حيث جرف معه أساس منزل خالد فياض، محوّلاً المنزل المذكور إلى خربة مهجورة، إضافة إلى انهيار عمود التوتر العالي وتخريب بساتين الزيتون المجاورة. والنتائج نفسها ينتظرها جبل يقع بين بلدتي كروم عرب والشيخ محمد، وتلة الضبع في بلدة الحوشب، والمخفي عن أعين الناس قد يكون أعظم وأفظع.

تتركز حركة الشاحنات منذ عدة أشهر على طريق الدريب، ولا تلبث أن تختفي، مرة قبالة مفرق شربيلا، ومرة أخرى على طريق الغزيلة، وأخيراً على مفرق الحوشب، إذ تحتشد باستمرار عشرات الشاحنات في جورة الضبع حيث تستقر جرافة لتملأها تباعاً بالأتربة التي يجري تجميعها على مدار الساعة.

في جورة الضبع لا تتوقف الحركة طوال الليل، حتى إن عبد اللطيف موسى، أحد أبناء بلدة الحوشب، اتصل ذات ليلة بمخفر حلبا معترضاً على كثرة الضجيج، ليتلقى جواباً يقنعه «بأن لعناصر القوى الأمنية مصلحة في عدم متابعة الموضوع»، فصمت الرجل باعتبار أن مختار القرية وصاحب الأرض والقوى الأمنية أولى بالمتابعة منه.

صمت عبد اللطيف موسى في قرية الحوشب لأنه لم يتأذّ من أعمال الحفر وبيع التراب على نحو مباشر. أما في بلدة خربة الجندي، فلا تزال تداعيات الخلاف بين رئيس البلدية خالد طه، وصاحب المنزل المهدد بالسقوط خالد فياض، بسبب أعمال الحفر التي نفذتها بلدية خربة الجندي تتوالى فصولاً. لذلك، يتابع فياض إجراءات رئيس البلدية، ومنها تعهد لهذا الأخير مسجّل لدى أمانة السجل العقاري يفوّض من خلاله «الجهاز المختص في بلدية خربة الجندي بهدم وإزالة المخالفات على العقار 610». وفي السياق يضيف فياض إن طبقة أخرى أضيفت إلى مبنى مشيّد ضمن العقار المذكور من دون اعتراض يذكر من جانب المجلس البلدي. هكذا يؤكد فياض مرة أخرى أن تواطؤاً يجري بين القوى الأمنية والمجلس البلدي للتغطية على أعمال الحفر وبيع التراب، رغم ما تسببه من أضرار وآثار بيئية.

أما في القبيات، وحيث عجزت البلدية عن ضبط أعداد الشاحنات وسرعتها وهي قادمة من مقالع الهرمل، فقد توقفت القوى الأمنية عن تحرير محاضر الضبط بحق أصحابها، فلجأت البلدية إلى نشر المطبات على طول طريق القبيات، ليتجاوز عددها العشرة مطبات، خشية تكرار حادثة الشاحنة التي كادت تجتاح ساحة البلدة لولا اصطدامها بمبنى قيد الإنشاء.

توقف القوى الأمنية عن تحرير محاضر الضبط بحق المخالفين يقول عنه رئيس مجلس البيئة في القبيات أنطوان ضاهر إنه حصل نتيجة تواطؤ بين عناصر الأمن وأصحاب المقالع والشاحنات. ويأسف ضاهر لهذا التواطؤ و«تدني السعر، ليصبح عبارة عن وجبات سريعة يقدمها أحد مطاعم القبيات إلى عناصر الأمن على حساب أصحاب الشاحنات والمقالع والكسارات». ويحذّر ضاهر من أعمال الحفر وبيع التراب، معدّداً المخاطر بين خسارة القشرة السطحية التي تحتفظ بالعناصر الحيوية حتى عمق يراوح بين المتر والخمسين سنتمتراً، وتحويل الأراضي إلى مستنقعات، وزيادة احتمال تكوّن السيول الجارفة لعدم قدرة الأرض على امتصاص مياه الأمطار، ما يؤدي باختصار إلى حصول عمليات تصحر واسعة النطاق. ويعزو قيام أصحاب الأراضي ببيع الأتربة إلى عدم قدرتهم على تسويق منتجاتهم الزراعية، وإلى سعيهم في المقابل وراء الربح السريع «ولو لمرة واحدة» في «موضة جديدة تشبه موضة شفط رمول البحر، اسمها شفط التربة الزراعية». وعلى الرغم من اعتباره أن أصحاب الأراضي «متواطئون ضد أنفسهم أولاً، والمجتمع لاحقاً»، يحمّل ضاهر «المسؤولية الكبرى عما يجري للقوى الأمنية»، ويرى أن «المشكلة الأساسية تكمن في وزارة الداخلية».

برسم الداخلية

وجّه رئيس مجلس البيئة في القبيات أنطوان ضاهر كتاباً مفتوحاً إلى وزير الداخلية مروان شربل جاء فيه «إن تراب لبنان في خطر، وإنه منذ ما يقارب السنتين، وبوتيرة مقلقة في الأشهر المنصرمة، ينصرف بعض أصحاب الأراضي في عكار إلى جرف التراب في أرضهم وبيعه إلى شركات الترابة، ما يمثل نوعاً من مرامل متنقلة، تخرب هذه الأراضي وتشوّه المنظر وتهدّد الثروة المائية والسلامة العامة». وأضاف ضاهر إن ما يحصل «لم يؤدّ إلى أي تدخل من جانب قوى الأمن لمنع هذه الأعمال غير المرخص لها من قبل المراجع المختصة»، مطالباً بـ«وضع حدّ لهذه الظاهرة التي إن لم تُتدارَك الآن فستعم كل الأراضي اللبنانية».

متفرقات

متعاقدو «الثانوي» يخشون خسارة ساعات التعاقد

وعد مستشار وزير التربية غسان شكرون المتعاقدين في التعليم الثانوي الرسمي بلقاء الوزير في أقرب فرصة ممكنة في الأيام القليلة المقبلة. ونقل المستشار الذي فوجئ بالاعتصام إلى رئيس لجنة متابعة قضية المتعاقدين حمزة منصور عن الوزير تفهمه للملفهم، وهو يحتاج إلى بعض الوقت لدراسته.

وبذلك علّق المتعاقدون الاعتصام المفتوح الذي كان مقرراً تنفيذه أمام مبنى وزارة التربية في الأونيسكو للمطالبة بالحفاظ على عقود جميع المتعاقدين للعام الدراسي المقبل، وإيجاد حل نهائي عبر قانون الألقاب المقدم من لجنة المتعاقدين منذ أكثر من 3 سنوات، والمرمي في أدراج المجلس. وينص هذا القانون على فتح كلية التربية وإدخال المتعاقدين إليها لمدة سنة يصار بعدها إلى إجراء امتحان تقويمي يُقبل على أساسه الناجحون ويُرفض الراسبون.

ورفع المعتصمون لافتات كتب عليها «هل تنتظرون موت المتعاقدين الثانويين حتى ترفعوا عنهم ظلم سنوات غيابكم؟ العدل يريد إنصاف المتعاقدين، لا كهرباء، لا وظائف، غلاء فاحش، بنزين طاحش، سلطة لا عمل لها سوى الظلم والضرائب، كلنا للوطن... كلنا للعمل على إنهاء مآسي ومظالم المتعاقدين الثانويين».

وناشد منصور الوزير تحديد موعد مباشر معهم على غرار وزراء التربية السابقين، الذين وإن لم يجدوا حلاً جذرياً لقضية المتعاقدين «كانوا يحلون مشاكلنا اليومية مع التعاقد». وقال: «من حقنا كمواطنين أن تفتحوا أبوابكم أمامنا، فهذا واجبكم وعليكم أن تحمونا بإيجاد حل عادل ومشرّف، فلا تشغلون بالنا ولا نشغل بالكم». ولوّح منصور خلال الاعتصام باختبار كل أنواع النضالات المناسبة للوصول إلى حقوقنا، مع الإشارة إلى «أننا لسنا عدوانيين والاعتصام يكفله الدستور والقانون، ومن حقنا الاعتصام والتظاهر والتعبير عن رأينا».

(الأخبار)

شعب بعلبك يريد العفو العام

نفّذ عدد من أهالي المطلوبين والمسجونين اعتصاماً رمزياً أمس، قطعوا خلاله طريق بعلبك حمص الدولية عند مدخل بعلبك الجنوبي في دورس (رامح حمية). وأكد الناطق الرسمي باسم لجنة متابعة قانون العفو العام قاسم طليس مطلب «العفو العام الشامل عن المسجونين والمطلوبين»، في خطوة تعدّ ضمن «إطار استكمال المصالحة الوطنية». بدوره، طالب رئيس لجنة متابعة قانون العفو العام أحمد جعفر بالعفو العام والشامل، وخصوصاً أن غالبية «المذكرات العدلية الموجهة إلى أبناء المنطقة ظالمة»، مناشداً الرئيس نبيه بري أن «يحمل معه العفو العام هدية إلى أبناء المنطقة، خلال مشاركته في ذكرى تغييب السيد موسى الصدر في بعلبك، نهاية الشهر الجاري».

التهريب على حاله في وادي خالد

لا يزال أهالي وادي خالد (روبير عبد الله) يترقبون مفاعيل قرار القوة الأمنية المشتركة لضبط الحدود بشأن تخفيف الإجراءات الأمنية المتخذة على حاجز شدرا. فقد ألغي منع مرور الباصات والشاحنات الذي كان معمولاً به في أثناء الليل، أما باقي الأمور المتعلقة بحرية نقل البضائع على اختلاف أنواعها وكمياتها، فلا تزال قيد التجربة، بحسب رئيس بلدية المقيبلة علي السعيد، الذي يقول إنه بصدد نقل كمية من البضاعة إلى مستودعاته في وادي خالد في اليومين المقبلين، ولم يتأكد بعد من إمكان نقلها بموجب الفواتير الجمركية ومن دون الحاجة إلى إذن مسبق. وقال مختار العوادة فايز عبد الله إنّ سعر كيس الباطون لا يزال لغاية الآن بـ12 ألف ليرة في وادي خالد، بينما سعره في حلبا 9 آلاف ليرة. ولفت مختار بني صخر مشهور السالم إلى أنه لم يتبلغ شخصياً تخفيف الإجراءات. وفي المقابل، أكد رئيس بلدية مشتى حسن حمزة الأحمد أن قيادة القوة الأمنية المشتركة سمحت بنقل كافة أنواع البضائع من وادي خالد وإليه شرط إبراز الشخص المعني فواتيره الرسمية، بما في ذلك الدخان للذين يملكون رخصة رئاسة بيع دخان. ونقلت أوساط المهربين أن سماسرة تمرير المازوت باتوا ثلاثة بدلاً من واحد، فيما تبلغ كلفة تمرير البيك آب الواحد 300 دولار. وتستبعد أوساط عليمة توقيف حركة التهريب بالنظر إلى الفقر المدقع الذي يعانيه أهل وادي خالد وإلى قلة مجالات العمل.

تقرير

أقرّ مجلس الوزراء في 6 نيسان 2010 تلزيم 58 مشروع أشغال تعبيد وتزفيت وصيانة وتأهيل شبكة الطرقات، عبر إجراء استدراج عروض محصور. وفي 2 آب 2011 أجاز مجلس الوزراء لوزارة الاشغال إنفاق 200 مليار ليرة لصيانة الطرق وأشغال مختلفة. الأول أقرته حكومة سعد الحريري والثاني حكومة نجيب ميقاتي... أين الفرق بينهما في التعدّي على القوانين؟

إطلاق يد العريضي بالإنفاق

200 مليار لصيانة شبكة الطرق بالتجزئة ولتلزيمات مختلفة

محمد وهبة

... وأُطلقت يد الوزير غازي العريضي في الإنفاق على الأشغال العامة بعدما أجاز له مجلس الوزراء، في جلسته ما قبل الأخيرة، إنفاق 100 مليار ليرة على صيانة شبكة الطرق، ومئات المليارات الإضافية على تلزيمات أشغال مختلفة، ليصل المبلغ الإجمالي إلى 200 مليار ليرة.

هكذا، وبقرارين في جلسة حكومية واحدة، تحرّر العريضي، مجدداً، من معظم الضوابط التي تحكم تلزيمات الاشغال العامة. فقبل هذين القرارين، كانت هناك تلزيمات أشغال كثيرة تجري بصورة التفافية، لكونها تُنفّذ وفقاً لمبدأ استثنائي (استدراج العروض) يُفترض أن تعتمده إدارات الدولة في الحالات القصوى، على ما يقول المعنيون في ديوان المحاسبة. وبالتالي، فإنه في حالات عادية، مثل صيانة شبكة الطرق، يفترض أن تُلزَم الأشغال العامة المختلفة عبر صفقات عمومية، لا وفقاً لاستدراج عروض محصور كما اعتادت هذه الوزارة.

إلا أن جديد هذه الالتفافات، أن مجلس الوزراء أجاز للعريضي إجراء هذه الاستدراجات للعروض بالتجزئة، وبحدٍّ أقصى لكل طريق قيمته ملياراً ليرة لكل صفقة، على أن يكون كل استدراج هو صفقة مستقلّة، علماً بأن مجمل الاعتمادات المطلوبة لأعمال الصيانة وفق تقديرات العريضي، تبلغ 100 مليار ليرة. ففي جلسة مجلس الوزراء التي عُقدت بتاريخ 2 آب 2011، قرّر المجلس «الموافقة على الإجازة لوزارة الاشغال العامة والنقل تلزيم أشغال صيانة شبكة الطرق وتجزئتها بموجب استدراجات عروض ضمن حدّ أقصى وفقاً لأحكام المادة 123 من قانون المحاسبة العمومية، وعلى أساس الآلية المعتمدة بموجب إحالة وزارة المال رقم 15204 تاريخ 2010/8/18 المتفق عليها مع الإدارة باعتبار كل استدراج عروض صفقة مستقلة». ثم وافق المجلس على قرار ثان لإنفاق 100 مليار إضافية على اشغال مختلفة، بحسب ما يؤكد أكثر من وزير حضر الجلسة.

يأتي القرار الأول مبنياً على اتفاق سابق بين وزيرة المال السابقة ريّا الحسن والوزير العريضي في آب 2010. خلاصة اتفاقهما تنطوي على سنّ «قانون» جديد يقضي باعتبار أن الآلية المناسبة لإنفاق 100 مليار ليرة لصيانة الطرق، هي عبر استدراج عروض ضمن سقف مالي محدّد بصرف النظر عن الموقع الجغرافي، وأن يُعدّ كل جزء صفقة مستقلّة. ثم رُفع الأمر إلى مجلس الوزراء فوافق.

هكذا انتُهك القانون مرّة جديدة، لكن على أيدي حكومة كان بعض أعضائها يعارضون قرارات مشابهة اتخذتها حكومات السنيورة والحريري التي أمعنت في تهشيم قانون المحاسبة العمومية. لا بل إن الحكومة الحالية التي اتخذت هذه القرارات «مُعابة» بأنها من لون واحد مخالف لنهج الحريرية. فهذا القرار المتخذ في حكومة ميقاتي منسوخ عن الاتفاق المذكور بين الحسن والعريضي بتجزئة نحو 20 مليار ليرة، واعتبار كل استدراج عروض هو صفقة مستقلة. يومها، بحسب مطلعين في ديوان المحاسبة، كانت وزارة الأشغال تحاول التملّص من رقابة الديوان الذي ردّ عشرات ملفات التلزيم إلى الوزارة بعدما اكتشف عيوباً كثيرة فيها، ما اضطر الوزير إلى تغطيتها بقرار سياسي في مجلس الوزراء، ثم عمل على آلية «خلاقة» للإنفاق توافق عليها وزارة المال...

أيضاً، استند هذا القرار إلى التوسّع في تفسير المادة 123 من قانون المحاسبة العمومية، والتي تنصّ على أنه «لا يجوز تجزئة النفقة إلا إذا رأى المرجع الصالح لعقد النفقة أن ماهية الأشغال أو اللوازم أو الخدمات المراد تلزيمها تبرّر ذلك». فهل هناك ما يبرر تجزئة التلزيم؟ وهل طبيعة وماهية صيانة الطرقات

تجزئة الاشغال العامة بأي هدف؟ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

موافقة ريا الحسن

طلب مراقب عقد النفقات لدى وزارة الأشغال والنقل من وزارة المال، في 13 آب إعلامه بالآلية المتفق عليها مع وزارة الاشغال، متسائلاً عن مدى اعتبار كل ملف استدراج عروض مستقلاً بغض النظر عن موقعه الجغرافي، وتنسيبها... فجاءت إجابة الوزيرة السابقة ريّا الحسن (الصورة) لتفتح الطريق أمام سابقة «السير باستدراج العروض» استناداً إلى آلية التجزئة التي وافقت عليها الوزيرة بتاريخ 19 تموز 2010، والتي «اتفق عليها مع الإدارة باعتبار كل استدراج عروض صفقة مستقلة».

20

مليار ليرة

هي قيمة المبالغ العائدة لأعمال جرت تجزئتها لأول مرّة استناداً إلى الآلية التي اتفق عليها كل من وزارتي المال والاشغال العامة، وهي كانت فاتحة مبدأ التجزئة الذي تجيزه المادة 123 من قانون المحاسبة العمومية «إذا كانت ماهية الصفقة تبرره»

قطاعات

مالية عامة

8900 مليار ليرة لتغطية الإنفاق منذ 2005

يناقش مجلس الوزراء اليوم مشروع قرار معجّل قدّمه وزير المال محمّد الصفدي، يرمي إلى تخصيص اعتماد قدره 8900 مليار ليرة، ليُضاف إلى أرقام موازنة عام 2005 بهدف تغطية الإنفاق لغاية 31 كانون الأوّل 2011.

وجاء في نص المشروع، أنّه يُفتح في موازنة عام 2011، اعتماد إضافي استثنائي بهذه القيمة ويتم توزيع هذا الاعتماد على مختلف أبواب الموازنة على نحو تناسبي مع مجموع كلّ باب، وفقاً لمشروع الموازنة العامّة لعام 2010. على أن يوزع الاعتماد الإجمالي لكلّ باب بمرسوم بناءً على اقتراح الوزير المختص ووزير المال.

وينص المشروع على إخضاع الإنفاق من المبلغ المذكور للقواعد والأصول القانونية لا سيّما المنصوص عنها في قانون المحاسبة العمومية وقانون تنظيم ديوان المحاسبة؛ وتُدوّن الاعتمادات المعقودة والمصفاة والمصروفة والمدفوعة من أصل المبلغ المخصّص بموجب هذا القانون في قطع حساب الموازنة العامة والموازنات الملحقة وحسابات المهمّة لعام 2011.

وينص المشروع أيضاً على تغطية الاعتماد المفتوح من الواردات العاديّة؛ وفي حال العجز يُجاز للحكومة إصدار سندات خزينة لتغطية هذا العجز.

وتجدر الإشارة إلى أنّ مجلس الوزراء شهد نقاشاً حامياً قاده وزير العمل، شربل نحاس، بهدف منع تكرار المخالفات المالية التي ارتكبتها الحكومات منذ عام 2006 حتى اليوم؛ وإذا أقرّ مجلس الوزراء هذا المشروع، يكون قد تبنّى فعلياً وجهة النظر القائلة بأنّ كل الإنفاق الحاصل منذ عام 2006 حتّى اليوم ليس له أي سند قانوني.

وتأتي خطوة طرح هذا المشروع بالتماهي مع التصحيح الذي تُجريه وزارة المال على أرقام المالية العامّة من خلال احتساب الأموال المحققة في وزارة الاتصالات في خانة الواردات وبالتالي تقديم النتائج على نحو صحيح، ما كان مفقوداً خلال المرحلة السابقة (راجع المقال إلى الشمال).

(الأخبار)

زراعة

سوق «من المزارع إلى المستهلك» في ببنين

«من المزارع إلى المستهلك»، هذا هو الشعار الذي على أساسه أنشئ سوق ببنين. فبعد أن تخلت الدولة عن عملها الإنمائي لمناطق الأطراف، أصبحت الجمعيات الدولية بديلاً حقيقياً في تنفيذ المشاريع، فإذا ببلدة ببنين تشهد افتتاح سوق نموذجي أمس، بكلفة تجهيزية وصلت إلى 145 ألف دولار أميركي، في إطار برنامج بناء القدرات البلدية وتقديم الخدمات ـ «تمكين» التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

ويشمل سوق بيع الخضر والفاكهة بالجملة وبالمفرق، الممتد على أرض مساحتها 350 متراً مربعاً تبرعت بها البلدية، 16 منصة عرض ومخزنين للتبريد ووحدة لمعالجة المياه ومكتب إدارة، ويعتبر جزءاً من خطة التنمية الاقتصادية المحلية التي وضعتها لجنة التنمية التابعة لبلدية ببنين بالتنسيق مع الوكالة، والتي توفر الفرص لأكثر من 150 مزارعاً لبيع منتجاتهم مباشرة إلى المستهلكين، وزيادة أرباحهم. إضافة إلى ذلك، من المتوقع أن ينتج السوق إيراداً سنوياً للبلدية يصل إلى 19 ألف دولار أميركي، ما يساعدها في القيام بالمزيد من التطوير على مستوى السوق والبلدة.

وسيشمل هذا البرنامج الذي تبلغ كلفته الإجمالية 11,3 مليون دولار أميركي، والذي تنفذه مؤسسة الإسكان التعاوني (CHF)، تأهيل المجتمعات المحلية في أكثر من 44 قرية لتحسين اقتصادها وزيادة الدخل وخلق فرص العمل. وشرح طلال الحاج ديب، باسم مؤسسة الإسكان التعاوني المشرفة على المشروع، إن مزارعي وحرفيي عكار لديهم الخبرة والمعرفة بزراعاتهم وحرفهم، ولكن ينقصهم التسويق وجودة الإنتاج، ولذلك جرى افتتاح السوق في ببنين متلازماً مع معرض للمنتجات الغذائية والحرفية، ما يفتح الباب أمام تسويقية تساعد على زيادة الطلب على منتجات عكار، علماً بأن السوق يفتح يومياً بعد الإفطار من الساعة العاشرة مساءً حتى الثانية فجراً، وذلك لغاية 19 آب المقبل.

(الأخبار)

> مراقب عقد النفقة المركزي في وزارة المال ليس موافقاً على مبدأ التجزئة

مخصص لصيانة واسعة لا تكون فيها التجزئة موفّرة بل تسمح بالهدر، لأن صفقة الصيانة الشاملة تسمح للمتعهد بخفض الأكلاف الثابتة، ما يسمح له بوضع أسعار أكثر تنافسية خلافاً لما يحصل حين تكون الصفقة كبيرة الحجم ومجزأة، فعندها يصبح لكل صفقة سعر مبني على أساس أكلاف جديدة... كما أنه لا يمكن تلزيم ثلث أوتستراد ما لمتعهد، والثلثين الباقيين لمتعهدين مختلفين، فهذا كافٍ ليطرح تساؤلات عديدة عن مدى الفاعلية والكفاءة المطلوبة من الصيانة بصورة مجتزأة.

قانونياً، هذه الإجازة للإنفاق وغيرها، يجب أن تكون مبنية على قانون، وإلا تصبح مخالفة دستورية وقانونية. فبحسب رئيس مجلس شورى الدولة السابق يوسف سعد الله الخوري، إن قرار مجلس الوزراء لا يكفي لتجاوز القانون، فضلاً عن أن التجزئة في الصفقة ذات الموضوع الواحد ليست مسموحة إلا في إطار واضح، ولذلك فإن قرار مجلس الوزراء في غير محله. ويشير الخوري إلى أننا نعيش في هذه «الدوامة القانونية» منذ فترة طويلة ارتُكبت فيها مخالفات كثيرة، لأن كل قرار لا يكون منسجماً مع الأصول القانونية والدستورية «يُشرَّع» بقرار في مجلس الوزراء، رغم أن قرارات هذا الأخير ليست في محلها القانوني إذا لم تكن مستندة إلى قانون أو مرسوم أو أي تشريع آخر إذا وجد، وإلا «فلماذا وجدت الضوابط القانونية سوى للحفاظ على المال العام؟ أليس القفز فوقها مثيراً للشبهة».

من تزفيت وتعبيد تستدعي هذه التجزئة؟ هل تبرّر التجزئة إنفاق 100 مليار ليرة؟ هل تحقق هذه الآلية الهدف الاساسي من التجزئة، اي توفير المال العام، لا سيما أن وزارة الاشغال تدّعي أن الآلية المتفق عليها بين الوزارتين «أدّت إلى وفر كبير في تلزيمات أشغال التعبيد والتزفيت نسبتها 40% من قيمة الاعتمادات لعام 2010».

في البدء، لا بدّ من الإشارة إلى أن المراقب المركزي لعقد النفقات جوزيان سعد، رفضت الموافقة على مبدأ التجزئة المتفق عليه بين الوزارتين، أما المدير العام للمالية «فليس على علم بالآلية المذكورة»، كما أن القانونيين في ديوان المحاسبة يؤكدون أن تجزئة صيانة الطرق قد تكون أمراً مقبولاً وموفّراً على الخزينة، إذا كان الأمر متعلّقاً بصيانة محدودة، مثل حفرة هنا وحفرة هناك. لكن الحدّ الأقصى لكل طريق حُدّد بقيمة ملياري ليرة، أي أنه مبلغ

سجال

ريا الحسن تتحفّظ على تصحيح احتساب الأموال

الصفدي يدعوها إلى مراجعة القوانين: أموال الاتصالات جزء من الإيرادات

تطالب وزيرة المال السابقة ريا الحسن، خلفها، الوزير محمد الصفدي بالاستمرار في نهجها المخالف لقوانين المحاسبة العامّة وأسسها وإطلاع الشعب على حقيقتها! هذا ما يُمكن استنتاجه من بيانها الذي علّقت فيه على كيفية احتساب أرقام الحسابات العامّة للنصف الأوّل من العام الجاري. غير أنّ الصفدي كان جازماً في الردّ ودعاها إلى «مراجعة القوانين التي من المفترض أنها أشرفت على تطبيقها».

القضيّة تتعلّق بأموال وزارة الاتصالات التي تعمّدت الحسن في عهدها عدم إدراجها في الحسابات رغم أنّها موجودة كرصيد في حساب لدى مصرف لبنان، ولا تُحوّل إلى الخزينة إلّا بعد اقتطاع حصّة البلديّات؛ وهو إجراء لم يُطبّق طوال عشرين عاماً ولّت.

وقد رتّب عدم الإفصاح عن تلك الأموال في أرقام الحسابات العامّة نتائج مزوّرة، استُغلّت سياسياً في عام 2010 وفي كنف حكومة تصريف الأعمال؛ والآن تطالب الحسن وزير المال الجديد، باستكمال عملية شفط أموال البلديات، رغم إقرارها في مجلس الوزراء. مع الإشارة إلى أنّ هذه الأموال لا تُحتسب في الموازنة لأنها تُدفع قبل القطع النقدي.

نريد موضوعيّة!

باختصار، تمحور تعليق ريا الحسن على أنّ مبلغ الألف مليار ليرة الوارد في احتساب الإيرادات العامّة للنصف الاوّل من العام الجاري، وهو المبلغ المتراكم في حساب وزارة الاتصالات الذي يُفترض أن يُحوّل إلى الخزينة بنهاية العام، هو «تلاعب بالارقام في إطار عملية تجميلية بحتة». واعتمدت في ذلك على مبدأ «إعداد إحصاءات المالية العامة على أساس نقدي» (Cash Basis). كما «استغربت الأسس التي اعتمدت لتحديد مبلغ الف مليار كايرادات مفترضة وليس أكثر او أقل».

وقالت في البيان الصادر عن مكتبها الإعلامي إنّه «تمّ إحصاء الأرقام في النصف الأول من عام 2010 على أساس نقدي بحت مقارنة بالفترة نفسها من عام 2011 التي تضمنت أرقامها، إضافة إلى العمليات النقدية، إيرادات مفترضة كان يجب تحويلها الى حساب الخزينة لتدخل ضمن الحسابات النقدية». وأضافت «المقارنة العلمية تفترض إجراء مقارنة للأرقام على الأسس ذاتها. واذا اعتمدنا الأساس النقدي للفترة ذاتها من عام 2010 بالمقارنة مع عام 2011، يتبين لنا أن العجز زاد بواقع 995 مليار ليرة فيما تراجع الفائض الأولي بواقع ألف مليار ليرة». كذلك لفتت إلى أنّه «ولمزيد من الموضوعية وبهدف المقارنة العلمية البحتة، فإنه لو تم شطب ايرادات الاتصالات في النصف الاول من عام 2010 والمحولة الى الخزينة وشطب الايرادات المفترضة المحتسبة في النصف الأول من عام 2011 ، لكان وضع المالية العامة في النصف الاول من عام 2011 أظهر عجزاً قدره 700 مليار وكذلك تراجعاً في الفائض الأولي بحدود 700 مليار ليرة أيضاً».

لماذا الاستغراب؟

هذه التحفّظات استدعت رداً جازماً من وزارة المال «على كلام وزيرة المال السابقة ريا الحسن الذي رأت فيه أن بيان وزارة المال حول وضع المالية العامة لغاية شهر حزيران 2011 يوهم الرأي العام بأن العجز الاجمالي تراجع 65 مليار ليرة والفائض الأولي زاد 54 مليار ليرة». وتضمّن الردّ النقاط الآتية:

1 - لم تهدف وزارة المال إطلاقاً إلى التضليل أو تضخيم الأرقام، وهذا واضح بمراجعة البيان الذي أصدرته، بدليل أنها أشارت مرّتين في نصّ هذا البيان وفي النقاط الإيضاحية للجداول إلى أنه «تمت إضافة القيمة المقدرة لإيرادات الاتصالات عن النصف الأول من سنة 2011، والتي لم يتم تحويلها بعد إلى حساب الخزينة في مصرف لبنان، على أرقام شهر حزيران 2011، وذلك بحسب تقديرات وزارة الاتصالات. فضلاً عن ذلك، لو أمعنت الوزيرة الحسن في قراءة هذه الأرقام، لأدركت أن هذه الأموال التي أُدرجت كإيرادات هي الشقّ المحقّق من إيرادات وزارة الاتصالات لصالح الخزينة عن عام 2011 ما يختلف كلياً عن الأموال التي كانت استحقّت للبلديات ولم يتمّ تحويلها في السابق. ومن البديهي أن تُعلن وزارة المال الإيرادات المحقّقة إذ إن مفهوم الـ«Cash Basis»، الذي تحدّثت عنه الوزيرة الحسن، يعتمد على تحصيل الإيراد بغضّ النظر عن الحساب الذي أُدرجت فيه، إلا إذا غاب عن معالي الوزيرة الفارق بين التحقّق والتحصيل.

2 - من الطبيعي أن يجد كل من هو ملمّ بالمحاسبة فروقاً بين رصيد حساب الاتصالات وأموال وزارة الاتصالات المستحقّة للخزينة، إذ لا يخفى على أحد أن الرصيد يتضمن أموالاً مخصصة لإنفاق الوزارة، وغيرها للبلديات، وأخرى للخزينة. وما حصل في عام 2010 من إعادة تكوين لحقوق البلديات التي لم تُدفع لها منذ التسعينيات هو الذي حرم الخزينة معظم إيرادات الاتصالات في ذاك العام ولم يكن ذلك ليحصل لو كانت أموال البلديات تُدار كما يجب.

أما في عام 2011 وبعدما أُنجزت إعادة تكوين المتأخرات في عام 2010، فأصبحت كل الأموال الفائضة لدى وزارة الاتصالات جزءاً لا يتجزأ من إيرادات الخزينة ولا يوجد أي منطق في حجبها عند الإفصاح عن أرقام المالية العامة.

3 - أما «استغراب» الوزيرة الحسن الأُسس التي اعتُمدت لتحديد مبلغ ألف مليار كإيرادات «مفترضة»، فهو أمر مستهجن، إذ لو كلّفت الوزيرة الحسن نفسها مراجعة القوانين التي من المفترض أنها أشرفت على تطبيقها، لأدركت السبب الواضح الذي أدّى إلى احتساب ألف مليار ليرة وليس ثلاثة آلاف مليار ليرة، لأن مبلغ الألف مليار هو بكل بساطة ما قدرته وزارة الاتصالات من عائدات صافية للخزينة.

وختم بيان وزارة المال بالقول: «لا بدّ من لفت الانتباه إلى أنه إذا كان للوزيرة السابقة رأي في تقديرات وزارة الاتصالات، فبإمكانها مراجعة الجهة المعنية والمسؤولة عن أرقامها».

(الأخبار)

> لو كانت أموال البلديات تدار كما يجب لما حرمت الخزينة معظم إيرادات الاتصالات في 2010

باختصار

◄ مشروع مرسوم تعرفة الإنترنت المخفضة

سيرسله وزير الاتصالات نقولا صحناوي (الصورة) قريباً جداً إلى مجلس الوزراء. وقال صحناوي خلال اجتماع عمل مع وفد من جمعية المعلوماتية المهنية «PCA» برئاسة جلال فواز، إنه سيكون للمشروع لدى إقراره أثر بالغ وجذري في تغيير نمطية هذا القطاع وقلب الصورة، مشدداً في الوقت عينه على أن هذا المشروع هو خطوة أولى وأساسية في مسيرة الألف ميل، وستليه خطوات عدة تماثله أهمية.

وأكد أن الوزارة تشهد ورشات عمل مكثفة لمواكبة التطورات التكنولوجية ووضع تصور لتسهيل عمل القطاع الخاص، مع الأخذ في الاعتبار مصلحة المواطن وحاجات الخزينة، مشيراً إلى أن إحدى الدراسات الأوروبية تتحدث عن أن الاقتصاد الرقمي بات يؤمّن حوالى 25 في المئة من فرص العمل الجديدة.

وأشار صحناوي إلى أن وزيري الاتصالات السابقين، جبران باسيل وشربل نحاس، أطلقا مشاريع استراتيجية عدة للبنان، ولفت إلى أن في الإمكان إنجاز الكثير على هذا الصعيد، ومن شأن ذلك فتح آفاق واسعة تسهم في خلق آلاف فرص العمل وفي توسعة حجم الاقتصاد، كذلك التحول الى تصدير الخدمات المرتبطة بالقطاع، مشدداً على «أهمية تثمير الزخم «momentum» المتاح وتوظيفه لتحقيق قفزة نوعية»، وأوضح أنه لمس لدى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «الاهتمام نفسه».

◄ تأمين الزفت إلى المناطق اللبنانية

موضوع بحثه وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي مع وزير التنمية الإدارية محمد فنيش، وتناول اللقاء مجمل الشؤون الإنمائية لمنطقة الجنوب عموماً وصور خصوصاً. وتابع مع النائبين وليد خوري وسيمون أبي رميا الملفات الإنمائية الجاهزة للتنفيذ في قضاء جبيل.

وقال أبي رميا إن كل لبنان في انتظار الزفت من وزارة الأشغال، لكن حتى الآن لا زفت في المناطق اللبنانية كافة، وخصوصاً أننا أصبحنا في منتصف شهر آب، وهذه ليست مسؤولية الوزارة، بل بسبب الجدل الذي حصل داخل مجلس الوزراء بشأن كيفية صرف الأموال والموازنة التي ستعطى للوزارة.

ولفت الى أنه تبلّغ من الوزير تلزيم طريق ميروبا، أمز، أفقا، لاسا، عين الغويبة، الغابات، بقيمة 6 مليارات و500 مليون ليرة، وهذا المبلغ خارج نطاق موازنة وزارة الأشغال، وأكد أن الأعمال ستبدأ الأسبوع المقبل بعد انتظار دام 20 سنة.

وبحث العريضي مع رئيسة اتحاد بلديات المتن ميرنا المر في الشؤون الإنمائية في المتن وبتغرين.

◄ 83 بلدة تنضمّ إلى مسار التنمية المحليّة

وهو مشروع أطلقه صندوق التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة الممول من الاتحاد الأوروبي. فقد وقّع رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر، الأسبوع الفائت، 10 مذكّرات تفاهم بقيمة 2,5 مليون يورو مع ممثّلي 10تجمّعات تضمّ 83 بلدة، وتأتي هذه الخطوة ضمن نشاط مكوّن التنمية المحليّة في صندوق التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة في إطار مشروع «دعم التنمية المحليّة في شمال لبنان» الممّول من الاتحاد الأوروبي، والهادف إلى تحسين الظروف المعيشيّة في أقضية عكّار والهرمل والضنيّة.

وبذلك يصل عدد مذكّرات التفاهم الموقّعة في إطار نشاط مكوّن التنمية المحليّة منذ انطلاقة صندوق التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة، بإدارة المهندس هيثم عمر، إلى 39 مذكّرة تفاهم تشمل 119 بلدة، وتبلغ قيمة الهبات التي وفّرها الصندوق إلى الهيئات البلديّة في مختلف الأقضية اللبنانيّة حوالى 10,3 ملايين يورو من الهبات المقدّمة من الاتحاد الأوروبي.

◄ سبل التبادل الصناعي مع قبرص

عرضها وزير الصناعة فريج صابونجيان (الصورة) مع سفير قبرص هومر مافروماتيس، وبحث معه في سبل تعزيز التعاون بين لبنان وقبرص، ولا سيما في المجال الصناعي.

وأكد صابونجيان ضرورة العمل على تطوير التبادل السلعي بين البلدين في المستقبل، وزيادة حجم الصادرات الى قبرص، لكونها قريبة جغرافياً، الأمر الذي يخفض كلفة النقل، كذلك هي تنتمي الى الاتحاد الأوروبي، موضحاً أن التزام الصناعيين بالمعايير والمواصفات يفتح أمامهم أسواقاً جديدة، ويسهل عليهم التصدير الى الدول الأوروبية.

(الأخبار، وطنية)

موسيقى

عزيز مرقة أمام الاختبار البيروتي

عازف البيانو المتمرّد من الوجوه الرئيسية في المشهد الأردني البديل. قابليّة الجمهور الشاب لتلقّف التجارب الجديدة، منحته مساحة زائدة من الحريّة. غداً في بيروت، ضمن برنامج «بابل» الرمضاني (مع «إيقاع»)، ستكون إطلالته جس نبض لما آلت إليه التجربة محلياً وعربياً

عمان ـ **أحمد الزعتري**

قبل خمس سنوات، وقف عزيز مرقة على خشبة مسرح «جامعة أركنساس» ليغنّي شوقه إلى عمّان. كان تفاعل الجمهور واضحاً. وهو يستمع إلى الفنّان الأردني يغنّي «رجعوني على عمّان»، شعر للمرة الأولى ربّما بأنّه أمام تجربة حقيقيّة وغير مفتعلة. التقط عزيز مرقة (1983) هذا التفاعل بذكاء. وعلى مدى السنوات التي تلت حفلته تلك، اشتغل على صيغة الهويّة الأردنيّة الملتبسة، وتقديمها على أنّها خلطة تجمع أصولاً وأهواءً مختلفة. هكذا ظهر مصطلح «الراز» (روك وجاز وشرقي) ليؤكّد هذا التوجّه.

إثر عودته إلى الأردن بعد دراسة التأليف الموسيقيّ، لم يكن الفنان الشاب يدرك حينئذ أنّ بلاده نضجت تماماً لاحتواء حركة موسيقيّة جديدة، وسيكون هو أحد عناصر ترويجها وتحريكها. نشط مرقة في هذه الأجواء الجديدة: تعاون مع موسيقيّي تلك الحركة الجديدة، واشتغل مع فرقها كعازف بيانو متمرّد يجيد تقنياته، ومتمكّن من كلاسيكياته، ومضيفاً رؤيته الخاصة. ومن هذه الرؤية، تأسست فرقة مرقة، وبدأ مصطلح «الراز» بالتبلور، في مشهد موسيقي أقرب إلى محترف تجريبيّ واسع. كان الجمهور الشاب مستعداً لتقبّل التجارب الجديدة والاحتفاء بها، ما منح عزيز ورفاقه مساحة زائدة من الحريّة.

ثمرة هذا الجهد كانت أسطوانة Master Copy (النسخة الأصليّة، 2009) التي يمكن اعتبارها ذروة مسار مرقة، وجزءاً من تجليّات المشهد الموسيقيّ الأردني الجديد. في الوقت نفسه، يمكن اعتبارها بداية خفوت هذا الحراك، وتنازل عزيز ورفاقه عن استغلال الأجواء المشجّعة إلى النهاية. ما يميّز الأسطوانة، هو الوعي العميق لما يمكن أن يحققه الجهد الإضافيّ في التأليف الموسيقيّ... بعيداً عن مفهوم «الفيوجن» الذي جرى تسطيحه عالميّاً ومحليّاً. الألحان جاءت دسمة، غير مفتعلة وأصليّة تعتمد على الروك الخام، وارتجالات الجاز، والحسّ الشرقيّ في التوزيع، وخصوصاً من خلال دور الكمان.

ما يحسب للأسطوانة أيضاً، التطرّق إلى طقوس وممارسات محليّة مثل أغنية «ممسوس»: «اسمع هذا الولد علاجه شيخ البلد، شيخ حكيم ومتقي اقرأ عليه سورة الفلق، قول له يا شيخ سيد الشباب بيقول أمان أمان أمان، اتداويلنا هالولد، من الجن ومن كل الحسد». هكذا نجح العمل في بلوغ أكبر عدد من مستمعي الموسيقى البديلة في الأردن وخارجها، وخصوصاً في مصر وفلسطين وسوريا ولبنان.

> **موسيقى الهوية الملتبسة بين الروك، والجاز، والحس الشرقي**

لكن يبدو أن افتتان الموسيقيين الجدد بإنجازاتهم، وخلو أعمالهم من قيمة حقيقيّة تواكب التغيّرات الجذريّة في المجتمع الأردنيّ، أديا إلى خفوت هذا الحراك الجديد، وبالتالي تركت الساحة الموسيقيّة للفراغ رغم خدعة التململ على سطحه. وما يؤخذ أيضاً على مرقة والمشهد الذي يمثّله هو الركاكة العمّانيّة المتداولة. قد يكون من مشاغل الموسيقى البديلة، أو الصادقة على الأقل، أن تنقل أفضل ما في الشارع وأسوأه... لكن ألا يفترض بالفنّان أن يترفّع عن الاحتفاء بتلك الركاكة، وإيجاد قوالب راقية تتسع للتعبير عن هموم الناس؟

الأمسية التي يقدّمها عزيز مرقة غداً في «مسرح بابل»، (بدعم من شركة «إيقاع»)، يمكن اعتبارها اختباراً مهمّاً: كيف يتفاعل الجمهور اللبنانيّ مع الفنان الشاب الذي يمثّل المشهد الأردني البديل؟ ولعلّها حقل اختبار لعدد من أغنيات الأسطوانة الجديدة التي يسعى إلى إصدارها قريباً. بعيداً من عمّان، يمكن أن نلمس على نحو أفضل ربّما، ما وصلت إليه تجربة هي إحدى الفرص الأخيرة لإنقاذ المشهد الأردني من الفتور. (نماذج من أعماله على موقع «الأخبار»).

* أمسيات رمضان/ عزيز مرقة وفرقة RAZZ: 9:30 ليلة غد الجمعة ـ «مسرح بابل» (بيروت). للاستعلام: 01/744033
* 10:00 ليل السبت 20 الحالي ـ «وليمة وردة» (الحمرا) ـ 01/343128

ما بقول آسف

في حفلتيه البيروتيتين المرتقبتين غداً في «بابل»، وبعد غد في «وليمة وردة»، سيقدّم عزيز مرقة أغنيات من ألبومه Master Copy وعملين من ألبومه الجديد الذي سيبدأ تسجيله الشهر المقبل على أن يطرح في الأسواق في بداية 2012. في حديث لـ«الأخبار»، يحكي الفنان الشاب عن ألبومه الجديد الذي يضم كتّاباً ومؤلفين موسيقيّين معروفين بأغنيات تسير ضمن النمط الموسيقي الذي اشتهر به. وسيقدّم في الأمسية أغنيته الجديدة «ما بقول آسف» التي تحكي عن سوء التفاهم بين الحبيبين، إضافةً إلى أغنية «عيش ببساطة» التي تتناول معنى السعادة. وسيشارك في الأمسية أيضاً الفنان الأردني الشاب زيد حمارنة، الذي يقدّم باقة من الفولكلور الشامي التي أعيد توزيعها ضمن رؤيا مرقة الموسيقية.

سوبرانو

ريما طويل... الأوبرا بلسان العرب

أنطوان فليفل

«شعبي، من غربتي، أنادي، قل معي: لبنان غرامي». كلمات تحملها حنجرة ذهبية بأداء لم يألفه إنسان الأرض العربيّة. «سلام وغرام! سلام عليك يا لبنان!» دعاء بلغة الضاد يرفعه صوت ملائكي. إنّها أسطوانة Orientarias للسوبرانو ريما طويل، التي أرادتها إسهاماً منها للسلام في الشرق الأوسط وللصداقة بين شعوبه وشعوب الغرب. طبعاً الشعار مقلق بعض الشيء، يصلح غطاءً لأشياء كثيرة، لكن لنهتمّ بالموسيقى

انطلقت مسيرة ريما في الكونسرفاتوار اللبناني حيث درست الغناء الكلاسيكي، ثم أكملت في «لاسكالا» (ميلانو) بعدما كانت أحد الطلاب الثلاثة الذين اختيروا من بين 600 متبار. أبدعت في الغناء على المنابر العالميّة للأوبرا الكلاسيكيّة في أوروبا وأميركا. وجادت بصوتها مع كبار الموسقيين حتّى في لبنان، حيث غنّت مع خوسي كاريراس في «بيت الدين» (2002) ومع بلاسيدو دومينغو في «مهرجانات بعلبك» (2005).

التنوّع اللغوي لازم السوبرانو اللبنانيّة ـ الفرنسية المقيمة في باريس، منذ أكثر من عقدين. لجأت في أدائها الأوبرالي إلى عشر لغات أجنبيّة، بينها الإيطاليّة والألمانيّة والروسيّة... أما فكرة الغناء بالعربيّة، فخطرت لها أثناء دراستها مقاطع باللغة التشيكيّة، وكانت اللسان الأصعب على ريما التي جاهدت لإتقان ألفاظه الثقيلة والمعقّدة. هنا جاءتها الفكرة: لماذا لا تغني باللغة العربيّة «القابلة للتكيّف مع أنغام الموسيقى الكلاسيكيّة، وخصوصاً اللهجة اللبنانيّة؟».

هكذا بزغت فكرة Orientarias، وأساسها أداء غناء باللغة العربية، بحسب تقنيّة الأداء الأوبرالي الغنائي، برفقة أوركسترا كلاسيكيّة وكورس، كما هي الحال مع موسيقى فيردي أو بوتشيني أو تشايكوفسكي. ومع أن قوام هذا النوع من الغناء ليس الطرب، أو الموسيقى الفولكلوريّة الشرقيّة، بل لحن غربي تلازمه بعض النغمات الشرقيّة، فإنّ الآلات الشرقية كالدربكّة والدف والرق والإيقاعات في مقدّمة بعض الأغنيات، تتمازج مع الآلات الغربيّة، وتتزاوج معها، على نحو لم تألفه الموسيقى الكلاسيكّية من قبل.

> **غناء بالعربية وفق تقنية الأداء الأوبرالي**

أمضت ريما طويل أربع سنوات لإتمام المشروع الذي أشركت فيه هنري زغيب، والطبيب كميل طويل (زوج الفنّانة)، والنحات رودي رحمة، والدبلوماسي بهجة رزق، والملحنين سليمان القدسي وفانسان شاربيه. وبعد عمل دؤوب ومشوّق، دخل المشروع عالم الفن والأوبرا من بابه الواسع.

تطمح ريما طويل إلى كسر الحواجز الثقافيّة، وإعطاء اللغة العربية موقعاً في عالم الأوبرا، من خلال موسيقى قريبة من الأذن. وتقول إنّ هدفها فتح أبواب بلدها لفنّ الأوبرا، وحمل فنّ الأوبرا إلى اللغة العربيّة، كما تأمل أن تشجّع التجربة المعنيّين في لبنان، كي يولوا أهميّة أكبر لهذا النوع الموسيقي الذي يجيده ويتذوّقه كثيرون في بلاد الأرز.

نقد

إميل عواد «شنكليش» بالصوت لا بالصورة!

عازف الساز اللبناني الذي يتقن آلات عدة، أصدر أخيراً باكورته التي حوت 15 مقطوعة. لكنّ الموسيقي الشاب لم يستطع التحرُّر من النَفَس التصويري الذي يطغى على الأسطوانة

بشير صفير

منذ فترة، أطلق الفنان إميل عوّاد ألبومه الأوّل «شنكليش» في حفلة توقيع خاصة. حوى العمل خمس عشرة مقطوعة من تأليف عوّاد الذي تولّى أيضاً تنفيذها، عزفاً وتصميماً صوتياً، إلى جانب مشاركة جزئية للموسيقيّين أربي عوّاد (بيانو)، ونادين عوّاد داغر (سنتيسايزر)، وسمير سبليني (ناي).

يمكن التعريف بإميل عوّاد على أنه أولاً عازف ساز (آلة وترية تشبه البزق)، وموسيقيّ يتقن آلات عدة (عود، إيقاعات، إلكتريك ساز)، ومصمّم أصوات، يلجأ إلى البرامج الخاصة لإكمال بناء مؤلفاته (الدرامز، والباص والكونترباص). الصفة الأولى، تعكس الصورة الأفضل لهذا الفنان. إذ يشكّل حضور الجمل المؤداة على هذه الآلة الجميلة التي هي الساز، المكوّن الأقوى أينما حلّ في الألبوم.

أما الصفة الثانية، فتوظف بما يخدم حيناً، وما يضعِف حيناً آخر. تصميم/ برمجة الصوت عموماً لا يجوز أن يُطلَب إلاّ ما لا يمكن الحصول عليه من أي مصدر صوت آخر. ثمة أصوات نحتاج إليها للتعبير عن مزاج ما، لا نجدها أو لا يمكن أن نصنعها إلا من خلال برامج الصوت. هذا الاستخدام المبرَّر، والناتج من حاجة جمالية، هو العلاقة «الصحية» مع البرمجة. يدخل جزءٌ من عمل إميل في هذه المعادلة المقبولة حكماً.

لكن إذا خففنا من الحساسية تجاه هذا الأمر، يمكن اللجوء أحياناً، واستثنائياً، إلى صوت آلة معروفة من خلال البرمجة. غير أن طريقة الاستخدام تكون نافرة غالباً، فتعمل في الاتجاه السلبي مهما أتقِنَت المهمّة. مثلاً، الدرامز في مقطوعة «شنكليش»، يسيء إلى المقطوعة بسبب... كماله! الصوت المستخدَم مشابه بشكل شبه تام للدرامز «الطبيعي»، غير أن صعوبة ما كتِب له، معطوفة على الدقة الرقمية في التنفيذ، ينتج منها كمالٌ غير بشري، وبالتالي غير مستحَب. في هذه الحالة، من الأفضل اللجوء إلى «التلاعب» في صوت الدرامز (أي نبرته) كي ينفصل كليّاً عن واقعه الطبيعي الافتراضي، ويبرز هويةً إلكترونية لا لبْس فيها.

> كتب موسيقى عشرات الأفلام الوثائقية وسواها

من جهة ثانية، معظم ما في رصيد إميل عوّاد له علاقة بالصورة. فقد وضع موسيقى عشرات الأشرطة الوثائقية وغيرها. نصف الألبوم تقريباً، هو إعادة تسجيل لمقطوعات استُخدِمت لهذا الغرض. كي نكون منصفين بحق إميل، وبحق مَن سيسمع الألبوم، يجب القول إن ثمة علاقة جدليّة بين النغمة والصورة عموماً، تعمل غالباً في الاتجاهين. أي إن الصورة تجمِّل الموسيقى والعكس صحيح. لذا، ما جمَّلته الصورة، سيخسر حتماً عندما يُفصل عنها. في هذا السياق، يمكن الرجوع إلى العديد من الحالات المشابهة في العالم. كم من الأشرطة الصوتية أذهلت مشاهدي الأفلام، ثم خيّبت ظنّهم عندما سمعوها منفصلةً عن الصورة التي شكّلت روحها؟

أضف إلى ذلك، انحسار التأليف حول نواة فكرة غير مطوَّرة، لأنها تعكس صورة واحدة أو فكرة معيَّنة في فيلم. ما يؤكد ذلك هو مدتها الزمنية (بين دقيقة ونصف الدقيقة، وثلاث دقائق وبضع ثوان). هكذا يعتمد إميل عوّاد على جملة لحنية أساسية موجّهة للمسار، ما يشكّل سيفاً ذا حدَّيْن، يؤمِّن بداية جيدة، يضعِفها لاحقاً التطوير إذا كرَّرها أو لم يكن بمستواها. تفلت من هذا القالب المقطوعات الهادئة (مثل «إيدك»)، إذ تبقى الأمور فيها تحت السيطرة. لكن في المقابل، حتى في المقطوعات التي لم تُكتَب بالأصل للاستخدام في المسرح أو الأفلام أو الأشرطة الوثائقية، لم يستطع إميل عواد التحرُّر من هذا النَفَس التصويري المهيمن على الألبوم الذي أرسى، على ما يبدو، أسلوباً عاماً في التأليف عند الفنان، وبالتالي حدَّدَه. قدّ يستمر إميل عوّاد في العمل على الموسيقى التصويرية، وهذا ما سيمكّنه أكثر فأكثر من هذه المهنة. لكن خارج هذا الإطار، ربما تكون تجربة تسجيل بعض العزف المنفرد والتقاسيم على الساز أكثر لذّة من طعم الـ «شنكليش».

www.emileaoud.com

عائلة فنية

ولد إميل عواد في كنف عائلةٍ فنية، فأخذ عن والدته مدرِّسة البيانو ووالده الممثل والموسيقي فؤاد عواد حبّه للموسيقى، وتعلّم أصولها على يديهما. تخصّص لاحقاً في تصميم الصّوت، ثم راح يوظّف مهاراته في الموسيقى التصويرية بشكل خاص.

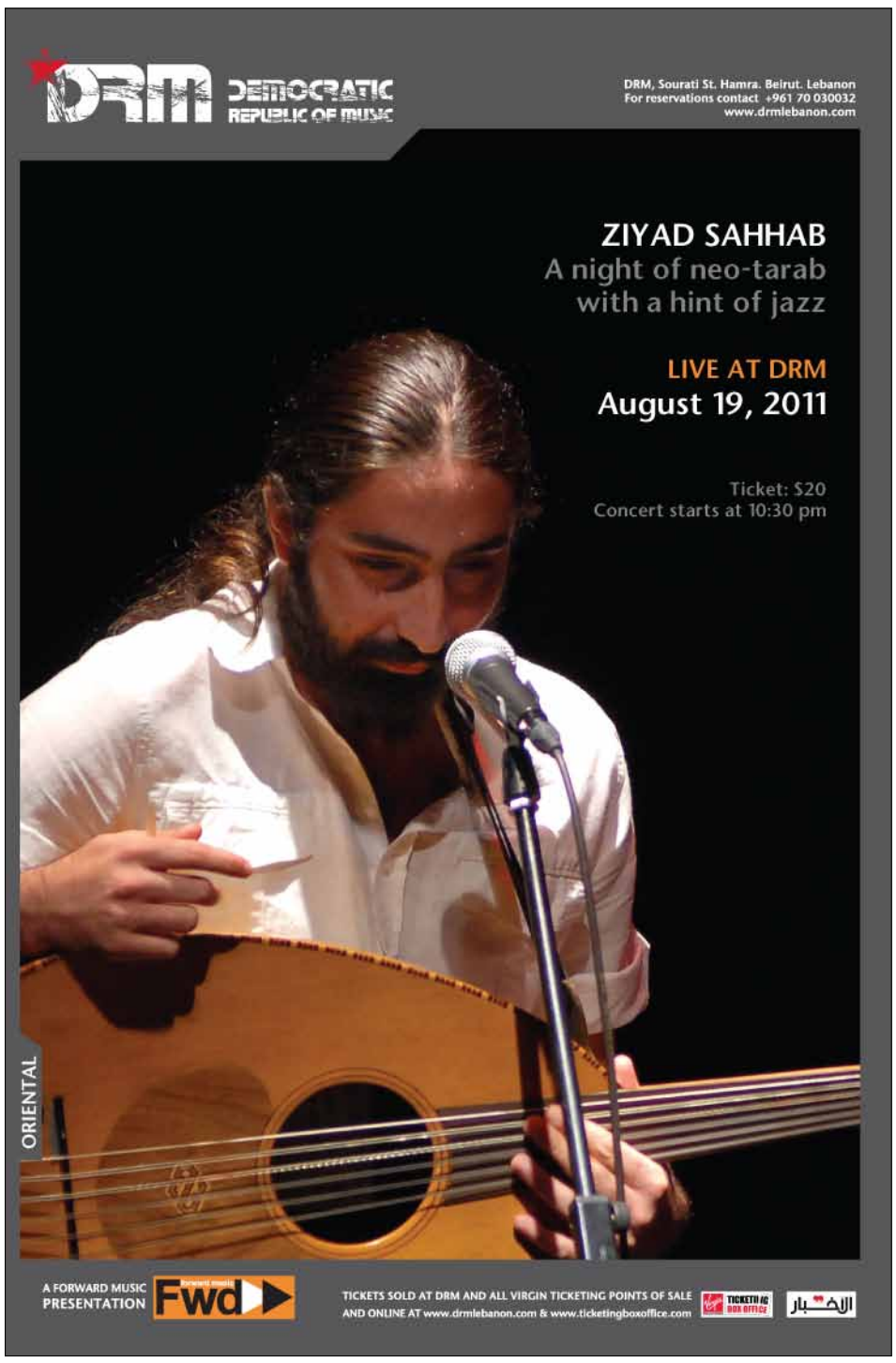

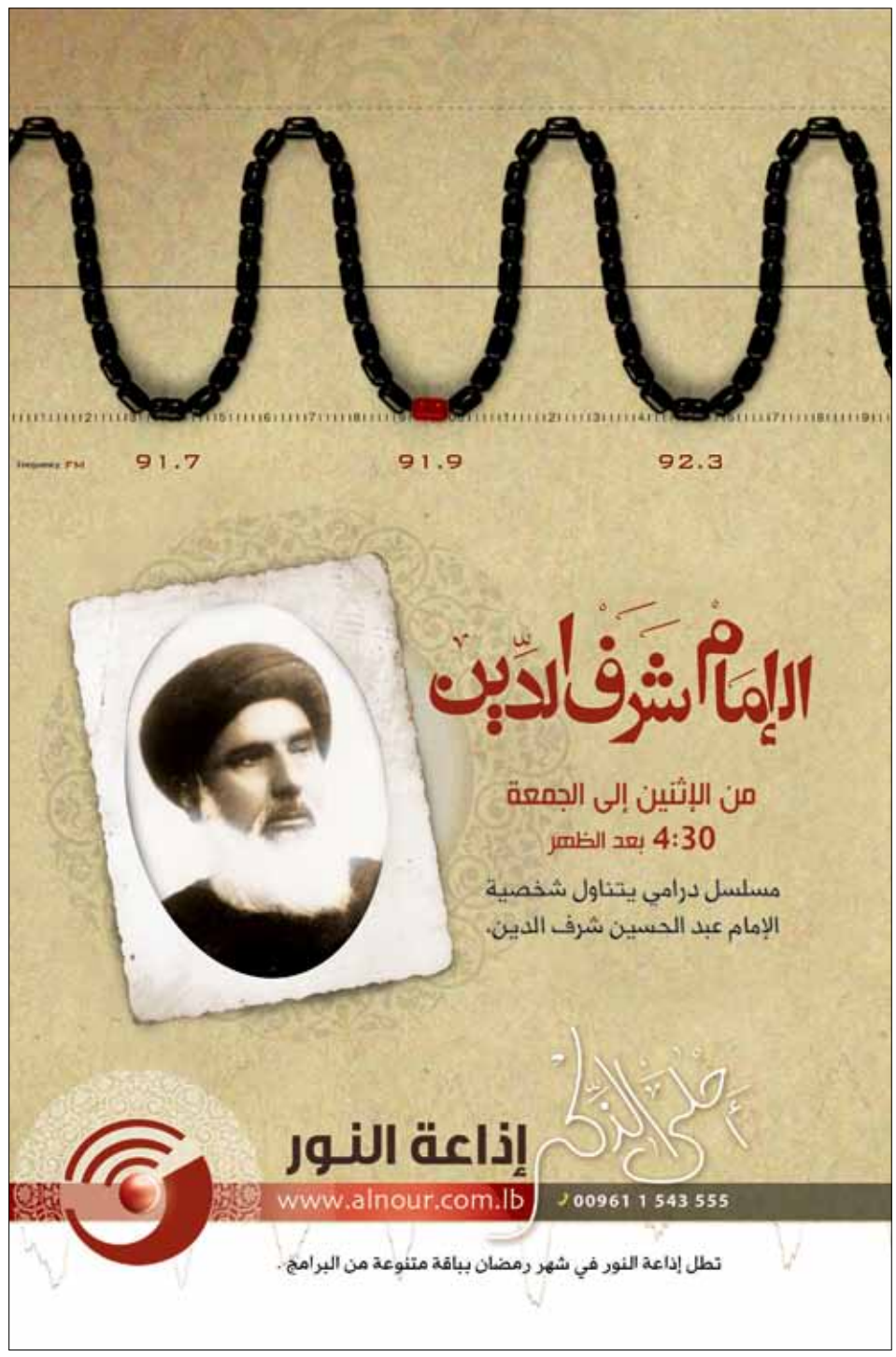

رمضان 2011

الدراما المصرية: جردة

في غياب الإعلانات... النت هو الحكم

معيار جديد بدأ اعتماده أخيراً لمعرفة مدى نجاح المسلسلات الرمضانية في مصر وهو عدد تحميل كل عمل على شبكة الإنترنت...

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

كيف يمكن تقويم نجاح المسلسلات الرمضانية؟ يبدو الجواب واضحاً للبعض، وهو كمية الإعلانات التي يستقطبها العمل. ربما كان هذا المعيار صالحاً في السنوات السابقة، لكن بعد «ثورة 25 يناير» اختلفت الصورة، خصوصاً أن أغلب المعلنين يواجهون أزمات مالية خانقة منعتهم من ضخّ إعلاناتهم بالكمية التي كانت تحصل خلال الأعوام الخمسة الماضية.

مثلاً تعرض قناة «نايل كوميدي» مسلسل «الكبير قوي» من دون إعلانات، بما أن «التلفزيون المصري» يعيش أسوأ أيامه. لكن هل يعني ذلك أن «الكبير قوي» فاشل جماهيرياً؟ طبعاً لا، بل على العكس. المسلسل هو الأكثر مشاهدة بين المصريين. وقد بدا ذلك واضحاً من خلال مقياس جديد هو... عدد تحميل حلقاته على شبكة الإنترنت. ويتوقّع المراقبون أن يتطوّر هذا المعيار في السنوات المقبلة، ليتحوّل إلى المقياس الوحيد الذي يحدّد مدى إقبال الجمهور على مشاهدة دراما رمضان. هكذا لم يعد ممكناً التلاعب بالأرقام، فإن كان المراقبون لا يعرفون ماذا يشاهد الجمهور في منزله، فإن إحصاءات الإنترنت لا تكذب، ولا يمكن الغشّ فيها أو تعديلها.

انطلاقاً من هذا المؤشّر، تبيّن أن مسلسلات النجوم الواردة أسماؤهم على القائمة السوداء قد فشلوا فشلاً ذريعاً في استقطاب المشاهدين. ولم ينجُ من هؤلاء إلا تامر حسني ومسلسله «آدم». ورغم أن النقاد، والناشطين الداعمين للثورة على فايسبوك قد شنّوا هجوماً عنيفاً على «نجم الجيل» لكون المسلسل يظهره في شخصية البطل المعجزة الذي يواجه كل الصعاب بنحو يخلو من المنطق، حافظ هذا الأخير على جزء من رصيده الجماهيري متّكلاً على جمهوره المعجب بأغانيه وفنّه، وقد بقي مصراً على دعمه في أولى تجاربه الدرامية. وهو ما أدّى مثلاً إلى وصول عدد المرات التي حمّلت فيها الحلقة 15 من مسلسله على موقع mazika2day إلى أكثر من مئة ألف مرة. وقد حلّ

> فشل نجوم القائمة السوداء باستثناء تامر حسني

«آدم» في المركز الثاني بعد «الكبير قوي» الذي حمّلت حلقته الـ 15 أكثر من 800 ألف مرة. وهي الحلقة التي انتهت بظهور شخصية «حزلقوم» الشهيرة، التي قدمها بطل المسلسل أحمد مكي في آخر أفلامه «لا تراجع ولا استسلام». وقد حافظ مكي للعام الثاني على مستواه المميز في تقديم كوميديا بعيدة عن التكرار والابتذال إلى جانب براعته في تجسيد شخصيات مختلفة عدة داخل العمل نفسه.

لكن ماذا عن باقي المسلسلات؟ بعد «الكبير قوي»، و«آدم» تتوالى الأعمال المصرية التي يتشابه عدد تحميلها بين مختلف المواقع. وهو ما يدلّ على ثبات ذوق الجمهور. كذلك، يلاحظ المراقب أنّه كلما عرض المسلسل على قنوات أقل، كلما زادت مرات تحميله، شرط أن يكون من المسلسلات التي يقبل عليها الجمهور ويحب أبطالها. وهو ما يتأكد مع مسلسل «مسيو رمضان مبروك أبو العلمين حمودة» لمحمد هنيدي الذي يعرض حصرياً داخل مصر على قناة «بانوراما دراما»، إذ تم تحميل الحلقة الرقم 15 أكثر من 41 ألف مرة. لكن النقاد رأوا أن هنيدي يعيد تقديم شخصيته الناجحة سينمائياً لكن من دون سند درامي حقيقي. يليه «كيد النسا» (بطولة فيفي عبده وسمية الخشاب) الذي يعرض حصرياً على قناة «النهار». وقد واجه العمل هجوماً عنيفاً على فايسبوك. ثم تأتي مسلسلات «شارع عبد العزيز»، و«الدالي 3»، و«خاتم سليمان»، و«الريان» وكلها تراوحت مرات تحميلها بين 21 ألف مرة و26 ألف مرة للحلقة نفسها. ويليها «المواطن إكس» (راجع المقال ص 17) بنحو 19 ألف مرة تحميل. قبل أن نهبط إلى ما تحت العشرة آلاف مرة مع مسلسل «سمارة» لغادة عبد الرازق. وهو أمر كان شبه متوقع. إذ إن النجمة المصرية من أبرز الأسماء الواردة على القائمة السوداء، ومن أكثر الفنانات اللواتي تعرّضن للهجوم منذ «ثورة 25 يناير». وقد تم تحميل الحلقة الخامسة عشرة من مسلسلها حوالي ثمانية آلاف مرة. أضف إلى ذلك أنّ المسلسل لم يصمد أمام أسهم النقاد. إذ إنّ غادة التي تعدت الأربعين، تتقمّص في العمل شخصية شابة في العشرين يجري وراءها كل رجال العالم. الرقم نفسه ينطبق على مسلسل الجاسوسية «عابد كرمان» من بطولة النجم السوري تيم حسن. وجاء هذا الرقم ليفاجئ كثيرين. إذ إن العمل يعرض فقط على قناة «الحياة»، و«التلفزيون المصري». وقد أجمع النقاد على أنّ هذا المسلسل الذي انتظر كثيرون عرضه منذ العام الماضي (تأجل لأسباب رقابية) جاء مخيباً للآمال، وهو ما يفسّر تدني مرات تحميله.

أما في آخر قائمة المسلسلات، فيأتي كل من «نونة المأذونة» (حنان ترك)، و«دوران شبرا» (عفاف شعيب، وزكي فطين عبد الوهاب...)، و«وادي الملوك» (سمية الخشاب، وصابرين...) يليها «مسألة كرامة» لحسن يوسف وعفاف شعيب (كلاهما في القائمة السوداء) الذي لم يتجاوز عدد مرات تحميله المئتَين فيما لم يتناوله النقاد من الأصل لأنه خارج اهتمام الجميع.

أحمد مكي في مشهد من «الكبير قوي»

البطولة المطلقة للأزمة المالية

للمرة الأولى منذ سنوات طويلة تواجه بعض المسلسلات المصرية أزمات تهدّد بوقف عرضها. وهو ما حصل مع «شبرا تي في» وكاد يطاول «خاتم سليمان»

رانيا فريد شوقي وخالد الصاوي في مشهد من «خاتم سليمان»

شهد الموسم الحالي مجموعة من المفاجآت على صعيد الدراما المصرية: أولاً غاب معظم نجوم الصفّ الأوّل عن الشاشة، كما أنّ عدد الأعمال المعروضة قد يكون الأدنى منذ سنوات. أما المفاجأة الثالثة، فهي توّقف عرض أحد المسلسلات حتى قبل انتصاف شهر الصوم، إذ أوقفت كل من «نايل كوميدي»، و«بانوراما دراما» عرض مسلسل «شبرا تي في» عند الحلقة التاسعة. وكان تصوير العمل قد توقّف بسبب الأزمة المالية التي واجهت منتجه إيهاب عوض. هكذا أعلن الفنانون المشاركون في المسلسل أنّهم لن يكملوا المشروع قبل الحصول على أجورهم كاملة، وهو ما لم يحصل حتى الساعة. «شبرا تي في»، الذي يؤدي دور البطولة فيه أحمد رزق، يحكي قصة مجموعة من الشباب الذين يعيشون في حي شبرا في القاهرة، ويقررون إطلاق فضائية تكون لسان حال حيّهم. وبدا واضحاً أن العمل جُهِّز على عجل للحاق بالعرض الرمضاني، مما أدى إلى خروجه بمستوى سيّئ.

أزمة مختلفة واجهت «خاتم سليمان» ولو أنها ارتبطت هي الأخرى بالمشاكل المادية. العمل الذي يؤدي بطولته خالد الصاوي، يواجه حالياً مستقبلاً مجهولاً، إذ رفع مخرجه أحمد عبد الحميد شكوى إلى نقيب السينمائيين مسعد فودة ضدّ منتج المسلسل محمود بركة، وهدّد بعدم إكمال تصوير باقي مشاهد العمل، بسبب عدم حصوله على مستحقاته المادية. أما الفنيون في المسلسل، فلم يحصلوا على أجور الأسابيع الثلاثة الأخيرة. وبما أنه كان يُفترض أن يُستكمل تصوير «خاتم سليمان» حتى الأيام الأخيرة من رمضان، جاءت الأزمة المالية لتهدّد مستقبل المسلسل... وإذا أصرّ المخرج على موقفه، فإن الحلقات العشر الأخيرة لن تبصر النور. لكن يبدو أن نقيب السينمائيين طلب من عبد الحميد إكمال التصوير إلى حين انتهاء المفاوضات مع المنتج محمود بركة.

وهذا الأخير يقدّم هذا العام مسلسلَين، هما «خاتم سليمان»، و«الريان» وكلاهما حظي بنسب مشاهدة عالية، لكن يبدو أن ظروف التسويق الصعبة أدت إلى عدم إيفاء بركة بالتزاماته. ولعل ما فاقم أزمة المنتج المصري المالية، كان بيع قناة «أرابيا» الخليجية حق عرض العملين لـ «ميلودي دراما». وهو أمر مخالف للقانون، بما أنه يحقّ لـ «أرابيا» بيع المسلسلين فقط لقنوات خليجية. إلا أن «ميلودي» وجدت مخرجاً لأزمتها، فغيّرت اسمها إلى قناة «أرابيا دراما» للإيحاء بأنها محطة خليجية، لا مصرية. هكذا إذاً اشترت «ميلودي»، مسلسلي «الريان»، و«خاتم سليمان»

> يجسد خالد الصاوي شخصية جديدة على الدراما المصرية

بالسعر الخليجي، مما مثّل خسارة إضافية لبركة.

لكن يبدو أن كل هذه الأزمات تتجه نحو الحلحلة، إذ أعلن نقيب السينمائيين المصريين انتهاء الأزمة بعد توفير محمود بركة المبالغ اللازمة لإكمال تصوير «خاتم سليمان». ويجسّد الصاوي في العمل شخصية جديدة في الدراما المصرية، هي الدكتور سليمان العريني، جراح القلب الشهير، الذي يفضّل حياة البسطاء وأخلاقهم على حياة الترف والثراء. بينما زوجته (رانيا فريد شوقي) تدير المستشفى كسيدة أعمال وترفض تصرفات زوجها الإنسانية. هكذا يدخل العريني في أزمات كثيرة، وخصوصاً عندما يلتقي الإعلامية ملك يونس (فريال يوسف) وينقذها من الموت. هنا تتشابك الخيوط حتى الحلقة السابعة عشرة من المسلسل، مع توقعات بمزيد من الأحداث المشوقة في الحلقات الأخيرة التي لم يكن ليراها الجمهور لولا انتهاء الأزمة المالية.

محمد...

منتصف الموسم

«المواطن x» كلنا خالد سعيد

لم يكن في مقدمة المسلسلات التي ترقّبها المشاهد، ولا ضمّ نجوماً معروفين، ولا حظي بحملة إعلانية ضخمة. مع ذلك، نجح في جذب المشاهدين خصوصاً عندما شعروا بأن الحلقات تتناول أيقونة «ثورة 25 يناير»

«تجسيد قضية خالد سعيد على التلفزيون شرف لا ندعيه» هكذا يقول المخرج عثمان أبو لبن عرّاب مسلسل «المواطن x» لـ«الأخبار» رداً على الأسئلة التي أحاطت بالعمل منذ حلقاته الأولى. بطل المسلسل شاب يُدعى أحمد قاسم (يوسف الشريف) يلقى حتفه في حادث دراجة ويتهم بأنه يتاجر بالمخدرات. الاتهام كان صدمة لكل المقربين منه، خصوصاً أنّه شاب طموح محاط بالعديد من الأصدقاء من الطبقتين العليا والمتوسطة، ويؤسس مشروعاً سياحياً مع أصدقائه في سيناء. لكن مقطع فيديو يتسرب عبر الإنترنت يكشف أن الضحية الشهير بـ«أكس» لقي حتفه على أيدي رجال شرطة انهالوا عليه ضرباً في موقع الحادث. هكذا شعر المشاهدون بأن القضية تشبه ما حدث لخالد سعيد الذي يُعد أحد أبرز الذين ساهموا في تدشين الثورة المصرية رغم مصرعه في حزيران (يونيو) قبل الماضي.

لقي خالد سعيد مصرعه في الإسكندرية واتهمته الشرطة بأنه كان يتاجر أيضاً بالمخدرات. لكن الشباب المصري لم يصدق الرواية الرسمية وأطلق صفحة «كلنا خالد سعيد» التي تقدمت الصفحات الالكترونية الداعية إلى الثورة. على المنوال نفسه، يقول عثمان أبو لبن إنّ المسلسل يحكي قصة قد يتعرض لها أي مصري قبل الثورة و«نتمنى أن يزول هذا التهديد بعدها. ولهذا تمت الاستعانة برمز x لأن أي اسم يمكن أن يكون هو الضحية وليس فقط أحمد قاسم». وأكّد المخرج أنّ المسلسل ليس رد فعل على الثورة بل أعدّ قبلها واستكمل بعدها. مما منحه الصدقية، إذ لم يشعر الناس بأنّ صناعه يريدون ركوب موجة ميدان التحرير. المخرج الذي قدم للسينما أربعة أفلام، دخل المشروع قبل ثلاثة أشهر فقط من رمضان بعد اعتذار أحد زملائه، فأنجز الحلقات الأولى من المسلسل. ولضيق الوقت، تمت الاستعانة بالمخرج محمد بكير وبعدها بالمخرج سيف يوسف لاستكمال التصوير الذي يجري في العديد من المواقع داخل القاهرة وخارجها.. علماً أنّ أبو لبن وضع الإطار الفني للمسلسل بالتعاون مع مديري التصوير أحمد جبر وصلاح يعقوب. العمل المختلف الذي كتب قصته محمد ناير، نجح في خلق دراما تعكس أزمات المجتمع المصري مع الفساد من دون أن يحاصر الجمهور بحكايات تقترب من النظرة الوثائقية، وهو ما وقعت فيه أعمال أخرى منها مسلسل «إيد واحدة» الذي قدم واقعة خالد سعيد بالأسماء لكن من خلال أداء مفتعل من قبل الممثلين. كأن الجمهور بحاجة لكي يعرف ما هي الحوارات التي دارت بين الشباب عندما قرأوا في الصحف خبر مقتل خالد سعيد وقرروا تدشين الصفحة، فكل هذه الوقائع ذكرتها برامج الـ«توك شو» بعد الثورة.

بطلا المسلسل يوسف الشريف وعمرو يوسف

وبالعودة إلى «المواطن x»، لم يكن النص فقط صاحب الفضل في نجاح المسلسل، بل الرؤية الإخراجية التي أوحت للجمهور أنّه يشاهد فيلماً سينمائياً كل يوم. غير أن عثمان أبو لبن يكشف استخدام ثلاث كاميرات في تصوير المسلسل لا كاميرا واحدة عكس ما ظن كثيرون. يضاف إلى ما سبق حماسة فريق الممثلين إزاء العمل، وكلهم من أصحاب الخبرة في السينما المصرية خلال السنوات الخمس الأخيرة. ورغم عدم وجود بطل مطلق للعمل، برع كل ممثّل في تقديم شخصية لا يمكن أن يتجاهل الجمهور دورها في تحريك الأحداث.

ورأى النقاد المسلسل بداية جديدة للعديد من الممثلين أبرزهم أروى جودة، وشيري عادل، ومحمد فراج إلى جانب أصحاب الخبرة أمثال محمود عبد المغني، ويوسف الشريف، وعمرو يوسف، وأمير كرارة. ويساند كل هؤلاء مجموعة كبيرة من المخضرمين منهم أحمد فؤاد سليم، وفادية عبد الغني اللذان جسدا والدي الضحية، وعلي حسنين الذي لعب دور رجل أعمال فاسد، وزكي فطين عبد الوهاب (وزير الإسكان الذي لا تهمه مصالح الناس)، وتميم عبده صاحب الوكالة الإعلانية الذي يخاف من تورط نجله في أزمة «المواطن x». أما الممثل الأردني إياد نصّار، فقد كسب الرهان للمرة الثانية بعد مسلسل «الجماعة». إذ نراه في العمل في شخصية ضابط المباحث الذي يحاول فك لغز «المواطن x» ويعاني من القيود التي تمنعه من ملاحقة كبار الفاسدين. هكذا، عاد نصّار إلى البطولات الجماعية لكن بريقه لم يخفت بل أثبت أن المشاركة في عمل جماعي ناجح أفضل ألف مرة من الخفوت انتظاراً لبطولة مطلقة تعيد له مكانة حسن البنا.

م. ع. ا.

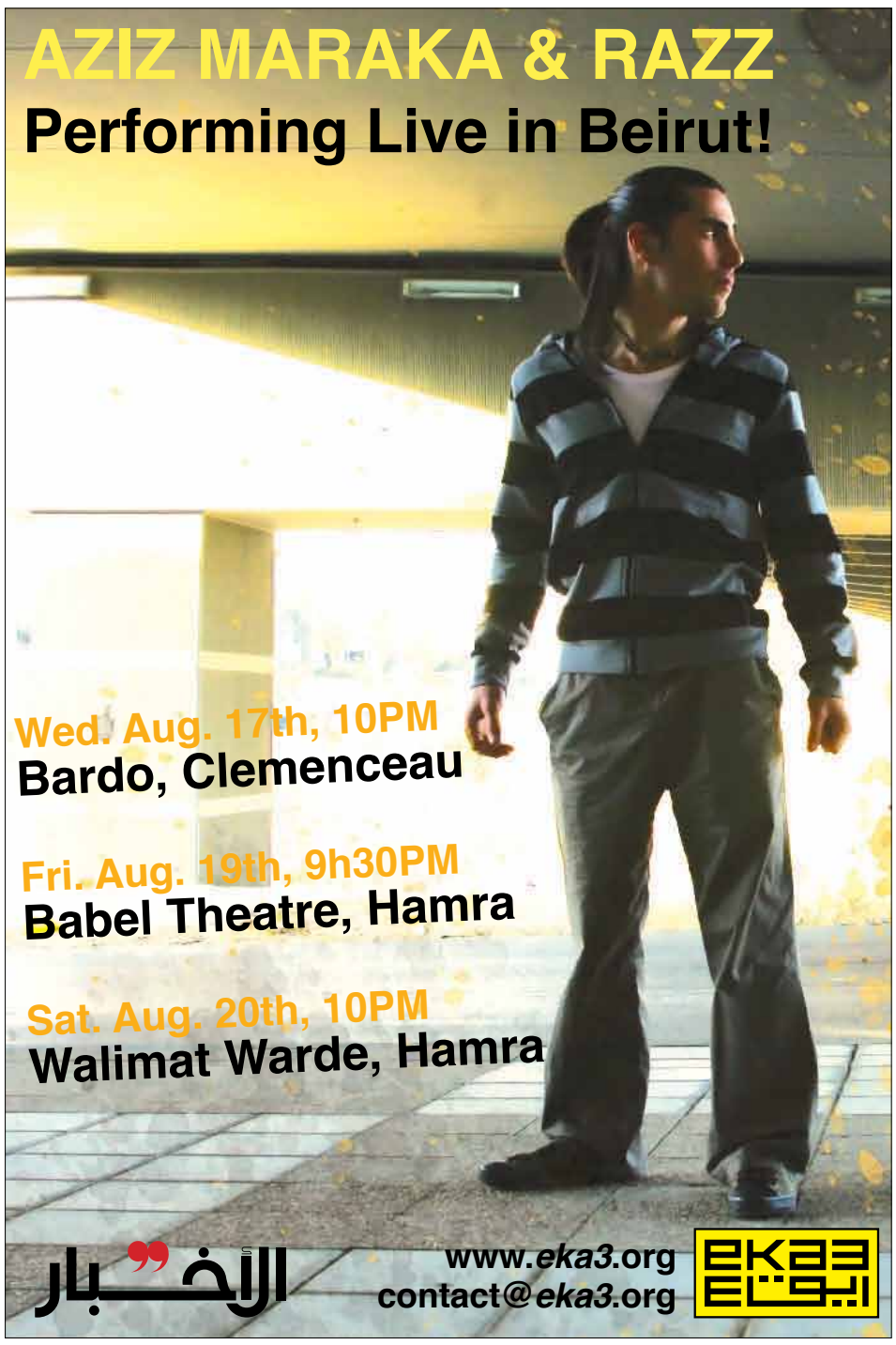

الحوار والفراغ والمشروع الوطني

سعد الله مزرعاني*

يُنظر إلى الحوار ومؤتمره، اليوم، وكأنّه فقط نتيجة للتوتر بين الطرفين الأساسيين في البلاد. يُنظر إليه إذاً، في ضوء نسبة القوى بين تحالفي 8 و14 آذار، وفي ضوء تحوّلات ميزان القوى العام الذي يتفاعل فيه هذان التحالفان مع صراعات المنطقة وقواها التي هي بدورها ذات ارتباطات وأبعاد دولية.

لا شكّ أنّ في ما يحصل من توترات بين فريقي السلطة المتنازعين على قضايا ونفوذ وحصص، يستدعي إقامة الحوار وتحديد جدول أعماله. وتلك التوترات، كما هو معروف، تشتمل على عناوين أساسية من مثل السلاح والمحكمة. ويزيد في الحاجة إلى الحوار تعاظم عجز المؤسسات الدستورية عن القيام بدورها الطبيعي في حقول التشريع والإدارة والقضاء. هذا إلى عدم ثبات ما هو قائم من علاقات وتحالفات، خصوصاً في صفوف الأكثرية الجديدة التي بسبب نشوئها، سقطت الحكومة السابقة، ووُلدت الحكومة الجديدة.

لكن، مع ذلك، فليس للحوار أن يكتفي فقط بتناول ما هو مادة توتر، حالياً، من عناوين ومسائل. فثمّة أيضاً، أمور أساسية، بل مصيرية، تتطلّب، هي مثل سواها، أن تكون بنوداً رئيسية في مؤتمر حواري، سوف يتخطى، بالضرورة، الصيغة الراهنة، إلى ما هو أشمل وأفعل وأكثر ملاءمة. بكلام آخر، يجب الذهاب بعيداً وعميقاً، نحو أسس الأزمات، لا الاكتفاء بنتائجها، ويجب امتلاك المسؤولية والجرأة، لكي يخترق ذلك الحوار الحواجز والأسوار التي رسمتها المصالح الخاصة والفئويات الفردية. هذه المقاربة، تعني ببساطة، الانتقال إلى البحث في أشكال الخلل المتعدّدة القائمة في صلب النظام السياسي اللبناني، لا فقط في المشكلات التي تنشأ في مجرى صراعات أطرافه وقواه ارتباطاً بتفاعلها مع الأزمات والصراعات الإقليمية والدولية. قد يبدو هذا الأمر في نظر البعض تعجيزياً. دائماً، ينبري من «ينصح» بعدم «تكبير الحجر»! وقد يكون هذا البعض من «الشركاء» الجدد في النظام، أو من رموزه التقليدية القديمة. ويلحّ هؤلاء على أنّ الخلل ثانوي لا جذري وجوهري، وعلى أنّه طارئ لا بنيوي، وعلى أنّه قابل للمعالجة، في نطاق «الديموقراطية التوافقية»، كما طمأننا أخيراً رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط، أو في نطاق العلاقات والتسويات العربية ومنها «السين ـ السين»، كما كان يأمل رئيس المجلس النيابي الأستاذ نبيه بري.

لكنّ الأزمات تستمرّ وتتفاقم، وتستعصي على الحلول. ويدفع لبنان الوطن واللبنانيون كشعب، ثمن ذلك غالياً، في صيغة نزاع واحتراب وفوضى واضطراب، مع ما يرافق ذلك من كوارث وخسائر اجتماعية واقتصادية، لا تكاد توفّر إلا كبار المتموّلين والحكام، فيما تكتوي بنارها الأكثرية الساحقة من اللبنانيين: فقراً وهجرةً وتشرّداً. كذلك تصبح أعزّ وأندر فرص الحصول على التعليم والطبابة والسكن. ذلك فضلاً عن تبديد أو تهديد الإنجازات الشعبية، ومنها إنجازات ذات طابع تاريخي، كما هو الأمر بالنسبة إلى المقاومة ضدّ العدوّ الصهيوني.

هل من الواقعي فعلاً أن نستمرّ بالدوران في الحلقة المفرغة نفسها، منذ الاستقلال في 1943، إلى اليوم؟ هل يدرك القادة الذين يديرون شؤون البلاد والعباد أنّ شعور الناس، يزداد يوماً بعد يوم، وحرباً بعد حرب، وأزمة بعد أزمة، وحكومة بعد حكومة، بأنّ «البلد مش راكب»؟ هل يشعر هؤلاء براحة الضمير وهم يراقبون مئات آلاف الشباب اللبنانيين يبحثون عن سبل الحياة في غير بلدهم، حاملين معهم اليأس وموظّفين طاقاتهم وشهاداتهم التي حصلوا عليها بشق النفس وإرهاق الأهل، في خدمة دول أخرى وشعوب أخرى، مقابل الحصول على لقمة العيش وراحة البال وبعض الكرامة.

وماذا عن تقاليد حكامنا في عدم احترام الدستور، وفي خرق القانون، وفي سوء استخدام السلطة، وفي توظيف العام في مصلحة الخاص دون حسيب أو رقيب... ونستطيع أن نذكّر بذلك العجز المتمادي عن إقامة مؤسسات فعالة للسلطة. مؤسسات لا تقوم بدورها في احتواء الأزمات وفي الحفاظ على وحدة البلاد وأرضها وسيادتها واستقرارها. ونستطيع أن نذكّر أيضاً، بما هو قائم ومتفاقم من فساد وهدر وفئويات، هذا إلى الارتهان للخارج سياسياً ومعنوياً ومادياً، فبتنا أشبه بجاليات تابعة لدول أجنبية. هذا هو بعض واقعنا المهتز والمختل، بسبب ما «اخترناه» لأنفسنا من نظام سياسي صوّرناه «معجزة» لم يَمِنَّ العزيز الكريم على سوانا بمثله. ومن هنا ينبغي أن يبدأ النقاش والحوار، ومن هذه النقطة بالضرورة، يجب أن ينطلق التشخيص والتوصيف، لكي نضع يدنا على الجرح ونحاول أن نجد العلاج والحلول.

إنّ اللبنانيين يحتاجون اليوم إلى إقامة عقد جديد في ما بينهم. وهذا العقد لا يمكن بلوغه إلا بالحوار المسؤول والجدي والشجاع. فمن ركائزه أن يقوم على المساواة بين المواطنين، لا على امتيازات فئة على حساب الفئات الأخرى، وما يرتبط بذلك من تنازع وتغذية عصبيات وإقامة دويلات على حساب الوطن والدولة واستقواء بالخارج وارتهان لهذا الخارج على حساب المصلحة الوطنية العليا.

لكنّنا، إذ نطلق صرخة في وجه «أصحاب» النظام والمستفيدين منه، وبسبب ما تتخبّط فيه البلاد من الأزمات، لا توفّرهم أحياناً هم أنفسهم، لا ينبغي إطلاقاً أن نزرع الأوهام بشأن استعدادهم للتخلي عن فئويتهم وامتيازاتهم ومواقعهم وارتباطاتهم التي هي، دون سواها، ما يوجّه

> كيف يمكن رفع شعار دون السعي إلى التشكل مع كل الراغبين في تحقيقه

سياساتهم ومواقفهم وبرامجهم وتحالفاتهم الداخلية والخارجية. إنّ من مقتضيات الصراع حتماً، أن يُمارس الضغط السياسي والإعلامي على كلّ أولئك الذين يعرقلون مسيرة الإنقاذ ويقاومون جهود المعالجات والحلول. لكن، ما هو مطلوب قبل سواه، ملء ذلك الفراغ القاتل الذي يجعل الأمور تدور فقط وفق ما يقرّره أطراف النظام السياسي الطائفي اللبناني، دون سواهم من الأكثرية الساحقة المتضرّرة منه.

إنّ ما يطالب به البعض اليوم، من مشاركة في الحوار، يصبح كحضور «الكرام إلى مائدة اللئام»، بسبب ما يستشعره أطراف النظام من قوة ونفوذ سياسي وشعبي، وبسبب ما يعانيه دعاة التغيير من ضعف وغياب وعجز. فكيف إذا كان المنادون بالتغيير لا يملكون البرامج ولا الرؤية ولا الوسائل التي تمكّنهم من زيادة دورهم وتأثيرهم. أوليس «عدم واقعية» إقامة الحوار على أسس جديدة من المشاركة ومن العناوين الضرورية، ناجماً أيضاً، عن هامشية قوى التغيير وعزلتها عن الناس وافتقارها إلى القدرة على الحضور والتأثير. كيف يمكن أن نستمرّ في رفع شعار وفي عدّه ذا أولوية إنقاذية، دون أن نسعى إلى التشكّل مع كلّ أصحاب المصلحة في تحقيقه، في عمل مشترك أو في تيار أو في جبهة. إنّ الكلام يصبح غير ذي معنى، لا يثير إلا عدم الاكتراث ولا يذكّر إلا بغياب الصدقية والقدرة على الفعل. وكيف ولماذا أيضاً وأيضاً، يستمرّ ذلك التدمير المنهجي لعلاقات قوى التغيير وللمؤسسات الاجتماعية والنقابية التي تشكّل أحد مقوّمات النهوض الديموقراطي. ألا تقف وراء ذلك أشكال من العبث بالمسؤولية الوطنية، ومن الفئويات، فيما نزعم أنّ قوى السلطة وأطراف النظام وما فرضوه من آليات وما يغذونه من عصبيات، وما يقيمونه من علاقات وارتباطات وارتهانات، هما فقط من يمارس الفئوية.

وفي امتداد ذلك: ما هو المشروع الوطني في هذه المرحلة التي تشهد تحوّلات استثنائية على نطاق المنطقة بما سيترك، حسب وجهة التفاعل اللبناني معها، نتائج سلبية كبيرة أو نتائج إيجابية مؤثرة: ما هو برنامج هذا المشروع ومن هي قواه السياسية والشعبية و...

إنّه نداء، قد يكون أشبه بدقّ ناقوس الخطر: لا بدّ من إخراج لبنان من أسر وحصرية ذلك الصراع التقليدي بين أطراف المعادلة السياسية ــ الطائفية اللبنانية. إنّ المشهد اللبناني يفتقر منذ مدّة لم تعد قصيرة أو مقبولة، إلى لاعب وطني جديد يملك القدرة على الجذب والاستقطاب والتأثير. لقد أُجهضت محاولات سابقة بشكل، أقلّ ما يقال فيه، إنّه يدعو إلى العجب والتعجّب، وخصوصاً تجربة «التجمّع الوطني للإنقاذ والتغيير» أواسط 2004. ومنذ ذلك التاريخ لا نقع إلا على أخطاء وسوء تقدير وبهلوانيات، وكأنّ التغيير يأتي بالمناشدة أو بالتذاكي، وليس ببناء موازين قوى يحضر فيها بقوة أصحاب المصلحة في التغيير الوطني والديموقراطي، وهم الأكثرية الساحقة من الشعب اللبناني.

تلك هي المسألة لكي يكون للأكثرية الشعبية اللبنانية ممثلون وبرنامج ورؤية ومكان.

* كاتب وسياسي لبناني

الثورة السورية: إنتفاضة الخبز والحرية

عمار ديوب*

هناك فرق بين شرارة الثورة وأسباب الثورة، فشراراتها في سوريا، متعدّدة: البعض يردّها إلى وقفات الاعتصام أمام السفارة المصرية أو السفارة الليبية في شهر كانون الثاني وشباط، أو ما حصل في سوق الحميدية، أو إطلاق شعارات الحرية من مجموعة شبابية فدائية أمام ذلك السوق في 15 آذار، والبعض يؤكد أنّها انطلقت من درعا بعد توقيف الأطفال. النتيجة أنّ هناك شرارات عدّة أدّت للثورة. التفكير الهادئ، عليه البحث عن أسباب أعمق.

تقديم فكرة الحرية أو الكرامة على أنّها سبب الثورة، فيه تجاهل لعلم السياسة والاقتصاد، وهناك من يقول إنّ الثورة تعبير عن تضرر فئات وطبقات من أوضاع اقتصادية وسياسية، قبل أن تكون أخلاقاً وكرامات، وإنّ التركيز على الفكرة الأخيرة، يجرد السوريين من الأخلاق في العقود السابقة، أي كانوا بلا أخلاق وصاروا حينما بدأت الثورة يمتلكون أخلاقاً إلهية. لا، كانت لديهم أخلاقهم، ولم تكن لديهم أسباب للثورة، وكانت الحركة السياسية المعارضة، حركة تنتمي لشرائح بورجوازية متوسطة وصغيرة. ومعظم أفراد تلك الحركة، بغض النظر عن كونها يسارية أو دينية أو ليبرالية، لديهم طموحات سياسية أو مهددون بالإفلاس الاقتصادي. أمّا سواد الشعب، فقد كانت أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية لا تستدعي الثورة؛ فقد أعطي الأرض عبر الإصلاح الزراعي وعَمِل في مؤسسات الدولة، وأولاده يدرسون في المدارس والجامعات العامة. الآن، ومنذ عقدين تقريباً، بدأت الأوضاع الاقتصادية بالتدهور، وأصبحنا نقرأ أرقام الفقراء والعاطلين من العمل التي تزيد عن ربع السكان، وهناك فروقات كبيرة بين الأجور والأسعار، كنتائج لسياسات اللبرلة.

هذا الإفقار المستمر، هو عينه الذي كان يجري في تونس ومصر وباقي البلدان العربية، وهو السبب الفعلي لكلّ تلك الثورات. فإن كانت مصر الأميز في عدد الاحتجاجات والمشاركين بها، فقد حصلت في تونس كذلك احتجاجات عدّة، خاصة في 2008. أمّا في سوريا، فقد اقتصرت المسائل على احتجاجات بسيطة، ولم تتطور وتمتد، لكن حتى الصحف الرسمية والمواقع الإلكترونية شبه الرسمية، كانت تُبرز التقارير عن الفساد والنهب وآليات تدمير الزراعة والصناعة، وطرق بيع وتأجير القطاع العام، وآلية إفشاله. هذا ما كنّا نقرأه. ومن منّا لم يسمع باسم المرحوم عصام الزعيم، ودراساته عن وضع القطاع العام، وكذلك اسم الدكتور عارف دليلة بما يخص القطاع العام قبل سنوات، أو مقالات النقابي عمر القشاش عن أوضاع النقابات وحقوق العمال المتآكلة باستمرار. وهناك دراسات كانت تتكلم، وبوضوح شديد، عن ضعف الأجور وعدم شمول أعداد كبيرة من عمال القطاع الخاص في النقابات أو

> لا يملك الثائرون في شوارع سوريا وعياً طبقياً للدفاع عن مصالحهم

الضمانات الصحية وغيرها. من هنا يمكننا القول إنّها ببساطة ثورة الخبز والحرية معاً. ثورة المهمشين والفقراء على التحوّل الليبرالي الذي جاء عبر نظام الاستبداد، فكان الاستبداد الغطاء السياسي لتلك السياسات الاقتصادية، ولملايين العاطلين من العمل ولتدمير الزراعة والصناعة. إذن أصل الثورة السورية، وحتى ثورات الدول العربية، وسببها، هو التزايد المهول في الإفقار، لكن عنف النظام السوري، دفع المنتفضين ليرفعوا شعار الحرية، ولاحقاً إسقاط النظام، وصار الأخير لما له من دلالة على المستقبل وكردّ فعل، الشعار الطاغي.. علماً أنّ شعارات متعددة ضد الفساد ورموز الفساد ظهرت منذ بداية التظاهرات، وتراجعت لاحقاً. حين نبحث مثلاً عن الفئات الأكثر حضوراً في التظاهرات، لن تكون الفئات الثرية ولا الفئات المتوسطة، بل هي حصراً الأكثر تهميشاً وفقراً؛ هؤلاء الذين لم يبق لديهم شيء يخسرونه، ويرون حلمهم في الحياة الأجمل في المستقبل، وليس في ظل الديكتاتورية. طبعاً هناك شرائح اجتماعية متعددة، تشارك في الثورة، وهي تيارات سياسية ماركسية وديموقراطية وليبرالية وإسلامية، لكن الفعل الحقيقي هو لمن رأى التوانسة ينتصرون والمصريين كذلك، فتشكّل لديهم الشعور ذاته بأنّ في مقدورهم النصر، لذلك حدّدوا رموز الفساد والاستبداد وأطلقوا حناجرهم ضدّها. وهذا يعني أنّهم لا يناضلون فقط من أجل حريتهم، بل من أجل خبزهم ولتأمين فرص عمل، ومن أجل حماية أراضيهم من التصحر والدمار، خاصة بعد ارتفاع أسعار مشتقات النفط والبذور وكلف الإنتاج والاستهلاك، وفتح السوق الداخلية للبضائع القادمة من تركيا والصين، وإغلاق الكثيرين من الورش والمعامل.

صحيح أنّ الثائرين لا يمتلكون وعياً طبقياً للدفاع عن مصالحهم، ولرفع شعارات طبقية واضحة، لكن الشعارات ضد رموز الفساد والاستبداد، دليلٌ أكيدٌ على أنّ هذه الثورة ثورة شعبية، وهي من أجل الحرية والخبز، وكل من يقسم بينهما، يُبدد الوقت بلا طائل في قضايا لن تفيده شيئاً. وستكون مسألة الفقر وأعداد العاطلين من العمل مطروحة على طاولة البحث دائماً، فالناس في الأصل يثورون ضد السياسات الليبرالية في الاقتصاد والاستبداد في السياسة، فكيف سيوافقون عليها في السياسة الليبرالية، التي ستقدم نفسها لاحقاً عبر السياسات الاقتصادية ذاتها.

الشعوب لا تعمل في السياسة فقط، بل تطالب كذلك بحقوقها في العمل والاقتصاد. ملاحظة تطورات مصر الحالية، تجعلنا نؤكد بقوة أنّ الثورات العربية ثورات خبز وحرية.

* كاتب سوري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

قضايا فلسفية

إعداد أنطوان فليفل

مقابلة

بولس الخوري

العلمانية تصون التنوّع الإنساني

تحيط ببولس الخوري الكتب من كل الجهات. الحوار شيّق جدّاً مع مؤلّف عشرات الكتب التي تتناول ميادين فكرية عديدة، ومنها الفكر العربي الحديث

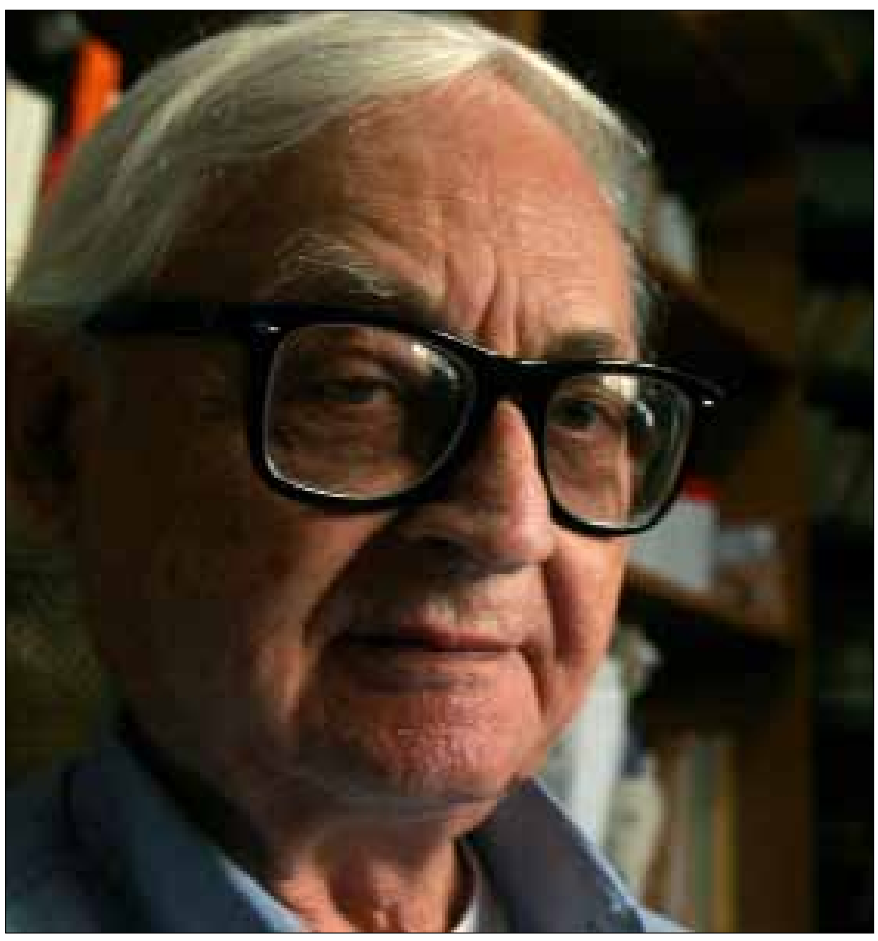

(هيثم الموسوي)

■ ما هي الفلسفة؟

هي أولاً مجموعة أسئلة نطرحها على كلّ المسائل، حول كل شيء. وهي ثانياً محاولة لفهم المعنى عبر التأويل، فمن المستحيل معرفة الأمور بشكل مباشر، لأنّني أراها من منظاري، ولا يمكنني القول إنّ بمقدوري إدراكها بذاتها، كما هي، ففهمي لها يبقى ملتصقاً بتأويلي ووجهة نظري. لذلك، الفلسفة هي محاولة: هي ما أراه، ما يخيّل إلي، ما يظهر لي تحت ذلك الشكل... هذا ما يمكن الفلسفة أن تقوله، لكن حذار، لا توجد مع الفلسفة أيّة إجابة نهائيّة. ومن يعتقد أنّه أجاب على نحو نهائي فهو متوهّم أشدّ التوهّم.

■ هل يمكننا القول من ذاك المنطلق إنّ كلّ الناس فلاسفة؟

في المبدأ، كلّ الناس يطرحون الأسئلة، لذلك هم كلّهم فلاسفة، لكن تنقصهم الوسائل التي تتيح لهم التكلّم بدقة، والتعبير على النحو الملائم والفذّ. تلك الوسائل هي المبادئ المنطقية التي قامت عليها الفلسفة، والمفاهيم اللغويّة الواجب الارتكاز عليها للتمييز بين أنظومة وأخرى، ومفهوم وآخر. لذلك، يتمايز الفيلسوف المتخصص عن بقية الناس الذين لا يملكون الوقت للتعمّق في الأسئلة التي يطرحونها، بحكم انشغالهم بأمورهم الحياتية. أمّا الفيلسوف المتخصص، فلديه كل وقته للتبحّر في السؤال وفي محاولاته للإجابة. إذاً، الكلّ فلاسفة في نقطة الانطلاق، لكن الكلّ ليسوا بمتخصصين لأنّهم لم يقضوا وقتهم في التفكير في الأسئلة والمعنى.

■ هل للفلسفة وظيفة ما في عالمنا العربي؟

في كلّ العالم، لا فقط في عالمنا العربي، لأنّ الفلسفة هي البحث عن المعنى. ما معنى كلّ الأمور الموجودة؟ نحن نلاحظ أنّ الأمور موجودة، لكن ما معناها؟ نحن نعلم من خلال العلوم كيف هي موجودة أو كيف تعمل، لكنّ العلوم لا تعطينا الإجابة عن المعنى.

■ لكن أليس ذلك هو السؤال نفسه الذي يطرحه اللاهوت أو الإيمان؟

بلى، بالطبع، لكن الإيمان يجيب على طريقته التي هي طريقة اليقين. أما الفلسفة، فهي تقترح إجابات غير نهائية، لعلّها تكون مناسبة.

■ لكن مع أهميّتها لكلّ العالم، ما هي رسالتها الحاليّة في العالم العربي؟

هي تساؤل العرب عن معنى وجودهم وعن أحوالهم الآنيّة. لماذا وصلنا إلى هذا الحد من الانحدار؟ في القرون القديمة، كانت الثقافة العربية هي الثقافة بامتياز. فكل الجامعات الأوروبيّة في القرون الوسطى استقت العلوم من الأندلس. درس طلابها في الجامعات العربية، ثمّ عادوا وأسسوا الجامعات الشهيرة في باريس وأكسفورد. وبعدها، أخذوا استقلاليّتهم، وطوّر كلّ منهم على حدّة فكره الخاص، لكنّهم طوّروا انطلاقاً ممّا أخذوه من الثقافة العربية.

■ هل للفلسفة إجابة عن سبب الوصول إلى تلك الأحوال في العالم العربي، وهل لديها اقتراحات على الأقل؟

ما يحدّد المنطق العربي الحالي هو الجمود. لدينا قانون إيمان ديني، وأحياناً سياسي لا حياد عنه. نكبّل أنفسنا بأمور دينيّة وسياسيّة، نجهل أحياناً مصدرها أو سبب وجودها. وذلك أمر غير طبيعي، يخلو من حريّة الفكر التي هي حتماً ضروريّة. فحرية الفكر كفيلة بتحريرنا من القيود الدينيّة والسياسيّة.

■ ما هي نقاط فلسفتك الأساسية؟

لدي فكرة أساسيّة: لا يمكننا معرفة أي شيء إلا على مستوى الإنسان. الإنسان لا يدرك إلا ما هو إنساني، أي عالمه. إن ادعى أنّ هناك وجوداً لعالم آخر فهذا وهم وحلم. ففي الواقع، لا يوجد إلا العالم الإنساني. وإن تخيّل أي عالم آخر، أرفع أو أدنى من عالمه، فهو يصوّره على صورة عالمه. اسأل مثلاً المؤمن: «ماذا يعني الله»؟ سيعطيك إجابة نابعة من مفاهيمه الإنسانية، وكل ما سيقوله سيكون نابعاً منها. لذلك، فإنّ هنالك محوراً فكرياً هو الأنتروبولوجيا (علم الإنسان). نحن محاطون بدائرتنا الدنيويّة، والدنيا أو العالم هو، كما يقوله شوبنهاور، تصوُّري أنا (ma représentation).

لقد قمت بدراسات عدّة عن الفكر العربي. وما أردت أن أتناوله هو العقلانية في الفكر العربي الحالي. العقلانية هي طريق التحوّل الحضاري، هي النقطة المحورية في ذاك التحوّل. تحتوي العقلانية على قدرة التحول في العالم العربي، على عكس الإيمانيّة (fidéisme) أو التخيّل، وهي تساعد على التخلّص من الفكر العقائدي الديني، ومن التبعية للبلدان الغربية المستعمِرة.

■ ما رأيك في الربيع العربي؟

لقد انتظرناه منذ زمن بعيد. فتلك الأنظمة الاستبدادية لم يكن بوسعها الاستمرار طويلاً، كان يمكنها البقاء فقط فترة لم يبلغ فيها الشعب مستوى معيناً من الثقافة ومن الوعي الذاتي، لكي يعيش حياة سياسية طبيعية، لكن عندما يأتي الوقت ويبلغ الشعب مستوى معيّناً من الوعي الذاتي، يطرد الاستبداد والدكتاتوريّات وتؤدي الديموقراطية دورها. ما يحصل في العالم العربي طبيعي جداً، وقد آن الآوان لدخول العالم العربي إلى معترك الحياة الديموقراطية.

■ هل هناك مرتكزات فكرية وفلسفية للثورات العربية الحالية كتلك التي عرفناها مع ثورات التاريخ الكبرى، كالثورة الفرنسية أو البولشفية؟

أنا لا أقول إنّ الشعب كلّه يبلغ أرفع درجات الوعي الفكري. ففي أميركا أو أوروبا، يبقى الشعب شعباً، وتقوده دائماً قلّة قليلة، بعض المفكّرين والسياسيين. الشعب يتبع هؤلاء لأنّ لديه همّ العيش اليومي، وليس لديه الوقت للتفكير في كل شيء، وهو ليس قادراً على أن يدخل في تفاصيل كل الأمور. حال الشعوب العربية كحال كل شعوب العالم، لكن ما نخشاه هو أن تضع بعض الدول الإمبريالية، كالولايات المتحدة أو إسرائيل أيديها على المنطقة. يخيّل إلي أنّ أميركا وإسرائيل تريدان أن ترسما حدود هذه المنطقة على هواهما، كما حصل سابقاً بين الفرنسيين والبريطانيين على أثر سقوط الإمبراطورية العثمانية.

■ ماذا عن العلمانية والطائفية في لبنان؟

يتكلّمون عن العلمانية كما لو كانت الأساس، وما هي إلا جزء من ظاهرة الدنيويّة (la sécularisation). في الزمن البعيد، كان العالم مقسّماً إلى إكليروس يملك المعرفة، وعلمانيين لا يملكونها. من هذا المنطلق، كان الإكليروس هو من يصنع الثقافة على أساس نظرته الدينيّة إلى العالم، وهي مرتكزة على مقومات خمس: المعتقدات، والعبادات، والأسس الأخلاقية، والمؤسسات الاجتماعية والإمساك بالحياة السياسية. عندما تأتي الدنيويّة، تدحض تلك المقومات الخمس فلا يعود الشعب جاهلاً، إذ تثقّف؛ الثقافة تتطوّر ولا تعود ملك الإكليروس. حينها، يحصل نوع من التصالح بين العلمانيين والثقافة من جهة، وتنافس من جهة أخرى مع الإكليروس لأنّ الفريق الديني ثابت، غير متحرّك، أمّا الثقافة، ففي تطور دائم. وفي نهاية المطاف، تقول الثقافة للإكليروس، أنتم متأخرون، وهنا تحصل القطيعة. ماذا تقول عندها الثقافة لمقوّمات النظرة الدينية الخمس؟ ترى أنّ معتقدات الإيمان أسطورية وغير عقلانية، وأنّ العبادات غير فعّالة أو واقعية، وأنّ القيم الأخلاقيّة مثاليّة إلى حد لا يمكن تحقيقها، وأنّه لا حاجة إلى المؤسسات الاجتماعية الدينية لأنّ المجتمع المدني بنى مؤسساته، فما جدوى خلق مجتمع في المجتمع؟ فليكن المجتمع شاملاً، وليكن الدين جزءاً منه، لا أكثر.

أمّا في ما يتعلّق بالمقوّمة السياسية، فكان الإكليروس سابقاً يملي على العلمانيين ما عليهم صنعه في السياسة والاقتصاد والاجتماع، لكن المجتمع الدنيوي قال لهم: نحن لسنا بحاجة إليكم، فنحن نتدبّر أمورنا جيداً من دونكم. وهنا العلمانية، على هذا الصعيد، تعني نهي الإكليروس عن التدخّل باسم الدين، في الأمور السياسية والاقتصادية للمجتمع. إذاً، العلمانية تخص مقوّمة ظاهرة الدنيويّة الخامسة.

المجتمع مدني، وهو حكماً مؤلف من التنوع الإنساني الموجود فيه، لكن الجامع لهذا التنوّع عليه أن يكون الدولة العلمانية التي لا تخضع لأي دين أو عقيدة. وهي تحافظ على حريّة كل مواطن من دون أن تؤذي حريته وحرية الآخر. هذا الحل مثالي للبنان، لكنّني لا أدري إن كانت العقول ناضجة بما فيه الكفاية لقبول ذلك، وخاصةً أنّ هناك مستفيدين كثيرين من النظام الطائفي في لبنان، من رجال دين وأهل سياسة.

(صدر منذ أسابيع في فرنسا: Paul KHOURY : Islam et christianisme, dialogue religieux et défi de la modernité, Coll. Pensée religieuse et philosophique arabe, sous la direction de Antoine FLEYFEL, Paris, L'Harmattan, 2011, 130 p.)

تعريف

ولد بولس الخوري في 1921 في دردغيا (صور). بعد دراسته الأدب والفلسفة في بيروت أكمل دراساته وأبحاثه في الفلسفة واللاهوت وعلم الإسلاميّات في روما، ستراسبورغ، بولونيا، فيينّا، مونستر، هايدلبرغ، واشنطن، القاهرة، وباريس، حيث درس مع بول ريكور وموريس مرلو ـ بونتي. حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لايدن (هولاندا) في 1965، وقد تناول بحثه بولس الإنطاكي، أسقف صيدا الملكي (القرن الثاني عشر). علّم الخوري الفلسفة في مدارس وجامعات عدّة، وأسهم في تأسيس مجلّة آفاق في 1974 في بيروت. يمكن تقسيم نشاطه الفكري إلى ثلاثة حقول من الدراسات والمنشورات: أوّلها يتناول الفكر العربي المعاصر؛ ثانيها يتناول المجادلة اللاهوتيّة الإسلاميّة ـ المسيحيّة باللغة العربية، من القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر؛ وثالثها يتطرّق إلى مسائل اجتماعيّة، دينيّة وفلسفيّة

> آن الأوان لدخول العالم العربي إلى معترك الحياة الديموقراطية

بدا يوم أمس أنّ الأولويّة بالنسبة إلى مهندسي الحملة الأمنية في المدن السورية التي تشهد تظاهرات معارضة للنظام، باتت تختصر باعتقال أشخاص وفق لوائح مكتوبة سلفاً، مع سقوط 4 قتلى، وبدء الانسحاب من اللاذقيّة

الحملة العسكريّة تتراجع

4 قتلى جدد وبدء انسحاب الجيش من اللاذقيّة التي تشهد حملة اعتقالات مع حمص وريف دمشق وجولة لإعلاميين في دير الزور

صورة وزّعتها وكالة «سانا» عن عودة الحياة إلى شوارع دير الزور بعد انسحاب الجيش منها (باسم تلاوي ـ أ ب)

رست حصيلة قتلى يوم أمس في المدن السورية على 4 قتلى في مدينتي إدلب وحمص، بحسب مصادر المنظمات الحقوقية المعارضة، مع تسجيل استكمال انسحاب القوات السورية من دير الزور التي قُتل فيها شخص في تظاهرة مسائية أول من أمس، وتوقف القصف والرصاص في اللاذقية التي يبدو أن الانسحاب منها قد بدأ بالفعل، لكن مع استمرار حملة الاعتقالات فيها. وأفاد مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن بأن 4 اشخاص قتلوا برصاص الأمن في ريف إدلب وفي حمص، بينما شنّت قوات الأمن حملة مداهمات في عدة مدن طاولت المئات، خصوصاً في اللاذقية التي نقل شهود من المدينة لوكالات الأنباء معلومات عن وجود 3 جثث في مستشفياتها. وأوضح عبد الرحمن أن «مواطناً كان يقف على شرفة منزله في قرية ابديتا بجبل الزاوية (في ريف إدلب) استشهد صباحاً إثر اطلاق الرصاص عليه من القوات السورية». أما في حمص، فقد ارتفع عدد القتلى إلى 3 أشخاص وفق عبد الرحمن، أحدهم قتل برصاص قناصة فجراً في حي الارمن، وقتيل آخر و3 جرحى خلال مداهمة حي النازحين ظهراً، وشخص رابع في دير بعلبة برصاص الامن. وتحدث عبد الرحمن عن «حملة اعتقالات واسعة بدأت في حي الخالدية في حمص منذ الصباح، حيث اعتقل نحو 40 شخصاً «ليصل عدد المعتقلين في حمص يوم أمس فقط إلى أكثر من 100 معتقل» على حد تعبيره.

وفي دمشق، أوضح عبد الرحمن أن «قوات أمنية كبيرة نفذت حملة مداهمات للمنازل فجراً خصوصاً في حي ركن الدين» ذي الغالبية الكردية، لافتاً إلى أن العمليات تركزت في «الحارة الجديدة التي قطع التيار الكهربائي عنها، وأدّت الحملة فيها إلى اعتقال العشرات». مصير مشابه عرفته بلدة معضمية الشام في ريف دمشق، إذ «دهمت القوى الأمنية المنازل والمزارع واعتقلت خمسة من نشطاء المنطقة»، وهو ما حصل أيضاً في الزبداني وحرستا وعربين في ريف دمشق وفق المصدر نفسه.

أما في اللاذقية، فقد أكد «المرصد» أن «أكثر من 700 عنصر أمن ينفذون منذ صباح الاربعاء حملة مداهمة للمنازل بناءً على قوائم مكتوبة اعتقل بموجبها عدد من المواطنين في حي الرمل الجنوبي خصوصاً»، علماً أن «إطلاق الرصاص الكثيف استمرّ في معظم الأحياء المعارضة للنظام حتى الساعة الرابعة من فجر الثلاثاء ـ الأربعاء». وبحسب عبد الرحمن، فقد اعتقلت قوات الامن يوم الثلاثاء وحده أكثر من 400 شخص وزجّت بهم في المدينة الرياضية والملاعب ودور سينما في اللاذقية، مشدداً على «وقوع جرحى إلا أن الأهالي يخشون من إسعافهم إلى المشافي خشية الاعتقال». وعن المدينة البحرية نفسها، تحدث عبد الرحمن لوكالة «فرانس برس» عن حالات هدم لمنازل ومحال تجارية في حي مسبح الشعب والغراف «بحجة أنها عشوائية».

في المقابل، نقلت وكالة الانباء السورية الحكومية «سانا» عن مصدر مسؤول تأكيده أن «قوات حفظ النظام مستمرة في إزالة الحواجز والمتاريس التي أقامتها المجموعات الارهابية المسلحة على مفارق الطرق والأزقة في حي الرمل الجنوبي» في اللاذقية، معترفةً بأن «هذه القوات اعتقلت عدداً من المسلحين وفككت عبوات ناسفة وألغاماً زرعتها تلك المجموعات الارهابية المسلحة في شوارع الحي». وكان مصدر رسمي قد جزم بأن قوات الجيش خرجت من مدينة اللاذقية، مستغرباً «وجود أرقام لدى مواقع حقوقية عن عديد قوات الأمن التي تنفذ اعتقالات»، ومجدّداً مطالبته من يصدر معلومات عن قتلى وعن أرقام ذكر الأسماء وتحديد هوية المصادر. وشدد المصدر الرسمي على أن قوات حفظ النظام «تقوم فقط باعتقال من يحملون السلاح ويرتكبون الجرائم وعمليات التخريب والاعتداء على المواطنين». من جهتها، وصفت صحيفة «الوطن» السورية عملية الجيش في اللاذقية بـ«المعقدة»، معتبرةً أن «الوضع في المدينة بات تحت السيطرة»، في ظل تأكيد مراسل موقع «سيريانيوز» أن «المدينة تشهد هدوءاً والحركة جيدة والأسواق مفتوحة بعد خروج قوات حفظ النظام والجيش من منطقة الرمل الجنوبي». وفي الشرق، في دير الزور تحديداً، قال محافظ المدينة سمير الشيخ إن «العصابات المسلّحة سيطرت على المواطنين وقامت بتهديدهم، إلى أن جاء الجيش وأعاد الحياة الطبيعية»، نافياً أن تكون قوات الجيش قد استخدمت

> دمشق تنفي حصول انفجارات في مقر الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد

الدبابات خلال العملية العسكرية في المدينة. وأشار الشيخ، في تصريح لنحو 70 صحافياً عربياً وأجنبياً نظمت لهم وزارة الإعلام السورية جولة في المدينة اقتصرت على ثلاث نقاط هي مدخلا المدينة وزيارة الى السوق الذي بدأ يستعيد نشاطه مع عودة الهدوء، إلى أن «العصابات المسلّحة سيطرت على المواطنين وقامت بتهديدهم في بيوتهم وأهاليهم وأعراضهم، إلى أن جاء الجيش للإنقاذ وأعاد الحياة الى طبيعتها». وفي معرض نفيه للتقارير التي تحدثت عن استخدام الدبابات في العملية العسكرية، تساءل الشيخ «هل معقول أن أحدا يقتل شعبه؟ هؤلاء هم أهلنا والجيش جاء لحمايتهم من العصابات المسلحة التي روعت المواطنين».

وأضاف المحافظ، الذي تعرض لمحاولة اغتيال لدى وصوله الى مدينة دير الزور بعد تعيينه نهاية الشهر الماضي، أنه «عندما تعجز قوات الشرطة في مواجهة اضطرابات تتم الاستعانة بالجيش، وهذا الجيش هو جيش سوري وهذه المدينة هي مدينة سورية، ونحن لا نحتاج إلى

أنقرة تلوّح بموقف إقليمي موحَّد

بدأت الخيوط الأساسية لملامح الخطوة التالية من جانب القيادة التركية إزاء الحكم السوري تتّضح على صورة سعي أنقرة لبلورة موقف إقليمي موحَّد، وهو ما استهلّته مع الأردن

واصل المسؤولون الأتراك، أمس، تكثيف مواقفهم التصعيدية إزاء النظام السوري، متحدّثين للمرة الأولى عن احتمال تنظيم المواقف الإقليمية المعارضة للرئيس بشار الأسد بشكل موحَّد، وهو ما كشف عنه وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأردني ناصر جودة في اسطنبول. وجدّد داوود أوغلو مطالبته بوقف سفك الدماء في سوريا وانسحاب الجيش من جميع المدن وإعادة الوضع إلى طبيعته. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عنه قوله إنّ تركيا والأردن «تتمنيان وتطالبان بإعادة إحلال الاستقرار في سوريا»، مشيراً إلى أنه أجرى خلال اللقاء تقويماً للتطورات في المنطقة وخصوصاً في سوريا. وفيما جدّد المطالبة بـ«وقف سيل الدماء (في سوريا) من أجل استعادة الاستقرار»، أشار إلى ضرورة «وقف جميع العمليات العسكرية فوراً في جميع المدن. يجب سحب كل الوحدات العسكرية من المدن وإعادة الوضع إلى طبيعته. نعيد تأكيد تصميمنا على هذه المسألة انطلاقاً من أنه لطالما دعمت تركيا المطالب المشروعة للشعب السوري».

وتابع داوود أوغلو: «نؤمن بشدة بأن مرحلة انتقالية سلمية في سوريا من شأنها أن تسهم كثيراً في استقرار المنطقة، لذلك على نزف الدم أن يتوقف، وعلى الإصلاحات أن تدخل حيّز التنفيذ». ولفت إلى أنّ «مساهمة دولية لتشكيل سلوك دولي إقليمي مشترك إزاء الأحداث السورية أمر مهم للغاية، وفي هذا الإطار لدى تركيا والأردن الكثير لتفعلانه، فنحن جيران، وتحدّثنا بالفعل في هذا الموضوع، وسنحاول جاهدين تحقيق ذلك».

تجدر الإشارة إلى أنه سبق لكبير مستشاري داوود أوغلو، بولنت أراس، أن أوحى بتنظيم مؤتمر إقليمي بشأن الأحداث السورية، وذلك في مقال نشره في صحيفة «توداي زمان» قبل أيام. وعن هذا الموضوع، طمأن داوود أوغلو إلى مواصلة المشاورات مع دول المنطقة بشأن التطورات، بهدف اتخاذ خطوات موحّدة. وذكّر بأن تركيا والأردن وسوريا ولبنان بدأت في مطلع العام جهوداً لإقامة آلية عمل رباعية، معرباً عن ثقته بأن هذا الهدف يمكن أن يتحقّق. وقال «نؤمن بأن سوريا يمكنها أن تقدم مساهمة كبيرة في استقرار المنطقة لكونها دولة صديقة وجارة لكل دول المنطقة، إذا ما أجرت عملية تحوّل ديموقراطي سلمية، ولكن يجب أن يتوقف سفك الدماء أولاً من أجل تطبيق الإصلاحات».

وفي السياق، استطرد بأنه «إذا استمرت العمليات في سوريا وأصبحت مشكلة إقليمية، فمن الطبيعي ألا تبقى تركيا بلا حراك». وأجاب، رداً على تقرير صحافي يفيد بأن تركيا قد تقيم منطقة عازلة على طول حدودها مع سوريا، بأن «مثل هذا التطور غير قائم حالياً، نحن نتحدث عن حدود ممتدة 900 كيلومتر»، في تكرار لنفي مسؤولي وزارة الخارجية أول من أمس للتقرير الذي تحدث عن خيار المنطقة العازلة التركية داخل الأراضي السورية. ومع إرفاق تصريح داوود أوغلو عن الموقف الإقليمي الموحَّد، إلى كشفه قبل يومين أنه يجري اتصالات مع حكام القاهرة والرياض وعواصم إقليمية أخرى نافذة في المنطقة بشأن الوضع السوري، من جهة، واعتبار وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أن دعوة أنقرة والرياض الرئيس الأسد للتنحّي ستكون أجدى من دعوة أميركية في هذا الصدد من جهة أخرى، يصبح ممكناً تلمُّس مسعى تركي جدّي لـ«أقلمة» الأزمة السورية، بعد «الكلمة الأخيرة» التي وجهتها أنقرة لدمشق أول من أمس.

أما نظيره الأردني جودة، فقد شدّد بدوره على ضرورة أن يقرر الشعب السوري مصيره بنفسه، قائلاً إن «أي نوع من المستقبل وأي نموذج يريدون فرضه على بلادهم، هما من الأمور التي يجب أن يحددها السوريون، وفي هذا السبيل يجب أن يتوقف القتل».

(الأخبار، رويترز، يو بي آي)

داوود أوغلو خلال المؤتمر الصحافي مع جودة في اسطنبول أمس (عثمان أورسال ـ رويترز)

موافقة من الأمم المتحدة أو من قطر أو من غيرها». وندّد بتضرر «جميع المنشآت الحيوية والاقتصادية والأمنية في المدينة جرّاء اعتداءات المسلحين لضرب الاقتصاد وإعاقة حركة الإصلاح في سوريا». وطمأن المحافظ إلى أنه سيصار إلى العمل على تلبية المطالب بالخدمات اللازمة لإزالة أسباب التظاهر.

على صعيد آخر، نفى مصدر رسمي سوري الأنباء التي تحدثت عن حصول انفجارات في مقر الفرقة الرابعة التي يقودها العميد ماهر الأسد في مطار المزة، وأكد، في حديث مع صحيفة «الخليج» الاماراتية، أن هذه الأخبار «عارية عن الصحة تماماً».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ردود فعل

اجتماعان لمجلسَي الأمن وحقوق الإنسان

تتجه الأمم المتحدة إلى تكثيف ضغوطها على السلطات السورية، في إطار المساعي الهادفة إلى دفعها لإيقاف العمليات العسكرية التي ينفذها الجيش السوري في عدد من المدن. ودعت الدول الاوروبية والولايات المتحدة وعدد من الدول العربية، أمس، إلى عقد دورة استثنائية لمجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة يوم الاثنين المقبل، تخصص للوضع في سوريا، فيما يعقد مجلس الامن الدولي اليوم اجتماعاً خاصاً الخميس لبحث حقوق الانسان والوضع الإنساني الطارئ في سوريا، بمشاركة المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة نافي بيلاي.

وأكد دبلوماسي أوروبي أن طلب فتح دورة استثنائية «سيقدم رسمياً من أجل عقد دورة خاصة لمجلس حقوق الإنسان الاثنين» المقبل، مضيفاً «علينا إبقاء الضغط بسبب تدهور الوضع» في سوريا. وأشار إلى أن «جميع دول الاتحاد الأوروبي وبعض الدول العربية، منها الكويت، على توافق»، وخصوصاً أن طلب عقد دورة خاصة لمجلس حقوق الإنسان هو إجراء غير اعتيادي، وقدمته عشرون دولة، أي أكثر من الثلث الضروري لدعوة الأعضاء الـ47 في المنظمة. ومن المتوقع أن يتفق أعضاء المجلس على قرار يدين القمع في سوريا ويطالب بفتح تحقيق في أعمال العنف.

في هذه الأثناء، أعلن منسق الأمم المتحدة الخاص بلبنان مايكل وليامز أن المنظمة الدولية سحبت العاملين غير الأساسيين من سوريا، مشيراً إلى أن 26 من العاملين غير الأساسيين وأسرهم غادروا سوريا، ومبدياً في الوقت نفسه قلقه الشديد من الوضع في مدينة اللاذقية.

من جهةٍ ثانية، أعلن رئيس المجموعة الروسية العامة «روسوبورون اكسبورت»، اناتولي ايسايكين، أن روسيا لا تزال تزوّد سوريا بالسلاح، على الرغم من الضغوط الدولية التي تطالبها بوقف صادرات الأسلحة الى دمشق. ونقلت وكالة «انترفاكس» للأنباء عن ايسايكين قوله «ما دام ليست هناك عقوبات ولا أمر من الحكومة، فإننا ملتزمون بالوفاء بتعهداتنا التعاقدية، وهذا ما نفعله في الوقت الحالي». وأضاف «سلّمنا

> الأمم المتحدة تسحب موظفيها غير الأساسيين من سوريا

(دمشق) ونسلّمها طائرات + اياك ـ130+ ومعدات عسكرية»، فيما شدد نائب رئيس اللجنة الروسية للتضامن مع الشعبين السوري والليبي أوليغ فومين على أن المواطنين الروس يقفون بكل حزم ضد التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية السورية.

كذلك شدد فومين على ضرورة الإسراع في إجراء حوار وطني عام بما يخدم مصالح جميع السوريين، معرباً عن ثقته بأن سوريا قادرة على حل مشاكلها دون نصائح ووصايا الدول التي تعمل لتحقيق مصالحها المغرضة في المنطقة.

في غضون ذلك، أفادت صحيفة «فايننشال تايمز» في عددها الصادر أمس بأن ناشطين سوريين يخططون لممارسة ضغوط على شركات النفط الغربية التي لا تزال تعمل في بلادهم، وعلى رأسها «شل» البريطانية ـ الهولندية و«توتال» الفرنسية.

وقالت الصحيفة إن بعض المحللين يتفقون على أن حظر النفط سيمثّل ضغطاً على النظام السوري الذي بدأ يحسب التكاليف المالية المترتبة على توسيع نطاق حملته.

ونقلت الصحيفة عن محلل في دمشق، طلب عدم الكشف عن هويته، «أن حملات القمع الصارمة مكلفة وتحتاج إلى الوقود والمعدات، كذلك فإن النظام يحتاج إلى الاستمرار بتمويل عصابات الشبيحة التي تشارك في أعمال القمع وكذلك قوات الجيش والأمن لكونها لا تقوم بضرب المتظاهرين من جانب الولاء فقط، وستختفي حين ينضب المال».

وأشارت الصحيفة إلى أن آخرين يشعرون بالقلق من أن مثل هذه التدابير ليست موجهة بما فيه الكفاية، وستضرّ بالاقتصاد الأوسع وتؤثر على السوريين العاديين الذين يكافحون بالفعل، فيما نقلت عن اقتصادي محلي قوله «ما ترونه هو انعدام ثقة المستثمر والمستهلك، وهناك مخاوف من أن الأمور ستزداد سوءاً».

إلى ذلك، أعلنت الحكومة التونسية، أمس، استدعاء سفيرها في سوريا للتشاور، وذلك في خطوة مشابهة لما قامت به السعودية والبحرين والكويت.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي، أ ب)

العيطة: السلطة قررت الحسم العسكري بعد مؤتمر الحوار

ما قل ودل

ندّد الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز (الصورة) ونظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد بما وصفاه «الاعتداء الإمبريالي» الذي يشنّه الغرب على ليبيا وسوريا. وأوضح بيان لوزارة الخارجية الفنزويلية أن تشافيز وأحمدي

نجاد بحثا خلال اتصال هاتفي قبل يومين «الوضع الناشئ جرّاء الاعتداء الإمبريالي على ليبيا وسوريا، واتفقا على متابعة هذه المسألة وزيادة جهودهما من أجل التوصل إلى السلام».

كذلك قررا تعزيز تعاونهما داخل منظمة الدول المصدرة للنفط التي تنتمي إليها فنزويلا وإيران، وبحث «التأثير السلبي للأزمة الاقتصادية للقوى المهيمنة».

(أ ف ب)

رأى المعارض السوري سمير العيطة أن السلطة السورية قرّرت حسم الأمور عسكرياً «بعد أيام قليلة مما سمي المؤتمر التشاوري للحوار الوطني»، الذي أكد «أنّ الأمور ستذهب حتماً إلى تغيير السلطة».

وأشار الى أن حساب السلطة كان التالي «إذا قضت على الحراك في أوجه، أي خلال شهر رمضان، فسيخضع مجمل مسار الحراك الاجتماعي والسياسي لما تراه هي: أي مخرج على طريقة مصر قبل ثورة يناير»، لكنّه أضاف إن «قرار الحسم العسكري، كان قمّة الجنون».

ورأى العيطة، في مقابلة مع موقع «إسلام أون لاين»، أن البيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن الدولي «ورقة ضغط على السلطة في سوريا، ويشدّد عزلتها الدولية»، لكنّه «يخشى أن يكون استعداداً لتدخّل عسكري أجنبي»، وهو أمر «مرفوض من الشعب السوري».

وأعرب عن الأمل في أن «يقود الرئيس السوري عملية التغيير»، لكنه «وضع نفسه منذ خطابه الأوّل كجزء من المشكلة لا كجزء من الحلّ».

وشدد على أهمية «بروز تيار وطني لا يدعم فقط الحراك الشعبي بصلابة نحو الحرية والكرامة، بل أيضاً يدافع عن قيم الدين لله، والوطن للجميع، وعن سلميّة الحراك ونبذ التسلّح والجماعات المتطرّفة، ورفض التدخّلات الأجنبية، وصون مؤسسات الدولة السورية وخاصّة الجيش الوطني عن الانقسام».

وعن مؤتمرات المعارضة، نفى العيطة علمه بمؤتمر مزمع عقده في تونس، وقال إنه «كان هناك تسرّع في عقد بعض هذه المؤتمرات، وإشكال في الأسس التي عقدت من أجلها»، متساءلاً «ما معنى مؤتمر يهدف إلى تشكيل قيادات أو حكومات مؤقتة أو مجالس انتقالية قبل التفاهم على الأرضية الوطنية». ولفت الى أن «مؤتمر سميراميس الذي عُقد داخل سوريا في ظلّ القمع والتضييق كان أكثر نضجاً سياسياً من ذلك الذي عُقد في إسطنبول».

وتحدث العيطة عن التيارات والقوى السياسية، ورفض أن يسمي «المتردّدين أو المتخوّفين من عدم الاستقرار بالموالاة»، ورأى أن «هناك أزمة ثقة حيال التيارات الإسلامية» تبرز «كلّما تحدّث قائمون على التيار الديني عن غالبية وأقلية بعد إسقاط النظام». ولم يحدد إن كان «الإخوان المسلمين كحزب سياسي له قاعدة كبيرة داخل البلاد يسيطرون على التيارات الإسلامية»، مضيفاً إنه ليست «كل تيارات الإسلام السياسي مع الحراك الاجتماعي، بل هناك من يناصر السلطة أو متخوّف من الفوضى.

وحتّى ضمن الإخوان المسلمين أنفسهم هناك اختلافات كبيرة. تفاوضوا مع السلطة حيناً، ودخلوا مع القوى العلمانية في تحالفات في أحيان أخرى، ثمّ تحالفوا مع جبهة نائب الرئيس السابق عبد الحليم خدّام ثم تركوا هذا التحالف».

وعن الشيخ عدنان العرعور، قال المعارض السوري إن شهرته ظهرت «بعد حوالى شهرين من قيام الانتفاضة، حين بدأ التلفزيون الرسمي وقناة الدنيا يجيّشان ضد الحراك الشعبي»، بحيث انتقل «من المناظرات المذهبيّة إلى تفنيد أقاويل وأكاذيب هاتين القناتين. وحين كان الحراك الشعبي في اللاذقية مثلاً موحّداً بقوّة في البداية بين السنة والعلويين، بدأت قناة الدنيا بنشر الأكاذيب والفرقة والخوف من مسلّحين سلفيين، وأتى العرعور ليثير فريقاً على آخر. هو إذاً كما قناة الدنيا يؤجّج التوتّر الطائفي». وعن أحوال المعارضة الكردية، قال إن «الكرد عبر انتصارهم الفوري لانتفاضة درعا وحوران، وهتافهم الشعب السوري واحد، كسروا منذ البداية محاولة شرائهم».

وعن الانشقاقات داخل الجيش السوري، رفض العيطة «أي انقسام للجيش. فإذا انهار فعلى سوريا السلام»، لكنه دعا الى أن يعمل الجيش على «إيقاف الحلّ الأمني وتسهيله لمخرج سياسي للأزمة. لا انقلاب عسكرياً وتسلّماً للسلطة السياسية، بل فقط اعتراض على الأمر بالقتل والتعاون مع الأهالي لحمايتهم». وتحدث عن الفتنة الطائفية وقال إن الأهالي قاموا باحتواء الكثير منها «لكنّ التشنّج كبير ويزداد، فالسلطة تهيّج ووسائل الإعلام تهيّج». وعن الخطوات الإصلاحية للنظام، رأى أن الإصلاح لا يكمن في قوانين أحزاب أو انتخابات، أو في إلغاء حالة الطوارئ. بل في إخضاع السلطة للدولة، والانتقال إلى دولة القانون والمؤسسات». ولفت الى أن «المشكلة في الخطوات الإصلاحية أنّها صورية».

وتوقع أن لا «يستمرّ الحلّ الأمني، ويُنهَك الجيش السوري في معركة لا جدوى منها طويلاً، لأنّ هذا الجيش وطني وهو جيش شعبه ولا بدّ له من لحظة تفكّر يقف فيها ويقول: «لقد نفّذت الأوامر، والآن أنا أعترض».

(الأخبار)

سمير العيطة (هيثم الموسوي)

الأخبار ■ الخميس 18 آب 2011 العدد 1490

الإصلاح نابع من اقتناع وليس استجابة لأي ضغوط خارجية

إشراك مختلف شرائح المجتمع في ما يخص ما طرحه الأسد في خطاب جامعة دمشق

إلغاء المادة الثامنة من الدستور كان في أولوية جدول الأعمال خلال الاجتماع

الأسد: سوريا ستبقى قويّة مقاومة

الأسد خلال اجتماع اللجنة المركزية لحزب البعث أمس (سانا)

مع دخول الأزمة في سوريا شهرها السادس، جمع الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي، لبحث الإصلاحات التي ينوي القيام بها، وفي مقدمتها «المادة الثامنة من الدستور»، بحسب مصادر لـ«الأخبار». وفيما لم ترشح أي قرارات عن الاجتماعات، بثت وكالة الأنباء السورية «سانا» كلاماً للأسد شدّد خلاله على أن الإصلاح ليس نابعاً من ضغوط خاجية، مؤكّداً موقع سوريا المقاومة. غير أن المجتمعين شدّدوا على أن تحقيق الإصلاحات لا يكون من دون «إعادة الأمن والأمان إلى المواطن السوري والقضاء على المظاهر المسلحة بكافة أشكالها»

شدّد الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، على أن الإصلاح في بلاده نابع من اقتناع السوريين ونبضهم وليس استجابة لأي ضغوط خارجية. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن الأسد قوله، خلال لقائه مع أعضاء اللجنة المركزية لحزب البعث الحاكم وعدد من الكوادر الحزبية في المحافظات وممثلي المنظمات والنقابات الشعبية، أن «سوريا ستبقى قوية مقاومة ولم ولن تتنازل عن كرامتها وسيادتها». وأضاف أن استهداف سوريا «اليوم مشابه تماماً لما حصل في 2003 و2005 عبر طرق مختلفة في محاولة لإضعاف دورها العروبي المقاوم والمدافع عن الحقوق المشروعة».

وشدد الأسد على «أن الشعب السوري بثوابته القومية والوطنية تمكن عبر السنين من الحفاظ على موقع سوريا وتحصينها وحمايتها، وسيبقى كذلك دائماً مهما تصاعدت الضغوط الخارجية». وقال إن «تفعيل دور المنظمات والنقابات الشعبية والكوادر الحزبية لا يمكن أن يحصل إلا من خلال تحمل الجميع مسؤولياتهم بما يمكنهم من العمل بفاعلية ومواصلة الحوار مع القواعد وجميع فئات المجتمع بشأن المراسيم والقوانين التي أقرت وخطواتها التنفيذية وإشراكهم مشاركة حقيقية في بناء مستقبل سوريا».

وذكرت «سانا» أنه شُدِّد «على أهمية إشراك مختلف شرائح المجتمع على تنوعها وعلى جميع المستويات في ما يخص ما طرحه الرئيس الأسد في خطابه في جامعة دمشق في 20 حزيران الماضي بخصوص النظر في الدستور، وصولاً إلى تحقيق ما يهدف إليه المواطن السوري بجعل سوريا نموذجاً يحتذى به في المنطقة، وهذا لا يمكن أن يتحقق من دون إعادة الأمن والأمان إلى المواطن السوري والقضاء على المظاهر المسلحة بكافة أشكالها». ويأتي كلام الأسد بعد اجتماع طارئ للجنة المركزية لحزب «البعث» لمناقشة الأزمة الراهنة والخروج بمجموعة من القرارات تدعم المسيرة الإصلاحية للقيادة السورية، على أن يثمر الاجتماع «قرارات تعزز العملية الإصلاحية كما تعمق المشار كة السياسية في البلاد وتوسع آفاقها».

غير أنه حتى ساعة متأخرة من مساء أمس لم ترشح أي قرارات عن اجتماع اللجنة المركزية، التي تتحدث مصادر عن وجود سجال داخلها حول المادة الثامنة من الدستور التي تشير إلى أن حزب البعث «قائد في المجتمع». وأكدت المصادر أن هناك رفضاً قطعياً من بعض الشخصيات الهامة في حزب البعث بشأن إلغاء المادة الثامنة من الدستور، التي لا بد أنها أخذت حيزاً من اجتماع أمس. ورغم حرص الرئيس السوري على إشراك القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في غالبية القرارات التي اتُّخذت منذ بدء الأحداث الاحتجاجية، لكن من دون أن تجتمع اللجنة المركزية للحزب أو تعلن قيادة الحزب أي إجراءات فعلية تجاه الأزمة، لكن أمس، وبعد دخول الاحتجاجات في شهرها السادس، قررت اللجنة المركزية أن تعقد اجتماعاً موسعاً بقيادة الأمين القطري للحزب، أي الرئيس بشار الأسد، وعلى الرغم من حالة التكتم على برنامج الاجتماع أو ما سيصدر عنه من نتائج، إلا أن بعض المصادر المطلعة صرحت لـ«الأخبار» بأن موضوع إلغاء المادة الثامنة من الدستور كان في أولوية جدول الأعمال الذي جرى تداوله إضافة إلى النقاش في حزمة من الإصلاحات الجديدة التي تنوي السلطات السورية إجراءها ضمن خطة المشروع الإصلاحي الذي أطلقه الرئيس السوري بعد بدء الاحتجاجات.

ويأتي الاجتماع الأول للجنة المركزية منذ بدء الاحتجاجات تمهيداً لعقد مؤتمر قطري لحزب البعث قد تنتج منه قرارات كبيرة وتاريخية، علماً بأن المؤتمر القطري الأخير عقد منذ 6 أعوام.

يشار إلى أن الموقف من المادة الثامنة من الدستور ونقاشها في داخل الحزب عبّر عنه رئيس اتحاد طلبة سوريا عامر ساعاتي، الذي قال في آخر حوار صحافي: «وصلنا بانتخابات مشروعة وفق النظام الداخلي لطلبة سوريا، والأمر الذي كان مثار نقاش هو لماذا يدفع بالطلبة البعثيين بانتخابات حرة وديموقراطية وتنافسية في ما بينهم، في الوقت الذي يفرض فيه حزب البعث العربي الاشتراكي مقاعد محجوزة لأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية والمستقلين في بعض الأحيان؟». وأضاف: «لذا نرفض رفضاً قاطعاً إلغاء المادة الثامنة من الدستور، وهنا أتحدث باسم مئات الآلاف من الطلبة البعثيين، وهم رافضون رفضاً قاطعاً الخوض في أي مسألة من شأنها أن تمس منجزاتنا ومكتسباتنا التي تحققت عبر عشرات السنين بثورة البعث».

وتابع ساعاتي قائلاً: «لن أخوض في هذه التفاصيل؛ لأن هذه المسائل يجب أن تناقش داخل أروقة الحزب، وكل أحزاب العالم تناقش أهدافها وآمالها وتطلعاتها داخل مؤتمراتها الحزبية، ولكن سمحت لنفسي بأن أتقبل انعكاس البعث على الجماهير، وهذه مسألة يحق لأي مواطن أن يدلي بدلوه فيها ويعبر عن رأيه فيها، ولكن من الممنوع على سبيل المثال أن تسأل الحزب الشيوعي: لماذا آمنتم بماركس؟ وانطلاقاً من ذلك، لا يحق لأي مواطن ما لم يكن بعثياً أن يسأل عن دور الحزب، وأرى أن هذه القضية مكانها اللجنة المركزية للحزب والمؤتمر القطري المقبل».

إلى ذلك، كانت بعض وسائل الإعلام العربية قد تناقلت أخيراً أخباراً نسبتها إلى مصادر من داخل حزب البعث أكدت أن الحزب ينوي شراء أرض بمبلغ 3 ملايين دولار لإقامة جامعة افتراضية تساعد في تأمين موارد مالية في أوقات لاحقة، في حال إلغاء المادة الثامنة، على اعتبار أن إلغاء هذه المادة سيسحب من الحزب كل الامتيازات التي يحصل عليها. ويسعى الحزب أيضاً إلى شراء كل المباني التي يشغلها، كمبنى القيادة القطرية والقومية ومبنى جريدة البعث على أوتوستراد المزة.

(الأخبار، سانا)

يأتي اجتماع اللجنة المركزية تمهيداً لعقد مؤتمر قطري لحزب البعث

الحزب ينوي شراء أرض لإقامة جامعة افتراضية تساعد في تأمين موارد مالية في أوقات لاحقة

أردوغان يشبه وضع سوريا بليبيا

شبّه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، أمس، الموقف في سوريا بالوضع في ليبيا، مواصلاً الضغط على دمشق لإنهاء الحملة الأمنية على المحتجين المطالبين بسقوط الرئيس بشار الأسد. وقال للصحافيين: «فعلنا ما بوسعنا بشأن ليبيا، لكننا لم نستطع تحقيق أي نتائج. لذا، أصبح الموضوع مسألة دولية الآن. لم يحقق (الزعيم الليبي) معمر القذافي (الصورة) آمالنا، والنتيجة كانت واضحة». وقال: «والآن يحدث الموقف نفسه في سوريا. لقد أرسلت وزير خارجيتي واتصلت شخصياً عدة مرات، كان آخرها قبل نحو ثلاثة أيام عبر الهاتف. ورغم كل ذلك ما زال المدنيون يقتلون».

واتصل أردوغان أكثر من مرة بالقذافي بعد اندلاع الانتفاضة الليبية في شباط، داعياً إلى وقف إطلاق النار والسماح بانتقال السلطة. وفي حزيران عرض عليه ضماناً لم يحدده إذا غادر ليبيا، لكنه لم يتلق أي إجابة.

(أ ف ب)

ليبرمان ينتصر على نتنياهو: لا اعتذار من تركيا

رغم الضغط الأميركي على إسرائيل، الذي أراد كسب تركيا في مواجهة سوريا، أعلنت إسرائيل أمس رفضها الاعتذار لأنقرة عن الاعتداء على أسطول الحرية العام الماضي

بدا أمس كأن وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدّور ليبرمان هو الرجل الأقوى في إسرائيل، بعدما انتصرت إرادته الرافضة لأي اعتذار من تركيا وتعويض مالي لأسر شهداء «أسطول الحرية»، وهو ما ترجمه رئيس حكومته بنيامين نتنياهو بإبلاغ وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون انعدام النية لدى حكومته بالاعتذار لأنقرة والتعويض على ذوي ضحاياها التسعة الذين قتلتهم قوات الاحتلال في 31 أيار 2010. وبذلك، لم ينتظر نتنياهو، الذي انصاع لليبرمان تحت ضغط انسحاب حزب الأخير «إسرائيل بيتنا» من الحكومة، موعد العشرين من الشهر الجاري المقرر لأن تنشر فيه الأمم المتحدة خلاصة التقرير الذي وضعته اللجنة الدولية للتحقيق بالجريمة، وهو الموعد الذي تأجل مراراً بهدف تأمين توافق تركي ـ إسرائيلي حوله من شأنه إيجاد مخرج للأزمة الدبلوماسية بين أنقرة وتل أبيب. وبذلك، تكون حكومة «بيبي» قد صدّت مجدداً الضغط الأميركي الذي تصاعد من أجل حث حكام الدولة العبرية على الاعتذار لتركيا والتعويض مالياً عليها، في ضربة جديدة تتلقاها إدارة باراك أوباما من حليفها الإسرائيلي «الاستراتيجي»، بعد الاهانة التي وجهتها حكومة نتنياهو أيضاً للأميركيين على خلفية رفض تجميد الاستيطان في القدس والضفة المحتلتين.

وأبلغ نتنياهو كلينتون أمس، أن إسرائيل ترفض الاعتذار لتركيا على أحداث «أسطول الحرية» لكسر الحصار عن غزة، معطياً الضوء الأخضر لنشر تقرير لجنة تقصي الحقائق الأممية. وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن نتنياهو وكلينتون تحدثا هاتفياً حيث رفض رئيس الحكومة تبنّي المقترحات الأميركية الهادفة إلى إنهاء الأزمة مع تركيا.

ونقل الموقع الالكتروني لصحيفة «هآرتس» عن موظف حكومي رفيع المستوى قوله إن نتنياهو قال لكلينتون إن إسرائيل «لا تعارض أبداً نشر تقرير لجنة بالمر لتقصي الحقائق حول الأسطول التي شكلتها الأمم المتحدة»، ليخلص المصدر إلى أن رئيس لجنة تقصي الحقائق جيفري بالمر سوف يقدّم تقريره إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يوم الاثنين المقبل وسينشر في اليوم التالي، أي الثلاثاء المقبل.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» قد كشفت أمس أيضاً أن واشنطن تمارس ضغوطاً كبيرة على حكومة نتنياهو كي تعتذر لتركيا «لأنها ترى أن استمرار الأزمة في العلاقات بين الدولتين يمس بالمصالح الأميركية في الشرق الأوسط».

وأضافت أنه «من أجل التعامل مع الأزمة في سوريا، تسعى الإدارة الأميركية في هذه الأثناء إلى توثيق علاقاتها مع الحكومة التركية، وللولايات المتحدة وتركيا هدف مشترك هو إنهاء حكم الرئيس السوري بشار الأسد وصعود شخصية معتدلة لتخلفه في الحكم وإعادة الاستقرار إلى سوريا ومنع تفككها». وتابعت أن «المهر» الذي تريد الولايات المتحدة تقديمه للأتراك في إطار توثيق العلاقات هو موافقة إسرائيلية على الاعتذار أمام تركيا على الأحداث الدموية التي رافقت أسطول الحرية. ونقلت «يديعوت» عن مسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية تلميحهم إلى أنه «سيكون من الصعب على الولايات المتحدة إقناع دول صديقة في مجلس الأمن الدولي بمعارضة المسعى الفلسطيني لنيل اعتراف دولي بالدولة الفلسطينية في أيلول المقبل إذا لم تستجب إسرائيل للطلب الأميركي بمصالحة تركيا». ولفتت الصحيفة إلى أن تركيا، المطلعة على هذه الضغوط الأميركية، تسعى إلى إقناع لجنة تقصي الحقائق الدولية بإرجاء نشر تقريرها إلى حين توافق إسرائيل على الاعتذار.

وترجّح التوقعات في إسرائيل أن ترفض تركيا استقبال سفير إسرائيلي جديد بعد انتهاء ولاية السفير الحالي في أنقرة غابي ليفي نهاية آب الجاري، وهو ما أوحى به رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان عندما علق على القرار الإسرائيلي بالجزم بأنّه «يستحيل تحسن العلاقات التركية ـ الإسرائيلية إلا إذا اعتذرت إسرائيل ودفعت تعويضاً».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

إيران

شهدت موسكو، أمس، محادثات إيرانية روسية، جاءت غداة زيارة قام بها أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الروسي إلى طهران، أفضت الى موافقة طهران على مقترح روسيا بخصوص المفاوضات النووية مع الغرب

صالحي من موسكو: على القيادات الاستجابة لشعوبها

أعلن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، أمس، رفض بلاده التدخل الأجنبي في شؤون الدول العربية التي تشهد اضطرابات، معرباً عن اعتقاده بضرورة أن تبدي قيادات هذه الدول مزيداً من الاستجابة لمطالب شعوبها. وقال صالحي، في تصريح أدلى به أمس بعد محادثاته مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو، «عرضنا خلال هذه المحادثات العديد من القضايا الثنائية والإقليمية والدولية»، واصفاً محادثات الجانبين بأنها كانت طيبة. وأشار وزير الخارجية الإيراني الى تبادل وجهات النظر مع نظيره الروسي في التطورات السائدة في المنطقة، قائلاً إن البلدين يعتقدان بأن التطورات في المنطقة لها تأثير كبير على إرساء السلام والاستقرار، ولهذا يحرصان على إجراء المشاورات المستمرة لرصد الأحداث في المنطقة.

وقال صالحي إن طهران ترى في هذا الشأن أن الثورات في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي ثورات شعبية ونابعة من عدم استجابة حكام هذه البلدان لمطالب شعوبها المشروعة. وأكد صالحي أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية ترفض أي تدخل أجنبي في الشأن الداخلي للدول التي تحدث فيها حركات شعبية، كما ترفض دس المؤامرات لمصادرة هذه الحركات لمصلحة القوى السلطوية، وتؤكد ضرورة الاستجابة للمطالب الشعبية». ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن صالحي قوله بشأن الموقف الإيراني من التطورات في سوريا، خلال مباحثاته مع نظيره الروسي، إن «هذه التغيرات تأتي من الشعب، ولهذا السبب تتمثل سياستنا في الاستجابة لمطالبه وآماله، ويتمثل المبدأ الثاني لسياستنا في رفض أي نوع من التدخل من خارج المنطقة».

ورحّب الوزير الإيراني بالمقترح الروسي الجديد لإحياء المفاوضات المجمدة بين طهران والغرب بشأن الملف النووي الإيراني، ووصفه بـ«المهم جداً». وقال «نوافق على أنه ينبغي استئناف المحادثات بشأن قضية النووي الإيراني، لكننا لن نقبل أي ضغط».

بدوره، أشار وزير الخارجية الروسي، في مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني، إلى أن لدى بلاده وطهران آفاقاً واعدة لتطوير العلاقات الثنائية. وقال إن إيران أبدت «اهتماماً حماسياً بالاقتراح الروسي» الذي لم تعلن بعد تفاصيله. وأضاف «نأمل أن يساعدنا هذا على المضي قدماً بوتيرة أسرع مما كانت عليه الحال حتى الآن، وأن نتمكن من استئناف المفاوضات قريباً».

وفي السياق، قال رئيس منظمة الطاقة النووية الإيرانية، فريدون عباسي، إنه سيجري افتتاح محطة بوشهر النووية رسمياً في تشرين الثاني المقبل.

وعن منشأة طهران النووية البحثية، قال عباسي إنه لا مشكلة في الوقت الحاضر في توفير اليورانيوم المخصّب بدرجة 20 في المئة لهذه المنشأة، «وسنتمكن من إنتاج الوقود بهذه الدرجة من التخصيب في نهاية العام الحالي».

(أ ف ب، رويترز، مهر، إرنا)

أردوغان الى مقديشو اليوم لتوزيع مساعدات

عقدت منظمة التعاون الاسلامي في اسطنبول، أمس، اجتماعاً طارئاً لبحث المجاعة التي تتهدد القرن الافريقي، ولا سيما الصومال، التي يزور عاصمتها مقديشو اليوم رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان لتقديم المساعدات لضحايا الكارثة الانسانية.

واجتمع وزراء خارجية الدول الاسلامية الـ57 الاعضاء في المنظمة، برئاسة رئيسها التركي اكمال الدين احسان اوغلي، للبحث في سبل زيادة الاموال المخصصة لمساعدة الدول التي تعاني من هذه الآفة. وعُقد الاجتماع بدعوة من تركيا، التي تحركت بقوة لتقديم المساعدات الى ضحايا الجفاف والمجاعة.

وفي افتتاح الجلسة، دعا رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان، العالم الاسلامي الى «مد يد انسانية الى الصومال البلد الشقيق الذي تقيم تركيا معه تاريخاً طويلاً من الصداقة يعود الى السلطنة العثمانية». كذلك دعا الى تعاطف كل المسلمين خلال رمضان.

وسيتوجه اردوغان الى مقديشو مع زوجته وابنته لزيارة بعض مخيمات اللاجئين في العاصمة الصومالية. وسيرافق رئيس الوزراء في زيارته هذه ايضاً وزير الخارجية احمد داوود اوغلو الذي سيصطحب معه اسرته ايضاً. وسيشارك الرجلان في توزيع المساعدات الانسانية التركية. وسبق لتركيا ان ارسلت خلال شهر رمضان ثلاث طائرات الى الصومال محملة بعشرات الاطنان من المواد الغذائية والادوية، ويبدو الاتراك متأثرين جداً بالمجاعة في الصومال، ولا سيما أن محطات التلفزة التركية تفرد مساحات واسعة لتغطية الكارثة الانسانية في افريقيا.

وعلى هامش الاجتماع، اجرى الرئيس التركي عبد الله غول محادثات مع الرئيس الصومالي شريف شيخ احمد. وقال غول في تصريحات نقلتها وكالة انباء الاناضول «آمل ان تخفف القرارات التي ستتخذ معاناة الضحايا». وتحدث غول عن 150 مليون دولار من التبرعات تم جمعها حتى الآن في مختلف الحملات في تركيا.

في هذا السياق، كانت المنظمة قد حذرت، أول من أمس، من قرب نفاد المخزون الغذائي في الصومال، اذ كشفت جولات ميدانية أجراها فريق مكتب المنظمة في العاصمة مقديشو، عن ارتفاع أسعار السلع الغذائية خلال الأسبوعين الماضيين بنحو 45 في المائة. وعزا مراقبون قفزة أسعار السلع إلى أن معظم المنظمات الإغاثية العاملة في الصومال تعمد إلى شراء السلع والمساعدات الغذائية من السوق المحلية، الأمر الذي رفع الطلب وزادت معه الأسعار.

وفي هذا الاطار، وجهت منظمة التعاون الإسلامي نداءً عاجلا إلى المنظمات الإغاثية والمؤسسات الخيرية العاملة في الصومال، لوقف شراء السلع الغذائية من السوق المحلية والاعتماد على الاستيراد من الخارج، بهدف الحفاظ على كميات المخزون الغذائي واستقرار الأسعار.

بموازاة ذلك، وصلت قيمة التبرعات المالية التي جمعت خلال حملات التبرعات الى 80 مليون يورو، كما أعلنت أمس ادارة الحالات الطارئة. وكان اثر شهر رمضان لافتاً في زيادة قيمة التبرعات التي تبلغ ملايين اليوروات يومياً.

من جانبها، أعلنت منظمة «هيومان رايتس ووتش»، بداية الأسبوع، أن كافة اطراف الصراع في الصومال تنتهك قواعد الحرب وتوقع ضحايا بين المدنيين اثناء نزاعها للسيطرة على الاراضي. وقال تقرير للمنظمة المدافعة عن حقوق الانسان إن «كافة الأطراف استخدمت المدفعية في العاصمة مقديشو بشكل غير مشروع، ما اوقع ضحايا بين المدنيين». وتابع التقرير «اطلق مقاتلو الشباب قذائف الهاون عشوائياً من مناطق مكتظة بالسكان وكثيرا ما ردت القوات الحكومية وقوات الاتحاد الافريقي بقصف عشوائي من جانبها»، مضيفاً «نتيجة لذلك لم يجد المدنيون ملاذاً يلجأون اليه».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

نظم العشرات من التونسيين، أمس، وقفات احتجاجية في جنوب وغرب البلاد للتنديد بـ«الدور المشبوه» لقطر وما سموه التدخل القطري في الشأن التونسي، وانتهاك السيادة الوطنية، ويستعد عدد من الأحزاب لتنظيم تظاهرة أمام السفارة القطرية في العاصمة. وطالب المتظاهرون الحكومة التونسية المؤقتة بموقف حازم تجاه ما سموه «تمادي السلطات القطرية في انتهاك حرمة تونس» من خلال الاستمرار بنقل العتاد الحربي للمعارضة المسلحة الليبية.

(يو بي آي)

السودان

الأزمة الاقتصادية وتجاهل التنوع يهددان الجمهورية الثانيـ

في التاسع من الشهر الماضي انفصل جنوب السودان عن موطنه الأصلي، تاركاً سكان الشمال يعايشون أزمات متعددة، بعضها سياسي والآخر اقتصادي. اما البعد الاجتماعي للانفصال فتجلّى بوضوح من خلال إلغاء السلطات قرارات كانت تراعي التنوع الديني في البلاد

الخرطوم تخشى «صومالا آخر»

الخرطوم ـ **مي علي**

على عكس الأعوام السابقة، أغلقت كل المطاعم ابوابها في الخرطوم لدى حلول شهر رمضان، بقرار رسمي من السلطات، بعدما كانت السلطات المحلية خلال سنين «اتفاقية نيفاشا» تسمح بفتح ابواب المطاعم لتلبية حاجة ابناء الجنوب، وتفادي اسباب معاناتهم في الحصول على الطعام خلال نهار رمضان، ومطالباتهم بمراعاة حرية الاديان كما كفلتها الاتفاقية. اما بعد الانفصال، فأعادت السلطات المحلية القرارات القديمة إلى العمل مرة أخرى.

ربما كان هذا القرار الأبرز في دولة السودان بعد مُضيّ شهر على إعلان قيام جمهورية الجنوب، وفيما عدا ذلك تعيش البلاد في حالة ركود سياسي. فالحكومة عاجزة حتى الآن عن القيام بأي فعل سياسي يوضح ما ستؤول اليه البلاد في المرحلة المقبلة. ويرى الشاب عادل عبد الرحيم أن عدوى صمت سياسيي الحزب الحاكم اصابت الاحزاب الأخرى. ويقول لـ«الأخبار» إن القوى السياسية مصابة بالجمود إلى درجة أن خطابها اضحى من قبيل «لن يستطيع أحد اسقاط الحكومة»، كما صرّح بذلك سكرتير الحزب الشيوعي، ابراهيم نقد.

أما على الصعيد السياسي، فيعاني السودانيون من أزمة اقتصادية طاحنة تجتاح البلاد، حيث تشهد السلع ارتفاعاً ملحوظاً في الأسعار، وكشف شهر رمضان عن تردي الأحوال لدرجة تخوّف البعض من انتقال ازمة الغذاء التي تضرب القرن الافريقي الى السودان. وعكست السيدة فاطمة عبد الله، وهي ربة منزل، معاناتها مع الغلاء وارتفاع الاسعار، مؤكدة أن هاجسها الأوحد أن «لا نصبح صومالاً آخر». ولكي تتضاعف معاناة السودانيين، صاحب ذلك الغلاء ارتفاع في سعر النقد الاجنبي، ولا سيما سعر الدولار الذي يشهد ارتفاعاً ملحوظاً لم تستطع الحد منه التدابير الحكومية التي اتخذت في هذا الاتجاه. كذلك عجزت الحكومة عن امتصاص صدمة خروج أكثر من 70 في المئة من عائدات النفط بعد انفصال الجنوب. ورغم إقرار الرئيس عمر البشير بصعوبة الأوضاع المالية بعد الانفصال، الاّ أن الاعتراف وحده لا يكفي، الأمر الذي أدى الى تساؤلات وسط الخبراء والمحللين، وحتى رجل الشارع العادي، حول مدى قدرة الحكومة على ادارة الاقتصاد، وبرزت اتهامات بعجزها عن مصارحة الشعب بصعوبة الأوضاع الاقتصادية وإجراء المعالجات اللازمة.

وسبق للحكم أن أعلن نيته اجراء تعديل في شكل الحكومة الحالي في ظل «الجمهورية الثانية»، وبدا أن عدداً من القادة البارزين في الحكومة يؤيدون منهج الاصلاح داخل الحزب الحاكم، ما

أطفال سودانيون يتشاركون في تناول طعام الافطار (محمد نور الدين عبد الله - رويترز)

السودان والأمم المتحدة: انعدام الثقة وتأجيل للمواجهة

تشهد العلاقة بين الأمم المتحدة والسودان توتراً جديداً على خلفية الانتهاكات المرتكبة في ولاية جنوب كردفان، وتضييق الحكومة السودانية على القوات الأممية المنتشرة في البلاد. ورغم ذلك، لن يكون من مفر أمام الطرفين سوى التعاون

جمانة فرحات

فصل جديد من التأزم بين السودان والمجتمع الدولي، وتحديداً الأمم المتحدة، بدأت ترتسم معالمه بعد اطلاق الأمم المتحدة دعوة إلى التحقيق في تقارير عن انتهاكات جسمية لحقوق الإنسان في ولاية جنوب كردفان، لتصب الزيت على النار في علاقة حكومة الخرطوم المتردية مع الأمم المتحدة نتيجة الخلافات حول القوات الأممية المنتشرة في السودان، وحدود مهامها.

انتهاكات عديدة ارتكبت خلال الاشهر الماضية في كادوقلي، عاصمة ولاية جنوب كردفان، وجبال النوبة المحيطة، ودارت معارك طاحنة بين الجيش السوداني وقوات مسلحة تدعمها الحركة الشعبية، ووثقت الامم المتحدة التجاوزات، كما حذرت من أن الانتهاكات «إذا ثبتت صحتها قد تصل إلى جرائم ضد الإنسانية أو جرائم حرب». ورغم ان التقرير حمّل المسؤولية عن معظم الانتهاكات للجيش السوداني والميليشيات المتحالفة معه، فإن الاوساط ترى أن الرئيس السوداني عمر البشير لن يكون بمنأى عن التداعيات.

وقد يجد البشير نفسه مضطراً من جديد إلى مواجهة المزيد من التهم أمام المحكمة الجنائية الدولية التي سبق أن أصدرت بحقه مذكرتي توقيف على خلفية الجرائم المرتكبة في اقليم دارفور، نتيجة الحرب التي خاضتها الحكومة ضد المتمردين منذ عام 2003. كما ان الاتهامات الجديدة مرشحة لإضافة المزيد من الضغوط السياسية الداخلية على الرئيس السوداني، الذي يتحمل في نظر جزء كبير من مواطنيه إلى جانب المؤتمر الوطني الحاكم المسؤولية عن انفصال الجنوب، والتسبب في ولادة جنوب جديد في جنوب كردفان، بالاضافة إلى تحميله مسؤولية تردي الوضع الاقتصادي في البلاد.

الأزمة الجديدة أظهرت أن الحكومة السودانية لم تتعلم من درس الأزمة في دارفور، عندما ساهم تعنتها في ايصال ملف الاقليم إلى المحكمة الجنائية الدولية، وهو ما تجلى من خلال مسارعة وزارة الخارجية السودانية إلى شن حملة تشكيك في تقرير الأمم المتحدة، معتبرةً أنه «لا أساس له» و«خبيث»، واضعةً اياه في سياق «دعم حركة التمرد والقتال ضد الحكومة السودانية، وانها لا تسندها أي أدلة ولا تعكس الحقائق على الارض في جنوب كردفان». إلا أن الحكومة السودانية سرعان ما استدركت خطأها، فأعلنت أن وزير العدل السوداني، محمد بشارة دوسة، أصدر مرسوماً بتشكيل لجنة لتقييم اوضاع حقوق الانسان والتحقيق في الأحداث التي شهدتها المدينة.

واللافت أن صدور التقرير يأتي في وقت تشهد فيه علاقة الحكومة السودانية بالمجتمع الدولي توتراً ملحوظاً نتيجة الخلاف حول القوات الأممية المنتشرة في السودان وحدود مهامها، في أعقاب تحفظ حكومة الخرطوم على قيام مجلس الأمن بتغيير طبيعة مهام بعثة «يوناميد» المنتشرة في اقليم دارفور.

وتصاعدت حدة الأزمة بين الأمم المتحدة والسودان مع اصدار مجلس الأمن الدولي نهاية الشهر الماضي، قراراً يقضي بالتمديد لمدة عام واحد لبعثة «يوناميد»، ضمن تفويض جديد يشمل وفقاً لما ورد في ديباجة القرار، «العمل مع حكومة السودان للمساعدة على التصدي للتحديات المختلفة في السودان»، الأمر الذي وضعته الحكومة السودانية في اطار السعي إلى التدخل في شؤون البلاد الداخلية، ومحاولة للالتفاف على قرار الحكومة إنهاء بعثة «يونميس» التي كانت مكلفة دعم تنفيذ اتفاق السلام الشامل الموقعة في عام 2005.

سبب اضافي اثار سخط الخرطوم نتج من تضمين القرار فقرة تحث «على التنسيق الوثيق في ما بين بعثات الأمم المتحدة في المنطقة (السودان شمالاً وجنوباً)، بما في ذلك العملية المختلطة وقوة الأمم المتحدة الأمنية المؤقتة لأبيي وبعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان»، وهو أمر ترفضه الخرطوم بشدة خصوصاً بعد انفصال الجنوب وتحوله إلى دولة مستقلة.

اما التوتر فترجم من خلال تراشق اعلامي بين الطرفين بعد اتهام الأمم المتحدة للخرطوم بالتسبب في تردي حالة جرحى ينتمون للقوات الإثيوبية في دارفور نتيجة تأخير منح إحدى المروحيات الدولية إذن الهبوط في أبيي لإجلاء الجرحى الذين اصيبوا في انفجار لغم أرضي.

من جهته، لجأ ممثل السودان في الأمم المتحدة، دفع الله الحاج علي عثمان، إلى التشكيك بدور البعثة متهماً الأمم المتحدة باستخدام طائراتها لنقل أشخاص غير مصرح بهم إلى السودان، حيث تخوض الحكومة معارك ضد عدة حركات تمرد في أنحاء أراضيها.

وفي اعقاب هذا الجدال، حاولت الدول الغربية، وتحديداً الولايات المتحدة، دفع مجلس الأمن الدولي الى تبني قرار يدين السودان لعدم تعاونه مع الأمم المتحدة، قبل أن تعمد الصين إلى جانب عدد آخر من الدول الأعضاء إلى التصدي لهذه المحاولة، وذلك بعد ايام فقط من نجاح بكين في حذف بعض الفقرات الواردة في قرار التمديد لبعثة يوناميد، وبينها ما يتعلق بالمحكمة الجنائية الدولية، لتثبت الصين من جديد أنها تشكل سنداً قوياً للسودان في المحافل الدولية وتحديداً مجلس الأمن.

ومن غير المتوقع أن يتجاوز الطرفان سريعاً خلافاتهم الحالية حول بعثة «يوناميد»، وخصوصاً أن الأزمة تأتي تتويجاً لسلسلة من الأزمات طبعت العلاقة بين الأمم المتحدة والسودان، واشتدت مع موعد انفصال السودان الشهر الماضي، عندما اصرت حكومة الخرطوم على انهاء مهام بعثة «يونميس» تماشياً مع مقررات اتفاقية السلام الشامل الموقعة في العام 2005، وهو ما رفضته الأمم المتحدة في حينه، موضحة أنه يعود لها وحدها انهاء مهام البعثة. كذلك لا تزال الحكومة السودانية متمسكة بمعارضتها انضمام أي جندي من «يونميس» للبعثة الجديدة «اليونسفا» التي اتفق على نشرها في ابيي أو لبعثة يونميد، حفاظاً على الخصوصية الأفريقية التي تمتاز بهما هاتان البعثتان.

على الرغم من ذلك، لن يكون من مفر أمام الحكومة السودانية سوى الانحناء امام الضغوط الدولية، وخصوصاً أنها لا تزال بانتظار أن تحصد نتائج تعاونها في تمرير انفصال الجنوب بسلاسة، وتحديداً من الولايات المتحدة التي سبق أن تعهدت برفع اسمها عن لائحة مكافحة الارهاب، ورفع العقوبات المفروضة عليها، فضلاً عن تسهيل خفض جزء من ديونها لدى البنك الدولي، وهو أمر ترى الحكومة السودانية أنها في أمسّ الحاجة إليه لإعطاء دفع لاقتصادها الذي بدأ يترنح تحت وطأة خسارة عائدات النفط وارتفاع اسعار العملات الأجنبية، مضاعفاً من حالة التذمر التي تجتاح المواطنين.

...ة في الشمال

يعني قطعاً الاصلاح في الحكومة. لكن مصدراً محسوباً على الحزب الحاكم قال لـ«الأخبار» إن الحكومة لم تقدم خطاباً مقنعاً يصوغ تبريرات قوية لواقعة الانفصال، ولم تعط نقداً ذاتياً للأخطاء التي وقعت طيلة الفترة الماضية، واكتفت فقط بخطاب لرئيس الجمهورية عمر البشير، أعلن فيه قيام الجمهورية الثانية. وأضاف «لم تقدم الحكومة جردة حساب ولم تقم بمراجعات قوية توضح شكل الحكومة المقبلة». وكانت الخرطوم تأمل من اعلان اعترافها بدولة الجنوب أن تنال رضا المجتمع الدولي، لكن بعد مرور شهر على ذلك الاعتراف لم تجنِ سوى مزيد من الضغوط الدولية جرّاء الأزمة المتفاقمة في جنوب كردفان، وليس آخرها قرار مجلس الأمن 2003 الذي تم بموجبه تمديد مهمة بعثة حفظ السلام في دارفور «اليوناميد» لعام آخر وبصلاحيات واسعة اعترضت عليها الحكومة السودانية بشدة. ولعل مشكلة جنوب كردفان جزء مما قطفته الحكومة بعد شهر من الانفصال، وفق ذات المصدر الحكومي السابق، الذي يرى أن الحرب الدائرة هناك نتاج طبيعي لعدم التوصل الى اتفاق سياسي بين الأطراف المختلفه، ما أدى الى اشتعال العنف، متهماً الدولة الوليدة بالتورط في تلك الاحداث، بقوله «حكومة دولة الجنوب تقدم الدعم اللوجستي والسياسي لقوات عبد العزيز الحلو ـ القيادي في الحركة الشعبية قطاع الشمال».

وتوضح تلك التطورات الخطيرة، أن الانفصال مثلما فشل في صنع الوحدة فشل في صنع السلام. ويعتقد المصدر نفسه أن المسألة إذا سارت في هذا التصعيد المستمر «فمن المحتمل أن نرى جنوب كردفان جديدة في دولة جنوب السودان». نظرة ربما تكون قاتمة، لكن الدكتور صديق تاور، وهو احد ابناء جنوب كردفان ويعمل في احدى الجامعات في العاصمة الخرطوم، رسم صورة اشد قتامة بإشارته إلى أن حال السودان بعد شهر من انفصال الجنوب تسير نحو الهاوية. وقال لـ«الأخبار» «الحكومة تسببت في انفصال الجنوب وستفصل جنوب كردفان والنيل الازرق ودارفور تباعاً كل حسب فاعلية المناورات التي تقوم بها». وأضاف «الحرب توطنت في جنوب كردفان وهي هدية الحكومة للشعب السوداني بعد انفصال الجنوب».

اليمن: المعارضة تشكل مجلساً وطنياً وتعد لانتخاب هيئة رئاسية

بعد طول انتظار، أعلنت المعارضة اليمنية أمس تشكيل مجلس وطني من 143 عضواً، مؤكدةً أنه سيكون معبّراً عن الثورة الشعبية، ويسعى إلى تغيير النظام

في خطوة من شأنها اضافة مزيد من الضغط على الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، عقدت الجمعية الوطنية لقوى الثورة السلمية أمس اجتماعها التأسيسي الأول، بحضور قرابة ألف عضو يمثلون كافة الأحزاب والتكتلات السياسية ومنظمات المجتمع المدني، اختارت خلاله مجلساً وطنياً من 143 عضواً على أن تعمد في وقت لاحق إلى انتخاب مجلس رئاسة مؤقت تلقى على عاتقه مهمة إدارة الأوضاع في اليمن.

وأكد رئيس اللجنة التحضيرية للحوار الوطني، المعارض محمد سالم باسندوه، الذي اختير لرئاسة الاجتماع بوصفه الأكبر سناً، أن «المجلس سيكون أداة من الأدوات السياسية المعبرة عن الثورة الشعبية بعدما خرجت العديد من المحافظات اليمنية عن سيطرة السلطة، ولهذا سنسعى إلى تكوين جيش يتبع الدولة ولا يتبع النظام العائلي أو أشخاصاً»، مشدداً على أن المجلس يسعى إلى تغيير النظام والوصول إلى حل نهائي عادل والتوافق مع الشعب اليمني بكل فئاته وشرائحه.

وأشار باسندوه إلى أن عمر الثورة اليمنية ضد نظام صالح قد طال، لكنه رآها ظاهرة صحية ضمن ربيع الثورات العربية، مشدداً على أن «وحدة قوة الثورة تضمن الوصول إلى تحقيق العدل حيث سنن التغيير الشامل تحرر الناس من العبودية والعيش مع دولة يحترمها جيرانها وإن هذه الثورة أثارت الخزي والعار للمستبدين».

من جهةٍ ثانية، حذّر باسندوه مما وصفه بخطر «النظام العائلي» لأسرة الرئيس اليمني وتحولهم إلى خطر على أمن المنطقة والعالم من خلال تمسكهم بالسلطة، وسيطرتهم على الوحدات العسكرية في الجيش والأمن، مؤكداً أنه يجب «على أبناء اليمن عبر ثورتهم الشاملة أن يحولوا دون أن يتحول النظام العائلي لأبناء صالح المسيطر على الوحدات العسكرية إلى خطر يضر بأمن ومصالح المنطقة ومصالح العالم الحيوية».

أما المؤتمر الشعبي العام الحاكم، فحذر على لسان الناطق باسمه، طارق الشامي، من أنه «بإنشاء هذا المجلس توقع المعارضة شهادة وفاة المبادرة الخليجية»، لافتاً إلى أن معدي المشروع «يبرهنون على انهم لا يؤيدون حلاً سلمياً ويدعون الى مؤامرة ضد النظام الشرعي».

في هذه الأثناء، أدى خطاب للرئيس اليمني لمؤتمر قبائل اليمن من العاصمة السعودية الرياض أول من أمس إلى ردود غاضبة من المعارضة والثوار المحتجين بالساحات اليمنية، معتبرين صدور الخطاب من العاصمة السعودية بمثابة تدخل في الشأن اليمني، فيما رأت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فكتوريا نولاند أنه «اذا كان (صالح) في حالة جيدة بدرجة كافية ليدلي ببيان فإنه يكون في حالة جيدة بدرجة كافية ليوقع اتفاق مجلس التعاون الخليجي وأن يسمح لبلده بالمضي قدماً».

تشكيل المجلس الانتقالي يعزز الضغوط على الرئيس اليمني للتنحي (رويترز)

أما المعارض اليمني سلطان العتواني فقال إن «صالح لم يعد لاعباً أساسياً في اليمن وهو يخضع حالياً لضغوط من دول الخليج والمجتمع الدولي لحمله على تسليم السلطة من دون حدوث المزيد من الخسائر». وألقى باللائمة على السلطات السعودية بسماحها لصالح بالتحدث من أراضيها إلى خصومه السياسيين كما لو «أنها راضية بما يقوم به، في حين انه قدم إلى الأراضي السعودية بغرض العلاج فقط لا غير».

من جهته، قال خالد الأنسي، احد قادة ثورة شباب التغيير، «لفت نظري في خطاب صالح الاعتراف بثورة الشباب ومشروعيتها وبنجاحها بإسقاط نظامه من خلال الإشادة بها واتهام المعارضة بسرقتها».

أما الكاتبة الهام علوان فأشارت إلى أن «صالح يعلم جيداً أنه لن يستطيع البقاء أكثر في السلطة ولا بد من التنحي بسبب ضغوط داخلية وخارجية، وهو اليوم يمهّد للتنحي عن طريق ربط تركه للسلطة بعملية إخراج المسلحين وردم الخنادق ومنع التسليح والتقطع»، فيما رأت الصحافية بشرى العامري أن «كلام صالح ليس جديداً». وأضافت «نحن الشباب لا تعنينا وعوده التي أطلقها لأنه دائماً يقول ما لا يفعل، ونؤكد أن ثورتنا باقية ولا يمكن سرقتها على حد قوله، وسنبقى صامدين. لن نسمح له ولأعوانه بوأدها أبداً».

إلى ذلك، احتجز رجال قبائل يقاتلون إلى جانب قوات الجيش اليمني، عشرة يشتبه في أنهم من الإسلاميين المتشددين بجنوب اليمن حيث فقدت الحكومة سيطرتها على بعض المناطق.

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

ليبيا

خريطة طريق ليبيّة لما بعد القذافي

أعلن وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، أمس، أن قوات الزعيم الليبي معمر القذافي أصبحت في وضع الدفاع، وأن التقارير التي أشارت إلى انشقاق شخصية كبيرة في جهاز الأمن الليبي تبيّن أن النظام يتفكك. وتزامن هذا التصريح مع تبنّي المجلس الوطني الانتقالي الليبي بياناً تأسيسياً هو بمثابة خريطة طريق تنص على تسليم السلطة إلى برلمان منتخب في مهلة ثمانية أشهر، وكتابة دستور جديد.

والبيان هو نسخة معدلة ومفصلة من خريطة الطريق التي تبنّاها المجلس الوطني الانتقالي في آذار الماضي. ويتضمن البيان 37 مادة في نحو عشر صفحات تحدّد المراحل المختلفة للفترة الانتقالية بعد سقوط نظام العقيد معمر القذافي. ويؤكد المجلس الانتقالي أنه «أعلى سلطة في الدولة.. والممثل الشرعي والوحيد للشعب الليبي، ويستمد شرعيته من ثورة 17 فبراير»، وأنه بعد إعلان التحرير، سينتقل من بنغازي الى العاصمة طرابلس.

ويضيف البيان أنه بعد الانتقال الى طرابلس، سيعيّن المجلس الانتقالي في مهلة ثلاثين يوماً، حداً أقصى، مكتباً تنفيذياً مؤقتاً، أو حكومة انتقالية مكلفة تصريف شؤون البلاد.

> **قوات القذافي تضعف والانشقاق الأخير مثال آخر على مدى الضعف الذي أصابها**

وستكلف الحكومة بتنظيم انتخابات لاختيار «مؤتمر وطني» في مهلة أقصاها 240 يوماً (ثمانية أشهر)، وسيكون المؤتمر بمثابة برلمان انتقالي يضم 200 عضو.

وبعد انعقاد الجلسة الأولى للمؤتمر الوطني، يتخلى المجلس الانتقالي عن السلطة، ليصبح المؤتمر الوطني هو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الليبي. وخلال مهلة لا تتعدى ثلاثين يوماً، يُعيّن البرلمان الانتقالي رئيساً للوزراء يؤلف حكومة تطرح لنيل الثقة في البرلمان.

وأنشئ المجلس الوطني الانتقالي في 27 شباط الماضي في بنغازي خلال الأيام التي تلت الانتفاضة الشعبية على نظام القذافي. ويعتبر المجلس نفسه لجنة لإدارة الأزمة، ويرأسه وزير العدل الليبي السابق مصطفى عبد الجليل. وفي واشنطن، قال وزير الدفاع الأميركي إن «قوات القذافي تضعف، وهذا الانشقاق الأخير مثال آخر على مدى الضعف الذي أصابها»، مشيراً الى مغادرة نائب وزير الداخلية الليبي نصر المبروك عبد الله طرابلس إلى القاهرة، نهاية الأسبوع الماضي.

وقال بانيتا، الذي تحدث في حفل الى جانب وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، «أعتقد أن المنطق يقول إن أيام القذافي معدودة».

وفي مؤتمر صحافي أذاعه التلفزيون الليبي، نفى المتحدث باسم الحكومة، موسى إبراهيم، تقارير عن أن قوات القذافي تهرب، لكنه أقرّ بوقوع قتال في عدة مواقع يقول المعارضون إنهم سيطروا عليها بالفعل. وقال للصحافيين الليبيين إن عليهم أن يتنبّهوا إلى الحملة الإعلامية التي تحاول أن تظهر المعارضين أكبر من حجمهم.

(رويترز، أ ف ب)

عربيات دوليات

أمير قطر يزور ايران اليوم

من المقرر أن يصل الى طهران اليوم أمير قطر الشيخ حمد بن خليفه آل ثاني في زيارة تستمر عدة ساعات. وقالت وكالة مهر للأنباء إن امير قطر سيلتقي بعدد من المسؤولين الايرانيين، وسيجري مباحثات رسمية تتناول العلاقات الثنائية والتطورات على الساحة العربية. وكان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد قد زار قطر في شهر رمضان الماضي.

(يو بي آي)

«القاعدة» تتبنى تفجيرات العراق

تبنى تنظيم «القاعدة» في العراق، أمس، أربع هجمات بسيارات مفخخة استهدفت زواراً شيعة خلال احياء ذكرى ولادة الامام المهدي في مدينة كربلاء منتصف تموز، وأدّت إلى مقتل عشرة اشخاص. وذكر تنظيم دولة العراق الاسلامية، الفرع العراقي لتنظيم القاعدة، في بيان نشر على موقع «حنين» الالكتروني انه شن 28 عملية في جنوب البلاد خلال الشهر الماضي، بينها الهجمات الاربع في كربلاء. واوضح ان بين هذه العمليات تفجير سيارتين داخل مرأب في كربلاء «اتخذته الاجهزة الامنية حاجزاً لمرور مواكب الشرك الصفوية في ما يعرف بالزيارة الشعبانية (...) ما ادى الى مقتل وإصابة 100 شخص».

(أ ف ب)

مقتل 8 جنود اتراك وأردوغان يتوعد

أعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان (الصورة) أنّ ثمانية جنود وعضو ميليشيا كردية موالية للحكومة قتلوا أمس في جنوب شرق تركيا في كمين نصبه متمردو حزب العمال الكردستاني. وقال اردوغان للصحافيين في اسطنبول «لقد طفح الكيل»، معلناً ان القتلى هم سبعة جنود وأحد حراس القرى، وهي ميليشيا شبه عسكرية موالية للجيش. كذلك اصيب 11 جندياً بجروح. وقال اردوغان «لقد نفد صبرنا خلال رمضان»، واضاف رداً على سؤال حول ما يمكن ان تتخذه الحكومة من تدابير ضد حزب العمال الكردستاني، قال اردوغان «سترون عندما يحصل ذلك». وحصل الهجوم في جوكورجا بمحافظة هكاري جنوب شرق تركيا، على الحدود مع العراق. وأفاد مصدر محلي في محافظة هكاري بأن تعزيزات ارسلت الى المنطقة وتحدث عن معارك فيها.

(أ ف ب)

تقرير

«يديعوت»: مشعل في القاهرة لنقل مقرّ «حماس»

فيما نفت حركة حماس أن يكون موضوع تبادل الأسرى مطروحاً على جدول مباحثاتها في القاهرة مع القيادة المصرية، دعا محلل عسكري إسرائيلي إلى خفض احتمال التوصل إلى صفقة لتبادل أسرى فلسطينيين بالجندي جلعاد شاليط

بينما كان رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) خالد مشعل، يلتقي رئيس الاستخبارات العامة المصرية اللواء مراد موافي في القاهرة أمس، ذكر تقرير إسرائيلي، أن الهدف الأساسي لزيارة القيادي الحمساوي إلى مصر هو رغبة الحركة في نقل مقرها من دمشق إلى القاهرة.

وقال المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت» ألكس فيشمان، في التقرير، إن حماس لم تغيّر موقفها من صفقة تبادل الأسرى. وأشار الى أن سبب حضور مشعل إلى القاهرة هو «معالجة الموضوع المركزي الذي يثير قلق حماس»، وهو نقل مقار الحركة من دمشق إلى القاهرة على خلفية الأزمة في سوريا، المتمثلة في الاحتجاجات المطالبة برحيل الرئيس بشار الأسد.

وقال فيشمان إن السلطات المصرية رفضت قبل شهرين فتح مقر لحماس في القاهرة، لكنها وافقت على انتقال قادة في الحركة إلى القاهرة، مشيراً الى أن «الرد المصري لم يجعل حماس تتراجع عن سعيها في هذا الموضوع». ورأى أن تزايد قوة الإخوان المسلمين في مصر بعد إطاحة الرئيس حسني مبارك، دفع قيادة حماس إلى معاودة طلب نقل مقرها إلى القاهرة، وأضاف إن السلطات المصرية، المتمثلة في المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، باتت مستعدة الآن للتباحث مع حماس في ذلك.

وقال فيشمان، المقرّب من وزارة الدفاع الإسرائيلية، إن السلطات المصرية تضع أمام حماس عدداً من الشروط للموافقة على هذا الطلب، منها «تعزيز عملية المصالحة الفلسطينية الداخلية مع حركة فتح، والعودة إلى المحادثات بشأن صفقة تبادل الأسرى، واستعادة إسرائيل جنديها الأسير في قطاع غزة جلعاد شاليط في إطار هذه الصفقة»، مشيراً الى أن ذلك «يجعل مصر الوسيط المركزي في هذه المحادثات». وقال إن «مندوبين إسرائيليين، على رأسهم رئيس الدائرة السياسية ـ الأمنية في وزارة الدفاع عاموس جلعاد، يزورون مصر بصورة مكثفة في الفترة الأخيرة»، مشيراً إلى أن «الثورة المصرية لم تؤد إلى تراجع العلاقات الأمنية بين إسرائيل ومصر».

وأشار فيشمان الى أن «إسرائيل تحاول تحسين شروط صفقة تبادل الأسرى بواسطة المبعوث الإسرائيلي دافيد ميدان، لكنّ مسؤولين إسرائيليين يعتقدون أنه لا توجد لدى حماس مصلحة لإنهاء الصفقة الآن». وقال «رغم ذلك فإن إسرائيل تتوقع أن تليّن حماس موقفها حيال الصفقة إذا مارست مصر ضغوطاً عليها، وخصوصاً أن لدى حماس مطالب من مصر، أولها نقل مقار الحركة إلى القاهرة». ودعا إلى خفض سقف التوقعات حيال احتمال التوصل إلى صفقة تبادل أسرى قريباً، مشيراً إلى أنه «من أجل تحقيق ذلك يجب أن تكون حماس في ضائقة حقيقية وكبيرة».

والتقى مشعل أمس رئيس الاستخبارات العامة المصرية اللواء مراد موافي، وبحث معه خصوصاً ملف المصالحة الفلسطينية، حسبما ذكر مسؤول مصري. وشارك في اللقاء نائب رئيس المكتب السياسي لحماس موسى ابو مرزوق، وعضوا المكتب السياسي محمد نصر وسامي نزار، اضافة الى عدد من معاوني رئيس الاستخبارات المصرية. واكد المسؤول المصري أن المحادثات تناولت «ملف المصالحة الفلسطينية والعلاقات بين مصر وحركة حماس»، نافياً التطرق خلال الاجتماع الى موضوع مبادلة الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط بأسرى فلسطينيين.

(يو بي آي، أ ف ب)

«الكرسي الطائر» لدعم أيلول

«فلسطين تستحق» تُرسل مقعد الدولة إلى الأمم المتحدة

مع اقتراب استحقاق أيلول الخاص بنيل دولة فلسطين اعتراف الأمم المتحدة، باشر الفلسطينيون إطلاق حملات مدنية لمساعدة السلطة في مسعاها، فبعد نشر أعلام الدول التي تعترف بفلسطين، جاءت فكرة صناعة «مقعد» الدولة

إعلام الدول المعترفة بالدولة الفلسطينية مرفوعة أمام مقرّ المقاطعة في رام الله (محمد تركمان ـ رويترز)

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

«قرّرنا نحن الفلسطينيّين أن نرسل مقعد دولتنا بأنفسنا إلى الأمم المتحدة، قررنا نحن الفلسطينيين أن نسيّر كرسياً جوالاً أزرق اللون بزرقة كراسي الأمم المتحدة حجمه كحجم أي مقعد دولة أخرى في الأمم المتحدة، مطابق تماماً لمواصفات أي مقعد في الأمم المتحدة، من حيث التمثيل والصوت والطبيعة القانونية».

بهذه الكلمات وصفت مجموعة «فلسطين تستحق» فكرتها بإرسال مقعد فلسطين إلى الأمم المتحدة، لأنها ترى أن فلسطين جديرة بأن تصبح دولة، وتستحق بالتالي مقعداً دائماً في الأمم المتحدة، التي تغص بالأمم والدول، ولا صوت فيها لفلسطين.

ويقول المهندس أيمن صبيح لـ «الأخبار» إن المجموعة طرحت تساؤلات محددة ومشروعة «برأيكم أمَا آن لفلسطين أن تصبح دولة كباقي الدول، تعيش في أمن واستقرار وتتطلع نحو مستقبل أفضل لشعبها؟ برأيكم أمَا آن للعالم أن يعترف بالكيان الفلسطيني المسلوب منذ عشرات السنين؟ برأيكم ألا تستحق فلسطين مقعداً دائماً في الأمم المتحدة حالها كحال بقية أمم الأرض؟ أما آن لفلسطين أن تنعتق من أطول وأسوأ احتلال في التاريخ البشري المعاصر؟».

ويتابع صبيح «المجموعة مكونة من عدد من الشباب الفلسطينيين الذين يعملون في القطاع الخاص، أي من المواطنين العاديين، من مختلف مدن الضفة الغربية، من رام الله، القدس، بيت لحم، جنين وغيرها، الذين قرروا على عاتقهم الشخصي دعم التوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة، لأنه ليس مطلب سلطة أو حكومة، بل مطلب كل الشعب الفلسطيني لانتزاع هذا الحق».

ويشرح صبيح ولادة الفكرة قائلاً «فكّرنا ملياً كيف يمكن أن نساعد فلسطين ولو بجزء من الجهد الجَمْعِي حتى تتبوأ مكانتها بين الأمم، فكّرنا كيف يمكن أن نحشد أكبر دعم دولي ممكن لتبني حلم كل فلسطيني بأن تصبح له دولة، ولمّا كان المقعد الأممي مطلباً يعبّر بواقعية عن الشكل الدبلوماسي لفلسطين كدولة، وإيماناً منّا بأن الحق ينتزع ولا يوهب، فقد قرّرنا نحن الفلسطينيين أن نرسل مقعد دولتنا «فلسطين» بأنفسنا إلى الأمم المتحدة».

ويؤكّد صبيح أن تمويل الرحلة التي ستحمل «الكرسي الطائر»، كما سمتّه المجموعة، ذاتي مع مساعدة من عدة مؤسسات وشركات من القطاع الخاص الفلسطيني، ولأن التمويل محدود اختير سير خط الرحلة ليشمل الدول الرئيسية التي لها علاقة مباشرة بـ«استحقاق أيلول».

الكرسي الذي صُمم بالفعل، صنع على نحو متميز من حيث التصميم، بحيث يمكن الوفد الذي سيسافر به، حمله في حقيبة سفر، أو داخل الطائرة حتى يمكن إيصاله إلى نقطة النهاية، وهي مقر الأمم المتحدة.

أما عن سير الرحلة، فبحسب المجموعة ستسير من قطر (رئيس الجمعية العامة في دورة أيلول)، لبنان (رئيس مجلس الأمن في دورة أيلول)، روسيا، موسكو (عضو دائم في الأمم المتحدة)، بلجيكا (المقر الدائم للاتحاد الأوروبي)، فرنسا (عضو دائم في الأمم المتحدة)، بريطانيا (عضو دائم في الأمم المتحدة)، اسبانيا (لتأثيرها المهم في أميركا اللاتينية)، البرازيل (أكبر دولة لاتينية)، حتى تصل إلى الولايات المتحدة (عاصمة السياسة) ونيويورك (المقر الدائم للأمم المتحدة).

المجموعة الشبابية أنهت حديثها «للأخبار» بالقول نحن سنوصل كرسي دولتنا بأيدينا إلى الأمم المتحدة، لأن «المقعد الطائر» رسالة غير تقليدية نرسلها إلى العالم من حولنا بأن شعب فلسطين يستحق أن تكون له دولة وأن يكون له كيان.

مبادرة الكرسي الطائر سبقتها مبادرة رفع الأعلام أمام مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله، التي ازدانت بـ 120 علماً لدول العالم، بحيث بدا للوهلة الأولى كأن فلسطين تستعد لاستضافة «كأس العالم». الأعلام التي رفعت هي للدول التي اعترفت بالدولة الفلسطينية، وبانتظار الاعتراف الرسمي والنهائي في المقر الأممي.

إنها الطريق إلى أيلول، أو هكذا باتت تعرف لدى كل مواطن فلسطيني، والجميع في حالة ترقب لما سيحمله هذا الشهر، أو ما ستحمله هذه «المغامرة» بحسب رأي البعض الآخر، لكن وضع أعلام تلك الدول كفكرة تكريم لها، أمر يلقى استحسان البعض، ورفض البعض الآخر لكل فكرة أيلول من أساسها.

«الأخبار» تجولت في محيط المقاطعة وتحدثت إلى بعض المواطنين عن الأمر. ورأت الفتاة تمار البطراوي أن «الأمر رائع، لأن هذه الدول قدَّرتنا وجعلت لنا قيمة، وبالتالي هذا أقل ما يمكن عمله لها».

لكن ديانا الزير شنت هجوماً على كل فكرة «أيلول» وعلى اختزال القضية في أيلول أو الاعتراف والحصول على دولة. ديانا تعتقد بأن هناك الكثير من الحقوق أهم من الهدف النهائي وهو الدولة، مثل الحرية، العدالة، والأهم حق العودة للاجئين الفلسطينيين، ولا يعني أيلول لديانا سوى «الفشل» وإلهاء الشعب بهذه الفكرة التي لا تخدم القضية الفلسطينية.

> **مبادرة الكرسي الطائر سبقتها مبادرة رفع الأعلام أمام مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله**

الميزانيّة العسكريّة الاسرائيليّة تفجّر خلافاً بين المالية والدفاع

تحدثت تقارير اسرائيلية، أمس، عن تصاعد حدة الخلاف بين وزارتي الدفاع والمال الاسرائيليتين على خلفية اقتطاع ميزانية الدفاع بغرض تمويل الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية وامتصاص نقمة الاحتجاجات على غلاء السكن والمعيشة. وذكرت صحيفة «هآرتس» أن وزارة المال تعتزم تقليص ميزانية وزارة الأمن لتصل إلى 2 مليار شيكل، بالإضافة إلى نيتها تسريح عدد من الجنود الإسرائيليين لتتماشى مع الميزانية المقررة.

من جهتها، أوردت «يديعوت أحرونوت» تقريراً مفصلاً عن التوتر بين الوزارتين. وقالت إن وزارة المال بدأت بالبحث عن موارد مختلفة لتمويل المتطلبات المستقبلية للفريق الاجتماعي الذي عينته الحكومة، ويبدو أنها تضع عينها على صاحب أكبر حصة من الميزانية، وزارة الدفاع. ونقلت عن مسؤول رفيع المستوى في وزارة المال قوله إنه في انتظار اصلاحات الحكومة في ميزانيات الرعاية والصحة والسكن والتعليم، فإن تقليص ميزانية وزارة الدفاع أصبح أمراً لا مفر منه.

وتعتقد وزارة المال أن مؤسسات وزارة الدفاع يمكن أن تواصل عملها مع خفض ميزانيتها السنوية الأساسية الى 2 مليار شيكل (نحو 570 مليون دولار)، من دون أن تفشل في التقيد بالخطوط العريضة للجنة برروديت، التي أمرت بزيادة ثابتة للوزارة كجزء من خطة الجهوزية الدفاعية للحكومة بعد حرب لبنان الثانية. لكنها اشترطت تفعيل معايير المؤسسات الدفاعية المختلفة، ومن ضمنها خفض كلفة العمليات بنسبة 30 في المئة. ورأت وزارة المال ان وزارة الدفاع فشلت في تحقيق هذه المطالب.

لكن مسؤولاً رفيع المستوى، قال لـ«يديعوت أحرونوت» إن وزارة المال تسعى من خلال قولها هذا الى «تجنب مناقشة القضايا الحقيقية المتمثلة بالعجز ونفقات الحكومة وسياسة بنيامين نتنياهو الضريبية»، مضيفاً أن ميزانية الدفاع تشكل فقط ما نسبته 7/1 من الميزانية العامة.

بدورها، أكّدت وزارة الدفاع أنها تعمل على زيادة فاعليتها لتتناسب مع الخطوط العريضة لبروديت. وقالت في بيان «تصرفات مسؤولي وزارة المال خلال الأسابيع الماضية تدل على أنهم لا يعرفون شيئاً عن الاقتصاد أو المجتمع أو الدفاع». ورأت أن «هستيرية كتاب المالية تحاول التأثير على الخطاب العام وحرفه عن القضايا الحقيقية، وهي السياسات الاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات الماضية».

وأشارت إلى أن «محاولة الاستخفاف بمؤسسات وزارة الدفاع ومسؤوليها هو تصرف غير مسؤول، ونحن واثقون ان العامة يرونها كما هي، شعارات فارغة وغوغائية». وقالت إن «نسبة ميزانية وزارة الدفاع إلى الميزانية العامة هي الأقل في تاريخها. ندعو وزارة المال أن تمارس الشفافية مع الجمهور. وزارة الدفاع ستواصل جهودها من أجل الفاعلية، ومن أجل ضمان أمن وسلامة مواطني اسرائيل بصورة أولية».

ورغم أن وزير الدفاع، ايهود باراك، بحسب الصحيفة، أعلن تأييده لخفض ميزانية وزارة الدفاع، اشترط في المقابل أن يقدم فريق الحكومة الاجتماعي بدائل عن الخفوضات. وبين تناوش الوزارتين، حاولت مصادر مساعدة للحكومة استرضاء الطرفين، قائلةً إنه «لا داعي إلى العراك. لا يزال امامنا ايلول لنتعامل مع الأمر، اضافة الى مسألة ايران والتوتر في الشرق الأوسط. على اللجنة أن تحدد التغييرات الضرورية وفقاً للأولويات الوطنية».

(الأخبار)

من الاحتجاجات الاسرائيلية أمام الكنيست في القدس المحتلة قبل يومين (مناهم كاهانا ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

الحكومة الأمنيّة الاسرائيلية تناقش «إعلان الدولة»

أعلن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو (الصورة)، أن الحكومة الأمنية المصغرة اجتمعت أمس لمناقشة السيناريوهات الأمنية المحتملة في ايلول المقبل عندما يتوجه الفلسطينيون بطلب عضوية دولتهم الى الأمم المتحدة. وقال البيان إن «الوزراء سمعوا آراء مسؤولي الأمن وتقويمهم للنتائج المحتملة للأحداث المتوقعة على الأرض»، مشيراً الى أن اللجنة ستجتمع قريباً

لمناقشة الموضوع. وذكرت الإذاعة العامة ان الوزراء لم يناقشوا التحضيرات الدبلوماسية، بل ركزوا على التظاهرات المتوقعة لدعم الخطوة في الأراضي الفلسطينية.

(أ ف ب)

شهيدان في غزة والقدس

أعلن حرس الحدود الاسرائيلي مقتل الشاب الفلسطيني أمين طلب دبش (38 عاماً)، بعدما دهسته سيارة تابعة للوحدة قرب حي هار حوما الاستيطاني في القدس الشرقية المحتلة. وقال المتحدث باسم حرس الحدود شاي هاشيمي، لوكالة «فرانس برس» إن «احدى سياراتنا الجيب دهست احد المشاة الليلة الماضية في هار حوما»، موضحاً ان الرجل «توفي نتيجة لذلك». وفي غزة، استشهد فلسطيني أول من أمس جراء إطلاق نار إسرائيلي شرق دير البلح وسط قطاع غزة، حسبما ذكر المتحدث الإعلامي باسم اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ في القطاع. وقال متحدث باسم جيش الاحتلال إن قوة منه أطلقت النار تجاه الفلسطيني بعد اقترابه من السياج الأمني في منطقة كوسفيم.

(أ ف ب، يو بي آي)

قتيلان في سيناء والقبائل تحتجّ

قطع مسلحون من قبيلة الصوالحة وقبائل أخرى من بدو سيناء، أمس، الطريق بين محافظتي جنوب سيناء والقاهرة بالاتجاهين احتجاجاً على مقتل اثنين من أبناء إحدى القبائل على أيدي عناصر أمنية. وقال الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية إن شخصين من قبيلة الصوالحة بمدينة أبورديس قتلا برصاص رجال الأمن أثناء توجههما بسيارتهما إلى مقر إقامتهما، بعدما رفضا أمر شرطي بالتوقف.

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 909

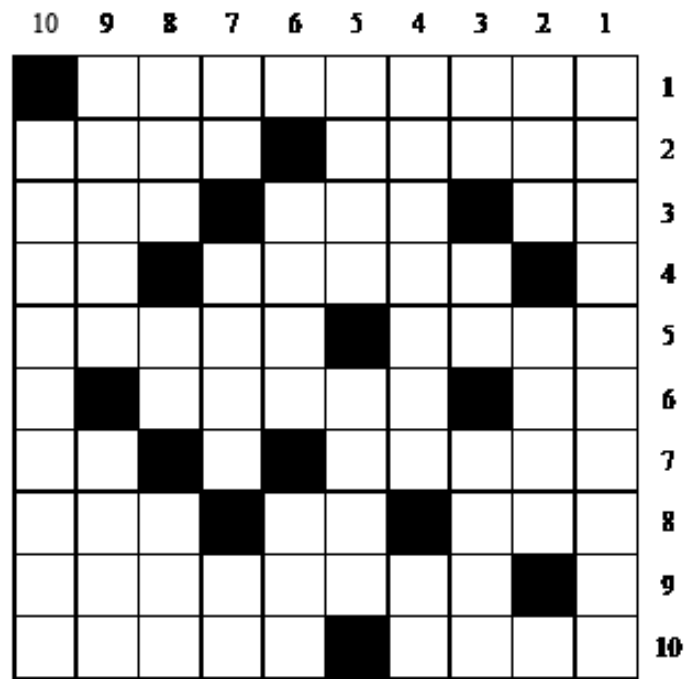

أفقيا

1- عبارة تُقال عادةً في هذا الشهر الفضيل – 2- شخصية تمثيلية لبنانية كوميدية راحلة – يُطلق من الأسلحة الحربية – 3- في الجسم – من مشتقات الحليب – من الحيوانات الضخمة – 4- مدينة فرنسية تشتهر بصناعة الخردل والخلّ – للنداء – 5- ظهور بعد إختفاء – الجرائم التي لا تزيد مدة عقوبتها عن ثلاث سنوات – 6- ضمير متصل – يحترمون ويعظمّون – 7- جزيرة سعودية في البحر الأحمر – للتعريف – 8- موت – حرف نصب – مكر وخبث – 9- أحد أعلام وأئمة اللغة والأدب في القرن الخامس هجري وُلد في تبريز وتوفي في بغداد يُعرف بالخطيب – 10- يبغض بشدّة – من قضاة العبرانيّين إشتهر بقوته الجبّارة وتغلبّه على الفلسطينيين وهو صاحب المقولة الشهيرة عليّ وعلى أعدائي يا رب

عمودياً

1- يهودية من سبي خيبر أسلمت فأعتقها النبيّ وتزوجها – 2- يهدم البناء – عائلة مهندس معماري أميركي راحل إشتهر بإستخدام الفولاذ والزجاج في الهندسة المعمارية – 3- والدة – نوتة موسيقية – جماعة الأصحاب – 4- دولة آسيوية – دقّ وفتّ وسحق – 5- مدينة سورية حكمها أبو فراس الحمداني قبل أن يأسره الروم – فراديس – 6- عطاء – كشف واستخرج الكنز من الأرض – 7- مقياس مساحة – نعاتب – ثرى – 8- ضمّ الحجارة بعضها الى بعض – فقد عقله – جزيرة إيرانية – 9- عاصمة غويانا الفرنسية على الأطلسي – مختصر إسم المنظمة الدولية للمعايير – 10- أكبر ملوك المسلمين على أيام الصليبيّين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أديب شيشكلي – 2- وجودي – فيات – 3- سل – احترامي – 4- خيّالة – يم – 5- رقبة – شاة – 6- أفرّ – عبيه – 7- ل ل – دبي – رمل – 8- بي – بلياد – 9- الخُبر – با – 10- الإستقرار

عمودياً

1- اوستراليا – 2- دجل – قفل – لا – 3- يو – خبر – بخل – 4- بداية – ديبا – 5- شيحا – عب – رس – 6- تل ابيب – 7- شفرة – لبق – 8- كيا – شهريار – 9- لاميا – ما – 10- يتيمة الدهر

sudoku 909

				5	3			2
	9			2	7			1
	5				1			4
		2	3	6		9		
		3				7		
		1		8	2	5		
1			2				6	
8			9	7			3	
4			5	1				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 908

6	1	2	4	9	5	3	8	7
4	7	8	6	2	3	5	1	9
9	5	3	1	8	7	4	6	2
7	6	9	8	5	2	1	4	3
1	3	5	7	4	6	9	2	8
2	8	4	3	1	9	6	7	5
8	9	6	5	7	4	2	3	1
3	2	1	9	6	8	7	5	4
5	4	7	2	3	1	8	9	6

مشاهير 909

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

نائبة في الحزب الجمهوري والمنافسة الرئيسية للرئيس الحالي في الإنتخابات المقبلة في الولايات المتحدة. حلتّ في المرتبة الأولى في الإستفتاء التمهيدي لإنتخابات 2012 4+5+8+7+1 = إسم دمشق قديماً ■ 3+2+6 = بياض في الشَعْر ■ 11+10+9 = رقد

حل الشبكة الماضية: **أنعام سالوسة**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

◄ وفيات ►

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الجمعة 19 آب ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة خديجة علي فاضل
«أم علي»
حرم المرحوم الحاج حسن حسين خازم
أولادها: علي . محمد . خازم . حسين . عدنان . ويوسف
شقيقاها: المرحوم الحاج فضل الله والحاج مصطفى فاضل
للمناسبة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء الساعة الخامسة عصراً في حسينية وادي جيلو الآسفون: آل خازم وفاضل وعموم أهالي بلدتي وادي جيلو وحداتا

◄ مبوب ►

للبيع

شقة في الرملة البيضاء، خلف السفارة الصينية، 420 م.م، طابق ثانٍ، كاشف. ت: 03/808505

للإيجار

مكتبان في منطقة المرفأ، 65 و 500 م.م الاتصال من الاثنين إلى الخميس. هاتف: 01/568006.

مفقود

فقدت جوازات سفر باسم ريم أحمد طرابلسي وأولادها هبة، ياسر، وكريم محمد عواركة، لبنانيو الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/576655

فقدت جوازات سفر باسم أماني إبراهيم صندقلي وولديها إنجل أحمد عزوقة وإبراهيم أحمد عزوقة، فلسطينيو الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 01/847373

فقدت العراقية أريج حازم داوود اليونس جواز سفرها العراقي في محلة الحمرا الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/832821

فقد جواز سفر بإسم ندى نمر شديد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 03/051490

فُقد جواز سفر باسم مصباح عثمان المصري، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/008859

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مالية محافظة الجنوب . دائرة الالتزام الضريبي المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي/صيدا/السراي الحكومي . الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة غندور للمقاولات والتجارة ش.م.م	12921	RR007859324LB	2011/07/11	2011/08/02
شركة بهجت عليق وشركاه ش.م.م	12984	RR007859394LB	2011/07/11	2011/07/29
شركة اكو الكترونيك كمبيوتر اوبجيكتن	13123	RR007859368LB	2011/07/11	2011/08/02
ابكس بروكراج كونسالتانت . ش.م.م	13135	RR007859364LB	2011/07/11	2011/07/29
شركة ستايلز للتجارة والخياطة ش.م.م	13174	RR007859356LB	2011/07/11	2011/07/29
شركة الاعمال والتجارة	147832	RR007859345LB	2011/07/11	2011/07/29
شركة سان جرمان ش.م.ل.	12998	RR007859336LB	2011/07/11	2011/07/29
ماكس ميديا MAX MEDIA	299142	RR007859464LB	2011/07/11	2011/07/29
اكسبومت EXPOMET	385888	RR007859467LB	2011/07/11	2011/08/02
جي اس كي G.S.K.	618344	RR007859469LB	2011/07/11	2011/08/02
كود لاينز	666304	RR007859470LB	2011/07/11	2011/07/29
شركة البردى للطباعة والنشر	391199	RR008808033LB	2011/07/11	2011/08/02
شركة زاشكوا	371735	RR008808019LB	2011/07/11	2011/08/02
احمد علي العيلاني	48803	RR008808904LB	2011/07/11	2011/07/29
ورثة عز الدين علي العيلاني	48794	RR008808903LB	2011/07/11	2011/07/29
شركة سينيال للصيرفة (احمد فقيه وشريكه)	48790	RR008808905LB	2011/07/11	2011/07/29
نبيل أحمد السبع اعين	87495	RR008808970LB	2011/07/12	2011/08/03
بلال احمد السبع اعين	87493	RR008808953LB	2011/07/12	2011/08/03
A.M.B Group	475311	RR007859497LB	2011/07/11	2011/08/02
شركة الاتحاد الوطني للتجارة	87771	RR007859517LB	2011/07/11	2011/07/29
حمود احمد بشاشة	87777	RR007859516LB	2011/07/11	2011/07/29
ديب معروف السكافي	87772	RR007859515LB	2011/07/11	2011/07/29
هلال سميح طالب	688623	RR008808101LB	2011/07/12	2011/08/04
محمد علي جندل يونس	123434	RR008808077LB	2011/07/11	2011/08/01
مركز هيلتون للتجارة العامة ش.م.م.	12907	RR008808977LB	2011/07/11	2011/08/02
شركة بيتا للتجارة والمقاولات	12958	RR008808982LB	2011/07/12	2011/08/05
شركة ميدست انترناشيونال ش.م.م	13104	RR008808994LB	2011/07/12	2011/08/04
شركة مونتريال للاستشارات الادارية ش.م.م	212619	RR008808890LB	2011/07/11	2011/07/29
شركة الهارون للتجارة ش.م.م.	596885	RR007859438LB	2011/07/11	2011/07/29
شركة فيوتشر باك	191891	RR008808756LB	2011/07/11	2011/08/02
شركة INma -ME	241980	RR008808896LB	2011/07/11	2011/07/29
Archiville للتجارة والهندسة والمقاولات	123489	RR008808748LB	2011/07/11	2011/08/02
اي تي غروب	169983	RR009206029LB	2011/07/04	2011/08/02
مؤسسة افريم (حسن حسين خليفة)	225157	RR009205868LB	2011/07/12	2011/08/02

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الجنوب
سمير حسين

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي كلاً من جورج ونجاة وكاري وعدنان وسميره سالم الفرزلي والمجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2011/140 والذي قضى باعتبار العقار 1117 من منطقة الدكرمان العقارية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام العموم بسعر /4,500,125$/ أمام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.

رئيس القلم
سلام الغوش

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/7/16على المتهم وفيق عبد الله الحسن النعنوع محل القيد قطنا/ الحسينية2/8 جنسيته سوري محل إقامته مجهول الإقامة/بواسطة مفرزة بيروت القضائية 302/219 والدته عيشة عمره 1966 أوقف غيابياً بتاريخ 2006/2/22 فار بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة.
وفقاً للمواد 640/639 من قانون العقوبات. لارتكابه جناية سرقة
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2011/7/29
التكليف 1258

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/8/2 على المتهم معتصم عطية درويش جنسيته سوري محل اقامته الكولا قرب كاراج لنقل الركاب قرب مقهى علي محمد والدته نصرة عمره حوالي 30 سنة اوقف غيابياً بتاريخ 2005/3/10 فار بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة لمدة عشرين سنة وفقاً للمواد 201/549 و206 من قانون العقوبات و71 أسلحة لارتكابه جناية محاولة قتل واسلحة
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2011/8/2
التكليف 1258

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/7/16 على المتهم محمد حسين ناصر الدين سجله 90/الكواخ الهرمل جنسيته لبناني محل اقامته طريق المطار قرب مستشفى الرسول الأعظم ملك والدته. والدته كهيلة عمره 1983أوقف بتاريخ 2010/3/8واخلي سبيله في 2010/9/20 فار بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة
وفقاً للمواد 640/639 من قانون العقوبات. لارتكابه جناية سرقة
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2011/7/29
التكليف 1258

إعلان رقم 2/74

تعلن وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة . عن اعادة اجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم وتركيب مجموعة توليد كهربائية جديدة كاملة ضمن كاتم للصوت لزوم وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة للعام 2011، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/9/17 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان . المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان. المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.

بيروت في 2011/8/16
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 1275

تبليغ مجهول المقام

محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره تدعو وداد خليفة لحضور جلسة 2011/11/9 واستلام اوراق الدعوى 2010/1830 المقامة من خليل عفيش وموضوعها اعلان سقوط اجازة المدعى عليها والزامها بتسليم المأجورين الكائنين في الطابق الارضي من العقار 27/المدور للمدعي.

رئيس القلم
سامر طه.

إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
بتاريخ 2011/7/9 تقدم المستدعي وقف اسعد بن الياس ملحمه بولاية راعي أبرشية بيروت للطائفة المارونية المطران بولس مطر السامي الاحترام بوكالة المحامي حنا تابت باستدعاء تسجل بالرقم 2011/325 يطلب بموجبه شطب اشارة الدعوى المقامة امام محكمة بداية بيروت المدنية رقم 1968/900 سجل يومي 760 تاريخ 1968/4/23 من جورج وفؤاد ومدلين وليلى حليم حرفوش وماري ميشال ملحمه وسميرة حرفوش ضد سيادة مطران ابرشية بيروت للطائفة المارونية بولايته على وقف اسعد الياس مارون ملحمه عن الصحيفة العينية للعقار رقم /34/ منطقة ذوق مصبح العقارية.
فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.

رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان

تعلن بلدية مكسة عن رغبتها باجراء مناقصة عمومية لتلزيم اشغال تعبيد طرقات داخلية وذلك تمام الساعة العاشرة صباحاً من نهار السبت الواقع فيه 2011/9/3 وعلى الراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى مركز البلدية خلال اوقات الدوام الرسمي للحصول على دفتر شروط.
تقبل العروض من تاريخ 2011/8/18 ولغاية الساعة الحادية عشرة من يوم الجمعة الواقع فيه 2011/9/2 خلال اوقات الدوام الرسمي في مركز البلدية.
2011/8/8

رئيس البلدية
خليل الميس

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
غرفة الرئيس مرسيل باسيل
بملف المعاملة التنفيذية رقم: 2011/1500
الى المنفذ عليه: علي فرانسوا نعسلن . مجدليا . مجهول الاقامة
تدعوك هذه الدائرة للحضور بالذات أو بالواسطة القانونية لتبلغ الانذار التنفيذي ومرفقاته بالمعاملة المقدمة من المنفذ الياس منصور نوجا بواسطة وكيله الاستاذ بطرس فضول والجواب عليه ضمن مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر والا وفي حال عدم الحضور سيصار الى متابعة الاجراءات في المعاملة الراهنة.

مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مالية محافظة الجنوب . دائرة الالتزام الضريبي المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي/صيدا/السراي الحكومي . الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
رانيو لاب ranyoulab	123426	RR008808076LB	2011/05/12	2011/07/08
شركة الانتصار اللبنانية	193148	RR007859543LB	2011/04/29	2011/07/08
محمد يوسف حجازي	193184	RR007859315LB	2011/04/29	2011/07/08
شركة دقماق اخوان للموبيليا والمفروشات	13087	RR009205834LB	2011/05/18	2011/07/12
شركة مونتانا الجنوب للسياحة والانماء	258854	RR009205822LB	2011/05/11	2011/07/12
رغيد احمد المجذوب	167710	RR009205857LB	2011/05/17	2011/07/12
بسام محمد حيدر	304565	RR009205854LB	2011/05/17	2011/07/08
عصام يوسف بزي	249833	RR009205730LB	2011/05/20	2011/07/08
محمد جميل كاعين	250111	RR009205863LB	2011/05/18	2011/07/11
ذيب امين وهبي	246035	RR009205862LB	2011/05/17	2011/07/12
فايزة محمد سعادة	250284	RR009205731LB	2011/05/27	2011/07/11
مؤسسة التضامن للادوات الصحية/قاسم محمد بلحص	235114	RR009205866LB	2011/05/17	2011/07/08
مؤسسة الهلال للنقل والترانزيت والتجارة لصاحبها حسين حسن هلال	241983	RR009205870LB	2011/05/19	2011/07/11
Green Med S a r l ش.م.م.	1222451	RR009205849LB	2011/06/15	2011/07/12
حسن مرعي مرعي	15736	RR009205879LB	2011/06/08	2011/07/08
رضا مرتضى شرف الدين	224119	RR009205878LB	2011/05/30	2011/07/08
سلام يوسف فاخوري	201963	RR009205877LB	2011/06/01	2011/07/08
شركة لارا للاستثمار والتجارة ش.م.م	321026	RR009206030LB	2011/06/24	2011/07/11
شركة سينيال للصيرفة (احمد فقيه وشريكه)	48790	RR009205743LB	2011/05/16	2011/07/11
ابراهيم حمزة رضا	308901	RR009206032LB	2011/06/22	2011/07/20
فراس احمد مهدي	2529537	RR009205728LB	2011/06/28	2011/07/08

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية محافظة الجنوب
بالتكليف سمير حسين

إعلام تبليغ

الموضوع تبليغ
تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار . الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة سارابان سرفيس	193586	RR008812023LB	2011/04/29	2011/07/13
محمد عبد الرزاق شقرة	1124272	RR008812063LB	2011/05/06	2011/07/12
احمد شوكت زكريا	1185132	RR008812062LB	2011/05/06	2011/07/12
فادي احمد ضناوي	723014	RR008812088LB	2011/05/09	2011/07/08
جواد محمد مراد جواد	1027038	RR008812134LB	2011/05/09	2011/07/08
عبد الله صلاح يوسف	242935	RR008812077LB	2011/05/09	2011/07/08
محمود احمد حمزة	1059025	RR008812057LB	2011/05/09	2011/07/08
احمد خالد عبود	1218501	RR008812066LB	2011/01/19	2011/07/11
محمد مراد ابراهيم جواد	1027040	RR008812133LB	2011/05/09	2011/07/08

رئيس دائرة خدمات المكلفين
خالد عبد الله

إعلام تبليغ

الموضوع تبليغ
تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار . الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي . طرابلس . التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
معن محمد حمزة	1191194	RR008812069LB	2011/01/13	2011/03/28
شركة عبدو التجارية ش.م.م.	12711	RR008812036LB	2011/01/04	2011/03/23
مدار لتجارة الالمنيوم والتجارة العامة والاستيراد والتصدير	599441	RR008812037LB	2011/02/03	2011/03/29
مطعم الأرجوان	1331219	RR008812112LB	2011/01/18	2011/03/23

رئيس دائرة خدمات المكلفين
خالد عبد الله

الكرة الأوروبية

أندية «البوندسليغا» تجتمع على كره بايرن ميونيخ

لافت ما صدر أمس عن بوروسيا دروتموند حول فتحه الباب لإمكانية تخلّيه عن نجمه الصاعد ماريو غوتزه لمصلحة أيّ أحد ما عدا بايرن ميونيخ، ما يعطي دلالة اخرى على عمق الكره الذي تكنه أندية «البوندسليغا» لكبيرها

النجم الجديد في الكرة الالمانية ماريو غوتزه ممنوع من الانتقال الى بايرن ميونيخ (كريستوف ستاشه ـ أ ف ب)

شربل كريم

أذكر جيداً يوم 6 أيار 2006 عندما تواجدت في مدرجات الملعب الأولمبي في برلين الذي استضاف المباراة الافتتاحية ثم النهائية للمونديال في ذاك الصيف. المناسبة كانت حضور مباراة هيرتا برلين وهامبورغ الذي كان بحاجةٍ وقتذاك الى الفوز للبقاء ضمن السباق على لقب الدوري الالماني لكرة القدم. أما المفاجأة التي شهدتها تلك المباراة فلم تكن النتيجة النهائية عند اطلاق الحكم المعروف فولفغانغ شتارك صافرة النهاية معلناً فوز هيرتا برلين 4-2، ليمنح الاخير هدية لبايرن ميونيخ الذي احتفل باللقب، بل كانت اجواء التحالف بين جمهوري الفريقين (نحو 74 الف متفرج) اللذين لم يوفرا اي شتيمة او لعنة الا أرسلوها باتجاه النادي البافاري ليتضح مدى الكره الذي تختزنه كل الاندية هناك لـ«هوليوود الكرة الالمانية».

وانطلاقاً من هذا المشهد وما يدور حالياً في فلك «البوندسليغا» حيث ترفض غالبية الاندية بيع لاعبيها لبايرن، يمكن القول إن القاسم المشترك بين الاندية الالمانية هو كرهها لأعظم نادٍ في البلاد، وذلك لأسبابٍ عدة أوّلها التقليد الذي سار عليه بايرن منذ تأسيسه باستقطاب كل المتألقين في الاندية المنافسة الى صفوفه، ما جعله العدو الاول لكل الجماهير لدرجةٍ انتجت احدى فرق «الروك» اغنية حملت عنواناً «لن أكون أبداً مشجعاً لبايرن».

ما قاله المدير التنفيذي لنادي بوروسيا دورتموند هانس يواكيم فاتسكه أمس حول ان بطل المانيا لن يكون غبياً لكي يبيع ماريو غوتزه لبايرن، يعكس سيناريو متكرراً هذا الصيف في سوق الانتقالات المحلية، اذ سبق دورتموند الى هذا القرار باير ليفركوزن الذي كان مستعداً لخسارة التشيلياني أرتورو فيدال من دون اي مقابل لدى انتهاء عقده في صيف 2012 على ان يطلق سراحه للانتقال الى «ألianz أرينا». وبدا ليفركوزن وكأنه يقاتل لجلب لاعب لتعزيز صفوفه خلال سعيه الى تحويل وجهة فيدال الى اي نادٍ آخر حتى انتهى به الامر في يوفنتوس الايطالي رغم انه كان قد اعطى كلمته لمدربه السابق يوب هاينكيس. كذلك لا يخفى المدّ والجزر بين بايرن وشالكه الذي تخلى بالقوة عن حارسه مانويل نوير لمصلحة الأول، اذ كان الثاني يفضل ترحيله الى مانشستر يونايتد الانكليزي عوضاً عن بيعه لغريمه.

هل الحق على بايرن في ما يحصل؟

البافاريون السارقون!

أظهر المدير الرياضي لباير ليفركوزن رودي فولر عداءً كبيراً لبايرن ميونيخ عند محاولة الأخير استقطاب أرتورو فيدال (الصورة)، إذ اتهم البافاريين بمحاولة القضاء على الفرق المنافسة لهم عبر سرقة نجومها، تماماً على غرار ما فعلوا عندما خطفوا من ناديه الثنائي ميكايل بالاك والبرازيلي زي روبرتو ثم مواطنه لوسيو، وهم كانوا سبب بلوغ ليفركوزن نهائي دوري أبطال أوروبا في 2002.

درع الدوري وارتداء قميص بايرن هدف مشترك للنجوم

بالطبع لا، اذ ان نجاحات البافاريين خلقت تحالفاً غير مباشر بين الاندية الاخرى وجمعتها على كرهه، وما يحصل الآن سيتكرر كثيراً في المستقبل القريب والبعيد، والسبب ليس طمع بايرن بنجوم «البوندسليغا»، اذ يقال هناك إن هؤلاء أنفسهم يلعبون واضعين أمام أعينهم هدفين اساسيين، اولهما حمل درع البطولة، وثانيهما ارتداء ذاك القميص الاحمر الذي سبقهم اليه عدد كبير من عظماء الكرة الالمانية والمحلية.

سوق الإنتقالات

سنايدر باقٍ مع إنتر ميلانو وإيتو يرحل اليوم

أنهى رئيس انتر ميلانو الايطالي ماسيمو موراتي الجدال حول انتقال الهولندي ويسلي سنايدر الى مانشستر يونايتد الانكليزي عندما اكد أن نجم فريقه «سيبقى معنا» مشيراً أيضاً الى أن الكاميروني صامويل ايتو قد يوقع عقداً مع انجي ماخاشكالا الروسي، وهذا الأمر الذي اكدته تقارير اعلامية ايطالية وروسية مشيرة الى ان ايتو سيخضع اليوم للفحص الطبي الروتيني على ان يوقع غداً على عقد انتقاله. وقال موراتي لصحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» المحلية: «سنايدر سيبقى معنا»، مضيفاً «بالنسبة له ليس هناك حتى مفاوضات من اجل رحيله».

واعترف موراتي بأن ناديه يتفاوض مع مهاجم أتلتيكو مدريد الاسباني، الدولي الاوروغوياني دييغو فورلان، ومهاجم نابولي الدولي الارجنتيني إيزكيال لافيتزي لتعويض رحيل ايتو.

الى ذلك، اعلن إنتر ميلانو ان مدافعه الدولي البرازيلي لوسيو مدد عقده مع الفريق لمدة عامين حتى حزيران 2014.

وفي انكلترا، ذكرت صحيفة «ذا غارديان» ان تشلسي يعتزم ادخال لاعبَيه الاسرائيلي يوسي بن عيون والعاجي سالومون كالو ضمن الصفقة التي ينوي تقديمها لتوتنهام هوتسبر من اجل اقناعه بالتخلي عن الكرواتي لوكا مودريتش بعدما رفض سابقاً عرضين من الـ«بلوز». وأشارت الصحيفة الى ان تشلسي قد يحوّل وجهته الى البرتغالي راوول ميريليس لاعب وسط ليفربول في حال رفض توتنهام العرض الجديد. من جهته، كشف مدرب توتنهام، هاري ريدناب، ان فريقه يجري مفاوضات مع مواطنه مانشستر سيتي للحصول على خدمات مهاجمه الدولي التوغولي ايمانويل اديبايور. وقال ريدناب: «الرئيس يتفاوض مع مانشستر سيتي، لكن لا اعرف اين وصلت المفاوضات».

من جهة اخرى، يبدو ان ايام الباراغوياني روكي سانتا كروز مع مانشستر سيتي اصبحت معدودة بعد التعاقد مع الارجنتيني سيرجيو اغويرو، اذ قال والد اللاعب أبرونيانو لصحيفة «آي بي سي» المحلية بأن نجله «يبحث عن نادٍ جديد من اجل المشاركة في المباريات لوقت اطول»، كاشفاً أن ليدز يونايتد الذي يشارك في الدرجة الاولى في انكلترا اعرب عن اهتمامه بخدمات اللاعب، بقوله «هناك اندية عديدة مهتمة بروكي من بينها ليدز، لكن فريقه هو من يقرر».

● الكرة اللبنانية ●

خسارة المنتخب المتطوّر أمام ضيفه السوري 2 ـ 3

المدرب ثيو بوكير

فرّط منتخب لبنان بفوز كان أقرب إليه وتعرض لخسارة أمام نظيره السوري 2 . 3 في مباراة دولية ودية على ملعب صيدا البلدي، وتأتي المباراة ضمن استعدادات المنتخبين للدور الثالث من تصفيات مونديال 2014. وبدا ظاهراً أن المنتخب اللبناني تطور أداؤه وقدم مباراة جيدة، وذلك في أول مباراة للألماني ثيو بوكير على رأس الإدارة الفنية، الذي أجرى تغييرات كثيرة على التشكيلة، حيث بدا الفريق أكثر تجانساً في مجمل الخطوط التي سترتقي إلى مستوى أفضل بعد اكتمال الصفوف بالرباعي رضا عنتر ويوسف محمد ورامز ديوب وبلال نجارين. سيطر اللبنانيون على مجريات الشوط الأول، وتمكنوا من افتتاح التسجيل عبر حسن معتوق من ركلة جزاء (18)، وأدرك برهان صهيوني (24) التعادل. وبدل بوكير في الشوط الثاني التشكيلة للوقوف على مستوى اللاعبين، فنجح محمد غدار في استعادة التقدم بتسديدة «عالطاير» إثر عرضية من خضر سلامة (72)، لكن ماهر السيد أعاد التعادل لبلاده من ركلة حرة مباشرة بعد سوء تقدير من ربيع الكاخي (80)، وأضاف نديم صباغ هدف الفوز لسوريا من ركلة حرة أيضاً.

السلة اللبنانية

منتخب السيّدات إلى اليابان وعودة الهدوء إلى الرجال

ثلاثة أيام تفصل سيدات لبنان عن انطلاق منافسات بطولة آسيا في اليابان، حيث ستسعى اللاعبات الى المحافظة على انجاز عام 2009، في حين يتابع رجال لبنان تمارينهم في المعسكر التركي حتى الاثنين المقبل

يتابع منتخب لبنان لكرة السلة للرجال استعداده للمشاركة في بطولة آسيا الشهر المقبل. ويستعد لاعبو لبنان عبر معسكر في مدينة اسطنبول التركية يمتد حتى 22 الجاري. وعاد الهدوء الى المنتخب بعد البلبلة التي سادت أول من أمس، إثر الحديث عن طلب المدير الفني غسان سركيس العودة الى لبنان مستاءً ممّا نقل اليه عن كلام قيل خلال جلسة الاتحاد الأخيرة بشأن خياراته بالنسبة إلى بعض اللاعبين. وعُلم أن اتصالاً طويلاً حصل أول من أمس ليلاً بين رئيس الاتحاد جورج بركات والمدرب سركيس أوضح فيه بركات ما قيل في الجلسة، وخصوصاً بعد لمسه سوء فهم من قبل سركيس لما أثير في الجلسة. وأكّد بركات في اتصال مع «الأخبار» أن الجميع يعمل لمصلحة المنتخب، ويحق لكل انسان إبداء رأيه، وهو أمر لا يجب أن يزعج أحداً. أما بالنسبة إلى اللاعب المجنس، فأشار بركات الى أن المسألة حسمت مبدئياً لمصلحة الأميركي داريل واتكنز بانتظار إنهاء الموضوع اليوم.

وعلى صعيد الإصابات، فقد عُلم أن اللاعبين جان عبد النور وشارل تابت وإيلي رستم لن يشاركوا في اللقاء أمام أوكرانيا اليوم عند الساعة 18,00 بسبب الإصابة، الا في حال طرأ تحسّن ما، فيما ينتظر الجهاز الفني قرار طبيب الفريق بشأن وضع علي كنعان وإمكان إشراكه في المباراة، علماً بأن كنعان أصيب في المباراة التي فاز فيها لبنان على الجزائر 78-67، حيث لعب لست دقائق فقط. وسيخوض المنتخب اللبناني مباراة ثالثة ضمن معسكره التركي، وستكون أمام المنتخب القطري (السبت أو الأحد) قبل أن يعود يوم الاثنين الى بيروت، ليسافر المنتخب من جديد الى الدوحة في اليوم التالي للمشاركة في دورة دولية ودية في قطر.

وتشير المعلومات من اسطنبول الى أن أجواء المعسكر ممتازة، وخصوصاً على صعيد اللاعبين الذين يشاركون للمرة الأولى مع المنتخب الذي انتقل الى فندق آخر هو «مارينا»، والمجهز رياضياً، بعد تململ اللاعبين من الفندق الذي نزلوا فيه في اليومين الأولين.

منتخب السيّدات الى اليابان

وعلى صعيد السيدات، توجهت بعثة المنتخب اللبناني الى مدينة أمورا اليابانية للمشاركة في بطولة الأمم الآسيوية الـ24، والتي ستقام بين 21 و28 آب الجاري، والمؤهلة الى اولمبياد لندن 2012 (يتأهل منتخب واحد). وسيلعب لبنان في مجموعة النخبة الآسيوية (المستوى الأول)، وهدفه البقاء في هذه المجموعة التي تضم أيضاً الصين واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان والهند. وتتأهل المنتخبات الأربعة الأولى الى الدور نصف النهائي، في حين يلعب المنتخب الخامس مع ثاني المجموعة «ب» (المستوى الثاني)، ويلعب المنتخب السادس مع بطل المجموعة «ب»، والفائزان في المباراتين يبقيان في المستوى الأول، أما الخاسران فيذهبان الى المستوى الثاني.

وتألّفت البعثة اللبنانية من مارون جبرايل (رئيساً)، طوني جونتويان (اداريـاً)، ايلي نصر (مدرباً)، فوزي عشقوتي (حكماً دولياً)، ايلي شديد (معالجاً فيزيائياً)، واللاعبات شدا نصر، سابين فاخوري، ريبيكا عقل، ماري عماد، نارين غيوكشيان، عايدة باخوس، ليلى فارس، نايلة علم الدين، نسرين دندن، نتالي سيفاجيان، تمارا خليل وبريتني داوسون. وكان في وداع البعثة في المطار رئيس الاتحاد جورج بركات ومدير المنتخبات الوطنية فادي تابت. وسيخوض لبنان مبارياته في الدور الأول مع اليابان في 21 الجاري (عند الساعة 13,00 بتوقيت بيروت)، ومع الصين في 22 منه (الساعة 11,00)، ومع تايوان في 23 آب (الساعة 11,00)، ومع كوريا في 24 منه (9,00)، ومع الهند في 25 الجاري (9,00).

(الأخبار)

اللاعبة المجنّسة بريتني داوسون خلال التمارين (مروان بو حيدر)

يلعب منتخب الرجال مع أوكرانيا اليوم في ثاني مباراة ضمن المعسكر التركي

منتخب السيدات أمام مهمة البقاء في مجموعة المستوى الأول

كرة الصالات

أول سبورتس يضيف خالد تكه جي إلى مجموعة نجومه الدوليين

واصل أول سبورتس سياسة استقطاب نجوم كرة الصالات اللبنانية فضمّ نجماً آخر الى صفوفه بتعاقده مع افضل لاعب لبناني خالد تكه جي عشية انطلاق بطولة الدوري العام في نهاية الاسبوع الجاري حيث سيلتقي مع جامعة القديس يوسف العائد الى الاضواء، في المرحلة الاولى الاحد المقبل.

ونجح أول سبورتس في الحصول على خدمات تكه جي رغم اهتمام بعض الفرق المحلية والعربية به، وهو الذي احترف في الموسم الماضي مع السد القطري ثم لعب معاراً الى الصداقة حيث ساهم بشكل كبير بحلوله ثالثاً في بطولة الأندية الآسيوية في العاصمة القطرية الدوحة.

ويعدّ قدوم تكه جي الى أول سبورتس الصفقة الأبرز في سوق الانتقالات هذا الصيف، وقد قدّم من خلالها النادي المذكور خدمة جليلة الى اللاعب وكرة الصالات اللبنانية عموماً لأنه تمكن من تفريغ تكه جي نهائياً من كرة القدم عبر شراء استغنائه من ناديه الأم النجمة، الذي لعب معه في الموسم الاول للفوتسال. وبالطبع، سيشكّل «تاكو» اضافةً فنية كبيرة الى تشكيلة المدرب دوري زخور الذي سيجدد تعاونه مع ابرز اللاعبين الذين اعتمد عليهم في المنتخب الوطني حيث سيجمع مجدداً التشكيلة الاساسية التي اعتمد عليها طويلاً في المنتخب وعمادها تكه جي وهيثم عطوي وابراهيم حمود وقاسم قوصان، علماً انه جدّد ايضاً تعاقده مع محمود عيتاني الذي لطالما عدّه ورقة رابحة في الاستحقاقات الخارجية.

والى هؤلاء نجح أول سبورتس في الحصول على خدمات لاعبَين دوليين آخرين هما جان فاضل والحارس حسين همداني، اضافة الى الدولي السابق نسيب أبو أنطون، والموهبة الجديدة علي طنيش الذي اثبت نفسه في ظهوره الاول مع الفريق بتسجيله هدفاً في مرمى الصداقة خلال المباراة على الكأس السوبر السبت الماضي.

وفي موازاة حفاظه على غالبية لاعبيه الذين برزوا معه في الموسم الماضي، كان تركيز الجهاز الفني على الأعداد للمستقبل عبر ضمّ لاعبين صغار السن لم تتجاوز اعمارهم التاسعة عشرة، امثال الحارس محمد زريق القادم من مركز كامل جابر الثقافي، والذي كان نجم دورة الالعاب العربية المدرسية بقيادته منتخب لبنان الى الميدالية الذهبية. ويضاف اليه علي حديد وشفيق سلامة والمصري علي سعد.

خالد تكه جي بألوان أول سبورتس متوسّطاً نسيب أبو أنطون (3) وعلي طنيش

أصداء عالمية

الإضراب لا يزال يخيّم على انطلاقة «الليغا»

فشلت المحادثات بين رابطة اندية الدوري الاسباني لكرة القدم ورابطة اللاعبين لتفادي اضراب مزمع للاعبين في انطلاقة «الليغا»، السبت المقبل. وقال خوسيه لويس استياثاران رئيس رابطة الاندية للصحافيين بعد الاجتماع الأول بين الطرفين منذ إعلان الإضراب الاسبوع الماضي: «لم نتوصل إلى أي نوع من الاتفاق».

من جهته، أشار ممثل رابطة اللاعبين لويس جيل الى أن اجتماع الفرصة الاخيرة سيعقد غداً لايجاد حل نهائي للمشكلة.

كولر يُنهي مسيرته

وضع المهاجم التشيكي يان كولر حداً لمسيرته في الملاعب لأسباب صحية عن عمر 38 عاماً، بحسب ما ذكرت وكالة الانباء التشيكية. ويعد «العملاق» كولر (2,02 م) افضل هداف في تاريخ المنتخب التشيكي برصيد 55 هدفاً في 91 مباراة دولية.

البرازيل تُلاقي غانا بدلاً من مصر

أفاد الاتحاد البرازيلي لكرة القدم بأن منتخب بلاده سيخوض مباراة ودية دولية أمام غانا في الخامس من الشهر المقبل في لندن.

وكان من المفترض أن يلتقي المنتخب البرازيلي مع نظيره المصري في السادس من أيلول المقبل، لكن المباراة ألغيت لدواع أمنية.

فلاسيتش قد تغيب عن بطولة العالم

قد تفتقد بطولة العالم لألعاب القوى، التي تنطلق في 27 الجاري في دايغو الكورية الجنوبية، الكرواتية بلانكا فلاسيتش بطلة العالم في مسابقة الوثب العالي بسبب تعرضها لاصابة في الساق، بحسب ما جاء في موقعها على شبكة «الانترنت».

أخبار رياضية

علويّة الى النجمة

ضم النجمة المهاجم علي الرضا علوية (20 سنة) من العهد، وذلك في خطوة لتدعيم وتعزيز صفوف الفريق الاول للنادي النبيذي استعداداً لانطلاق الموسم الجديد. ووعد علوية جمهور النادي ببذل قصاراه لرفع راية النجمة وإحراز الالقاب مع الفريق. وهذا هو اللاعب الثالث الذي يضمه النجمة بعد المهاجم حسن المحمد من الارشاد (23 عاماً) والمدافع أحمد طهماز (23 عاماً) من الخيول.

النجم الساحلي بضيافة السدّ

تنطلق اليوم سلسلة من المباريات التحضيرية التي يخوضها السد، بطل لبنان وآسيا وثالث العالم، استعداداً للدفاع عن لقبه القاري في تشرين الثاني المقبل حيث أوقعته القرعة في مجموعة صعبة الى جانب فولاذ مباركة الإيراني والأهلي القطري والفحيحيل الكويتي والأهلي الإماراتي ومضر السعودي. ويحل النجم الساحلي التونسي ضيفاً على السد اذ يصل بيروت اليوم أو غداً على أن يلعبا مباريات عدة.

«سبيد تست» عيون السيمان

يُنظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة السباق الثالث للسرعة «سبيد تست» الأحد المقبل في موقف وردة (عيون السيمان). ويندرج السباق في اطار المرحلة الثالثة من بطولة لبنان.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 18 آب 2011 العدد 1490

أشخاص

جليل حيدر

في «المدينة العمياء»... ما زال ينظر إلى الداخل

واكب الحراك الشعري والسياسي في عراق الستينيات، قبل أن يسلك طريق المنفى مثل كثيرين من أبناء جيله

خلال إحدى التظاهرات الأخيرة، رُفعت لافتة عليها مقطع من قصيدة له: «دع بغداد تكن بغداد لنا يوماً»

حسام السراي

بين مرأى حي كرادة مريم اليوم، وصورته القديمة المحفورة في الذاكرة، ما هو أبعد من المسافة التي قطعها الشاعر جليل حيدر من مدينة مالمو السويدية إلى بغداد. في زيارته القصيرة إلى بلده الأمّ بعد غياب طويل، وجد الشاعر العراقي أن حيّه تغيّر بالكامل، ليصير أشبه بـ «ثكنة عسكريّة». نشأ حيدر في كنف عائلة يساريّة. كان والده صديقاً للشاعرين محمد مهدي الجواهري ومحمد صالح بحر العلوم، ولاثنين من أبرز قادة الحركة الوطنيّة العراقيّة في العهد الملكيّ: جعفر أبو التمن ورفعت الجادرجي. يتذكّر من أيام متوسطة المنصور على نهر دجلة، قوارب الصيادين والسباحة صيفاً، كما يستعيد بوصف دقيق بيت لويزا، الشابة المسيحيّة الجميلة. «كانت دكّة بيتها مسرحاً لعروضنا الغنائيّة عند الغروب من كلّ يوم». يسترسل في حديثه عن سنوات الصبا، حين كان يفرح وصحبه بجيرة الشاعر مظفر النواب لهم، إذ كان يقيم في الحي نفسه. كانوا يردّدون قصائده، ويمنّون النفس بلقائه، لكنّ ذلك اللقاء لم يحصل، إذ إن الإقامة الفعليّة للنوّاب حينذاك كانت السجن.

تتوهج ذاكرته لدى الحديث عن بغداد الخمسينيات: «حديقة الأمة وتمثال خالد الرحال، ونصب الحريّة لجواد سليم... سينما «الخيام» و«غرناطة»، وسينما «روكسي» والمراهقات بمناديلهن الحريريّة».

تكوّنت شخصيّة جليل في كنف عائلة مُحبّة للأدب والمعرفة، تمتلك مكتبة واسعة. نشأ في حي صادق الغني في تنوّعه الإثني والديني. أقرانه يومذاك كانوا من كلّ الآفاق: المسلم والمسيحيّ والصابئيّ والكرديّ والعربي. عرف الشعر مع تجربة الحبّ الأول، وكتب «قصائد مراهقة». انتهى حبّه لابنة الجيران بسرعة بعدما غادرت سكنها، لكنّ حبّه للشعر لم يبارحه. تأثّر في بداية وعيه الشعريّ بمبدعين: «أنسي الحاج بنثره الجارح، وأدونيس بغلوّه النيتشويّ». وهو ما زال يرى اليوم أنّهما «أهمّ شاعرين في اللغة العربيّة».

إطلالته الشعرية الأولى، كانت حين زار أدونيس العراق عام 1968 وهو يبحث عن شعراء شباب يحملون طاقات تجديديّة في الكتابة. هكذا قيّضَ لجليل حيدر أن يلتقي مهيار الدمشقي بدعوة من الشاعر عبدالقادر الجنابي، كان ذلك في فندق «جلجامش». أتى إليه حاملاً دفتراً مدرسياً، مكتوباً عليه بقلم الرصاص. «حالما قرأ بعض القصائد قال لي بحماسة: سأحذف بعض المواد من المجلّة، لتصدر قصائدك في العدد المقبل من «مواقف»». وهكذا كان...

الشاعر الشاب الذي يريد تقديم نفسه إلى الوسط الأدبيّ، في حاجة إلى حاضنة ثقافيّة أرحب. وفي حالة جليل حيدر، كانت تلك الحاضنة مقهى «إبراهيم» الذي تغيّر اسمه إلى «المعقدين». وهذه تسمية أطلقها عليه رواده من شيوعيّين وبعثيّين «ثقافتهم أمميّة تهلل للحركة الطلابيّة في فرنسا 1968 وهالة غيفارا، وكتب جورج لوكاش، وتروتسكي وماركوزا». تكوّنت تلك المجموعة من بعض الأسماء الأدبيّة المعروفة مثل زهير الجزائري، ومؤيّد الراوي، وعبد الرحمن طهمازي، وعبد القادر الجنابي، وصادق الصائغ، وحسين عجة، ورياض قاسم، ومحمد مكي، ومنعم حسن، وكان جليل حيدر من بينهم. كان يلتقيهم ظهر كلّ يوم في هذا المقهى، ثمّ ينصرفون معاً في المساء إلى حانات «كاردينيا» و«سرجون» في شارع أبي نؤاس. نقاشاتهم الصاخبة، وتمرّداتهم السلوكيّة لفتت أنظار السلطة أواخر الستينيات، ما أدى إلى اعتقاله مع بعض أصدقائه. وأثناء التحقيق معهم، سألهم الضابط: «ما الذي تعنيه كلمة «سوريانيين»؟ (والمقصود سرياليّين طبعاً). ورغم محاولاتهم اليائسة أن يشرحوا للمحقّق أسس تلك المدرسة الأدبيّة، بقي الضابط مصرّاً على أنّها «حركة سياسيّة!».

في السبعينيات أُسقطت الجنسيّة عن والده، بسبب صدور حكم مؤبد على اثنين من إخوته بـ«تهمة» الشيوعية، واتهامه بتهريب أكبرهما عزيز من السجن حينذاك. كان للأمر تداعيات كثيرة على حياة جليل. فقد رفضت جامعات عدة قبوله على مقاعدها، لتعذّر امتلاكه «شهادة الجنسيّة العراقيّة». يستعيد أيّام عمله في القسم الثقافيّ لمجلّة «ألف باء»، وكيف اشتدت معها «الهجمة البعثيّة» على اليساريّين والشيوعيّين. نتيجةً لتلك الظروف، اتخذ قراره بمغادرة العراق. توجّه صاحب «قصائد الضدّ» إلى بيروت، فعمل في الصحافة. أصدر كتابيه «شخص بين الشرفة والطريق» (1980)، و«حبر الليل... رجل للمكان» (1982) في بيروت، التي أتاها ثانية بعد فترة إقامة أولى امتدت بين 1969 و1973، إثر زواجه بالروائيّة هاديا سعيد حيدر. لاحقاً، مثّل انتقاله للإقامة في السويد عام 1989، محطّة أخرى. انفتح على لغة وثقافة جديدتين، وأعجب بشعر غونار إيكيلوف، وكارين بويه، وتوماس ترانسترومر.

في تجربته الشعريّة، لم تستهوه العناوين الكبرى والأحداث السياسيّة، بل كان يهتمّ بـ «النظر إلى الداخل»، لكونه «يعيد إنتاج الخيال والصورة الشعريّة التي كانت مُفتقَدة في الجيل السابق (الخمسينيات)». في رأيه ليس هناك «تعبير دقيق عن مفهوم الحداثة، على الأقل عند كتّابنا ونقّادنا العرب. هناك آراء مبتسرة في النقد، لأنّنا لا نملك نقاداً كباراً، بل تجارب نقديّة قليلة في رؤى أشخاص مثل خالدة سعيد، ويمنى العيد، وعباس بيضون».

يتوقّف للحظة عن الكلام وهو ينظر إلى التلفزيون في المقهى البغداديّ حيث التقينا. على الشاشة، مشاهد عن تجدّد الاحتجاجات في الشارع المصريّ: «أنا مع الصوت العالي للحريّة والتمرّد في وسط يعجّ بالاستبداد والتسلط الدينيّ والقهر». يعلّق الشاعر آمالاً كبيرة على الحركات الشبابيّة التي تقود الربيع العربي. يرى أنّ هذا الحراك غير المسبوق، هو «نتاج ما أتاحه الفضاء الافتراضيّ من تواصل، إضافةً إلى صدمة الحداثة التي ولّدتها هجرات الشباب العربيّ». يسخر من الخطاب الرائج في صفوف السلطة العربيّة والمنتفعين منها، بأنّ وراء الثورات العربية «أياديَ أجنبيّة». فـ«هذه مجرّد أكذوبة تخترعها الأنظمة والعقليات المتخلفة التي تستهويها نظريّة المؤامرة... الحكومات الغربيّة ستحاول أن تلتفّ على الثورات حكماً، في خدمة مصالحها، لكن الشعوب العربيّة تطالب بحقّها في الخبز والحريّة والكرامة».

أثناء التظاهرات الاحتجاجية التي شهدتها بغداد أخيراً، رفع أحدهم لافتة كتب عليها مقطع من قصيدة له: «دع بغداد تكن بغداد لنا يوماً»... وإذا ببريده الإلكتروني يتعرّض للقرصنة بعد انتهاء التظاهرة مباشرةً. يعوّل حيدر على هذه الحركة الاحتجاجيّة التي «هي في الأساس حركة مدنيّة، طالبت بتحرير بغداد من التسلط العسكريّ والدينيّ، وأجبرت السلطة على تغيير سلوكياتها»، لكنّه لم يكن يتوقع أن يذهب النظام الحالي بعيداً في اعتقال المتظاهرين وتهديدهم. يعلّق بسخريّة مُرّة: «من جهة، يدعي هؤلاء الديموقراطيّة، ومن جهة أخرى، يعتقلون كلّ من يطالب بالحريّة والحياة المدنيّة». يرى جلال حيدر بغداد اليوم «مدينة عمياء بلا ضوء، تقيّدها الحواجز الإسمنتية». قال الشاعر الكلام نفسه قبل أيّام، على مرسى دجلة، أمام حشد تحلّق ليحتفي به، بدعوة من «بيت الشعر العراقي» في أصبوحة عقدت تحت عنوان: «قصائد الضدّ».

5 تواريخ

1945
الولادة في بغداد

1969
نشر قصائده الأولى في مجلّة «مواقف» اللبنانيّة بتشجيع من أدونيس

1974
صدور مجموعته الشعريّة الأولى «قصائد الضدّ» عن وزارة الإعلام في بغداد آنذاك

1999
صدور كتابه المشترك مع هنري دياب «بورتريه للملائكة: الشعر السويديّ الحديث»، أنطولوجيا مترجمة عن السويديّة (المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر)

2011
استضافه «بيت الشعر العراقي» في بغداد أخيراً، ضمن لقاء احتفائي تحت عنوان «قصائد الضدّ»